التعليم العالي في القرن الواحد و العشرين
اتجاهات و قضايا ..أجنده بحثية .. و رؤى مستقبلية

إعـــداد النسخـــة الإنجليـــزية

Cynthia S . Johnson Harold E. Chetham

وآخرون

إعـــداد النسخـــة العربيـــة

أ.د. معنى محمد غنايم

أستاذ أصول التربية

وكيـل كليـة التربيـة

(جامعـة المنصورة)

2002

obeikandl.com

الطبعة الأولى

هذه ترجمة للكتاب الأصلي

Higher education trends For the next century : A research Agenda For Student Success

حقوق الطبع محفوظة للمترجمين

ت:040/3406860

ت:050/2210855

obeikandl.com

تم الحصول على الإذن بترجمة كتاب

Higher education trends إلى اللغة العربية

بموافقة :-

Danna M. Bourassa ED. D
Assistant Executive Director
Educational programs & Publications
American college Personnel Association
One Dupont circle, NW
Suite 300
Washington, D. C. 20036-1110
(202) 835 – 2272
http: / www. Acpa-nche-edu
Date : Tue. 30 Aug 2001 16 : 30: 45 – 0400

obeikandl.com

فهرس المحتويات

مسلسل	الموضوع	الصفحة
	مقدمة النسخة العربية	5
1	اتجاهات التعليم العالي للقرن الواحد والعشرين	7
2	**تكافؤ الفرص التعليمية لجميع الطلاب بالتعليم العالي**	**11**
3	**التعليم العالي في متناول الجميع : الاستجابة للتكلفة المرتفعة**	**35**
4	**التعليم و التعلم في القرن الواحد و العشرين**	**58**
5	**التطلع إلى المستقبل : التكنولوجيا**	**88**
6	**طبيعة العمل المتغيرة في التعليم العالي**	**112**
7	**التعاون و المشاركة**	**133**
8	**شئون الطلاب في موضع المسؤولية و المحاسبية**	**154**
9	**الأدوار الحكومية المتغيرة ذات الصلة بالتعليم العالي**	**173**

obeikandl.com

مقدمة النسخة العربية

إن عالم اليوم يمر بتغيرات سريعة و متلاحقة تنعكس آثارها على مختلف جوانب حياة المجتمعات .و سوف يشهد القرن الواحد و العشرين المزيد من التطورات في نظم التعليم و المعلومات خاصة في ميدان التعليم العالي.و سوف تظهر اتجاهات متباينة و رؤى عديدة و قضايا و مشكلات كثيرة فيما يتعلق بالقبول و القيد و نظم الدراسة و التخرج و تكافؤ الفرص التعليمية في التعليم العالي .

و الكتاب الذي أقدمنا على ترجمته يتضمن اجندة أبحاث تهتم بكيفية تحقيق تعليم جامعي فعال ، و كيفية تحسين فرص حصول الطلاب على فرص تعليمية ناجحة و هل بالإمكان تحقيق التعليم العالي للجميع في نفس الوقت الذي تزداد فيه تكاليف هذا التعليم ؟.

و يلقى هذا الكتاب أضواء هامة حول قضايا عديدة عن التعليم و التعلم في القرن الواحد و العشرين من حيث الممارسة التعليمية و دلالاتها و مفاهيمها ، و تأثير استخدام التكنولوجيا و متطلبات استخدامها و آثارها في التعليم العالي .

و يشير الكتاب إلى أهمية التعاون و المشاركة في إدارة التعليم العالي و دور المسؤولية و المحاسبية في تطوير برامج التعليم العالي و زيادة جودته و كفائتة .

و يؤكد الكتاب على الأدوار الحكومية المتغيرة ذات الصلة بالتعليم العالي من حيث أهمية الإشراف و المتابعة و المراقبة و المسؤولية و المحاسبية

obeikandl.com

إن هذا الكتاب، مع صغره، لاغنى عنه، لكل من يهتم بتحقيق تعليم جامعي جيد ومفيد، يستطيع أن يتفاعل مع متغيرات هذا القرن، العميقة التأثير، العظمية الأثر من فئات طلابية متباينة، نفقات تعليمية متزايدة، تغيرات متلاحقة متسارعة في التعليم والتعلم، تكنولوجيا تتجاوز الأفاق وتثير التساؤلات، طبيعية جديدة للعمل الجامعي وأدواره، والحاجة الماسة لتعاون كل الأجهزة ومشاركتها، من أجل مواجهة التحديات الخطيرة للقرن الواحد والعشرين .

و في الختام ندعو الله أن يكون في هذا الكتاب إثراء للمكتبة العربية و الله ولى التوفيق ،،،،

المترجم

obeikandl.com

الفصـــل الأول

تقديم

اتجاهات التعليم العالي للقرن الواحد والعشرين

(أجندة أبحاث تدور حول تحقيق تعلم فعال)

قام بالأعداد

باحثون من أهل العلم والخبرة، اتحاد العاملين بأمريكان كوليدج

obeikandl.com

تقديـــم (النسخة الإنجليزية)

Cynthia S. Johnsan

البحوث حول الاتجاهات الفكرية ، التي يتضمنها هذا الكتاب ، موضوعة من أجل أن تكون مثاراً للفكر والمناقشة ، ولاستطلاع أجندة أبحاث التعليم العالي في القرن الواحد و العشرين .

وتقوم هذه الأبحاث على اتجاهات مدّعمة بالوثائق ووفقاً لتحليل الاتجاه.

نبذة إيضاحية

بدأ مشروع الاتجاهات حينما شرع علماء على مستوى رفيع بأمريكان كولدج American College في تعريف وتحديد أجنده أبحاث مستقبله يمكن أن يشاركهم الرأي فيها علماء مشهورون.

وعندما بدأ هؤلاء العلماء في مناقشة الاتجاهات التي ستشكل خبرة الطالب في المستقبل، فطنوا إلي أن منظمات أخرى قد انتهت فعلاً إلى تعريف وتحديد عديد من الاتجاهات والقضايا. وهكذا بدأ مشروع الثلاث سنوات لمعهد fetzer والذي اشترك في تمويله اتحاد العاملين بأمريكان كولدج. وهذا المشروع استرعى انتباه كثير من الرواد والباحثين في حقل التعليم الجامعي، وقد بلغ منتهاه في عام 1999 ببزوغ برنامج تعليمي وأجنده بحثية من أجل المستقبل.

وفى عام 1997 باشرت سوزان كومفيز Susan komives مع طلاب الدكتوراه في جامعة ميريلاند Maryland-College Park تحليل الاتجاهات باستعراض الأدبيات المتوافرة (مجموع الكتابات ذات العلاقة)، وبتحليل الوثائق التي تم الحصول عليها من أكثر من 40 جمعية متخصصة في التعليم العالي. وأسفرت جهودهم في تحديد ثمانية اتجاهات رئيسية، وقد تم استخدام ورقة البحث التي أعدوها للمناقشة في اجتماع قمة استضافه اتحاد العاملين بأمريكان كولدج

obeikandl.com

بواشنطن في نفس العام. فقد التقى ممثلون للمجلس الأمريكي للتربية ACE، والاتحاد الأمريكي للتعليم العالي AAHE والاتحاد الوطني لمديري شئون الطلاب NASPA والاتحاد الأمريكي للكليات المجتمعية AACC، واتحاد الهيئات الإدارية للجامعات والكليات AGB، وغيرهم من ممثلي اتحادات التعليم العالي ذات الشأن، وذلك لمناقشة مستقبل التعليم العالي مع علماء ودارسين على مستوى رفيع من اتحاد العاملين بأمريكان كوليدج اللذين قاموا ، عقب هذا اللقاء، بتنقيح ومراجعة الأبحاث الخاصة بالاتجاهات والتي كانت مثار المناقشة، كما قاموا باختيار المؤلفين لهذه الموضوعات التي انصب عليها محتوى هذا الكتاب.

فتم عرض مسودات الأبحاث في عدة منتديات من أجل المناقشة والدراسة، في اجتماع اتحاد العاملين بأمريكان كوليدج بسانت لويس St .Louis عام 1998، كما وضعت تلك المسودات على نافذة ACPA بالإنترنت، وهكذا خضع كل بحث لمراجع نقدية من اثنين من العلماء على الأقل، من خارج اتحاد العاملين بأمريكان كوليدج، علاوة على مراجعة قادة الاتحادات الأخرى. وما يجمعه الكتاب هو الإصدار النهائي لهذه الأبحاث وهو نتاج لنخبة من العلماء بذلوا وأعطوا من خبرتهم عن طيب خاطر.

فهذه الأجنده البحثية هي ثمرة هذا الجهد الذي يتميز بمشاركة عريضة من باحثين مرموقين، وهى توفر الأساس لعمل مستقبلي على أرفع مستوى.

وماذا بعد ذلك؟

ما أن تحددت هوية الأجندة المتعلقة بأبحاث المستقبل حتى جرت مناقشات موازية على شبكة الإنترنت حول مضامين الاتجاهات انتقالاً لمرحلة التطبيق تحت قيادة جين بارتور Jean Partore الرئيس الحالي لاتحاد العاملين بأمريكان كوليدج، وبول أوليرو Paul Oliaro الرئيس السابق للاتحاد.

والآن حينما تقرأ أبحاث هذه الأجندة عليك أن تسأل نفسك:

– في ضوء هذه الاتجاهات، ماذا يحتاج الأخصائيون في حقل التعليم الجامعي، والدارسون والباحثون، إلى معرفته معرفة تامة ؟ وماذا يتوجب عليهم القيام به لمساعدة الطلاب مساعدة فعالة في المستقبل؟

– هل تصلح هذه الاتجاهات لكي ترسم صورة وضع الكليات والجامعات في المستقبل ؟

– وإذا لم يكن الأمر كذلك، فما هو المدى الذي يمكن للقيادة أن تضعه في الاعتبار لكي تتخذ هذه الاتجاهات أشكالاً مختلفة؟

ونحن نأمل أن يتهيأ الباحثون والدارسون والمختصون لهذه الاتجاهات ، فيقوموا بإجراء الأبحاث اللازمة للتطبيق العملي، وأن يبذلوا قصارى جهدهم لإحداث تأثير إيجابي في الخبرة الجامعية لطلاب القرن الواحد والعشرين.

obeikandl.com

الفصل الثاني

تكافؤ الفرص التعليمية لجميع الطلاب بالتعليم العالي

تقدم مطرد بيد أن المشكلات باقية و مستمرة

Patricia King
أستاذ ورئيس قسم شئون الطلاب والتعليم العالي
جامعة
Bowling Green state university

obeikandi.com

الفصل الثاني

تكافؤ الفرص التعليمية لجميع الطلاب بالتعليم العالي

كان لحقيقة الوضع الديموجرافى الدائم التغير للولايات المتحدة الأمريكية انعكاساته على المجتمع الطلابي في الكليات والجامعات الوطنية.

ورغم ما حدث من تغيرات ملموسة لتحسين فرص التحاق الطلاب بالتعليم العالي بصرف النظر عن بعض العوامل مثل: السن، النوع، السلالة، العرق، الخلفية الاقتصادية فإن الجهود المبذولة لتحسين تسجيل الطلاب في التعليم العالي بحسب النسب إنما تعكس صورة المجتمع العامة والتي لا ترقى إلى المستوى المطلوب.

وإذا لم نهتم بجودة الخبرات التعليمية للطلاب الجامعيين متى اندرجوا في سلك التعليم الجامعي، وبتوفير بيئة تعلم أكثر فعالية لجميع الطلاب، فستظل فرص حصول الطلاب على تعليم جامعي ناجح له قيمته العملية بالنسبة للكثيرين الذين يسعون للحصول على درجات علمية رفيعة المستوى، حلماً غير قابل للتحقيق.

وكثيراً ما ينشأ هذا الحلم بالحصول على تعليم جامعي، نتيجة الاعتراف بان الشهادة الجامعية تمكن حائزها من الجمع بين تحسين وضعه الاقتصادي والحراك الاجتماعيSocial mobility فهي تسهم في تعزيز مكانته الاقتصادية الاجتماعية Socioeconomic statusأكثر من آي عامل آخر.

ومهما يكن من أمر ما زالت هناك مجموعات من المجتمع تعوزها فرص لازمة للالتحاق بالتعليم العالي لتحسين أوضاعهم الحالية في الحياة وللاستفادة من الفوائد الاقتصادية والشخصية التي يوفرها الحصول على التعليم العالي.

ورغم أن الكليات الجامعية الأولى في الولايات المتحدة قد أنشأت من أجل الخاصة من المواطنين، فإن الدرجة الجامعية الأولى سهلة المنال اليوم بالنسبة

obeikandl.com

لقطاعات عريضة من المواطنين الامريكيين. فبناء على تعداد عام 1990، حصل ما يقرب من 20% من الراشدين في الولايات المتحدة على درجة الليسانس أو البكالوريوس أو درجات تخصصية، ومع ذلك تتنوع المكتسبات التعليمية تنوعاً ملحوظاً بحسب العرق أو السلالة، وبالمقارنة مع نسبة 37% من الأمريكيين من أصل أسيوي ونسبة 22% من البيض الذين تخرجوا من الجامعة وحصلوا على درجات جامعية أولى، نجد في المقابل 11% من الأمريكيين أصل إفريقي، 9% من الأمريكيين سكان أصليين، 9% من الأمريكيين أصل أسباني (من أمريكا اللاتينية)

(وذلك حسب تقويم وقائع التعليم العالي لعام 1998)

Chronicie of higher Education Almanac 1998.

وتتباين معدلات التفاوت (أو عدم التكافؤ) بحسب عامل التباين 4 : 1 تقريباً خلافا للمثل الديمقراطية التي تم بموجبها تأسيس هذا البلد، مما يعد إشارة قوية إلى أن تكافؤ الفرص التعليمية لم يتم إنجازه في الولايات المتحدة.

وتشير أحدث الإحصائيات إلى استمرار هذا التفاوت بين الجماعات العرقية، فيذكر المركز الوطني للإحصائيات التعليمية NCES في تقرير له حول نسبة الطلاب الجامعيين الذين بدأوا في دراساتهم للحصول على درجة البكالوريوس في عام 1989 لتنتهي الدراسة في عام 1994، فأثناء فترة الخمس سنوات هذه تخرج حوالي النصف فقط من الطلاب الأسيويين، وسكان الباسيفيكي (48% و 47% على التوالي).

obeikandl.com

أما معدل تخرج مجموعات الطلاب من العرقيات الأخرى والأدنى تمثيلاً فكان ضعيفاً أيضاً فلم يتم إلا تسجيل الثلث من الطلاب السود (34%) والطلاب من أصل أسباني (لاتيني) بنسبة 32%، للالتحاق بالتعليم العالي للحصول على الدرجة الجامعي الأولى، وقد تحقق هذا الهدف لهم خلال 5 سنوات من الدراسة.

وإذا استمرت النسبة عند هذا المعدل بسبب اللون فستشهد الألفية الثالثة نسبا أكبر من البيض ونسبا أقل من الملونين لكي يحصدوا فوائد التعليم العالي.

وهذه البيانات تمثل إشارة إنذار خطيرة بصورة خاصة لرجال التربية وصناع السياسة على السواء حيث أن الأقليات الإثنية سوف تشكل ثلث الأمة قبل أن يمر وقت طويل.

ومع أن الكثير من المواطنين والمربين يؤيدون مبادئ تكافؤ الفرص وحق الحصول على التعليم العالي القائم على الاستحقاق، فإن الجهود المبذولة بشأن التنوع السكاني غالباً ما تواجه بردود أفعال متفاوتة ما بين التجاهل وعدم الاكتراث إلى المقاومة واستخدام العنف، هذا فضلاً عن أن الحق في تكافؤ الفرص التعليمية قد تقوض على نحو حاد بفعل حوادث التمييز والمضايقات المستمرة الانتشار ضد أعضاء الحرم الجامعي، على أساس العنصر والعرق والتوجه الجنسي والسن والنوع (Herek, 1993; Plamer 1993) .

هذه الوقائع توضح بالدليل أن بلوغ هدف بناء أمة يتمتع فيها كل مواطن بحقوقه غير القابلة للتصرف والتي منها : الحق في الحياة، الحق في الحرية، الحق في السعي وراء السعادة ... ما زالت بعيدة المنال (إعلان الاستقلال 1776).

ونظراً لأن كلمة (التباين) diversity قد تستخدم للدلالة على أشياء مختلفة فقد أقتصر استخدامها هنا للدلالة على المعنى التالي: التنوعية في الجامعة

تتضمن الإقرار بوجود تباين داخل المجتمع الجامعي وأيضاً في الأفراد الذين يتألف منهم هذا المجتمع، إنها تشتمل على هذه الأبعاد الهامة والمتداخلة للهوية البشرية كالجنس والعرق والموطن الأصلي والدين والنوع والتوجهات الجنسية والطبقة والسن والمقدرة. ولا تحدد هذه الأبعاد كما لا تنبئ عن قيم الشخص أو توجهاته أو اختياراته أو استجاباته، إنما هي تعريف يرتبط ارتباطاً وثيقاً بنماذج الخبرات المجتمعية Social Experiences، والتطبيع الاجتماعي Socialization والانتماء affiliation. وهذه الأبعاد تؤثر في أساليب فهمنا لهذا العالم وتحليلنا له .(Smith, 1997, P.7)

وإذا كان هدف تحقيق التنوعية في التعليم **العالي** لم يؤت بثماره بعد، فمن المشجع أن نشير أن الانتباه لهذا الهدف لم يعد الاهتمام الخاص بمؤسسة أو هيئة، إنما هو شأن وطني، حيث تنظر الجامعات اليوم في تعليم المواطنين المتباينين ككل متكامل بالنسبة لرسالتها كقيادة خدمية عامة (AAC &U 1995).

الفوائد التعليمية في وجود بيئة جامعية متنوعة:

إن تأسيس بيئات جامعية وتكوين خبرات تعليمية من شأنها أن تؤدى إلى تعلم فعال ومعدلات تخرج عالية لجميع الطلاب لهو العمل الصائب الذي يتعين القيام به من منظور العدالة الاجتماعية، ولأن هذا التصرف السليم يتمشى مع المثل الديمقراطية لبلدنا. ولكن إذا ما اتسمت التنوعية بسمات عدم الإنصاف والتهميش marginalization المتواصل لجماعات محددة، يكون ذلك مظهراً لفشل الديمقراطية ودليلاً على عدم رغبة المجتمع أو عجزه عن التصدي لمظاهر عدم العدالة المستمرة (AAC &, 1995 p.xx).

وقد أثبتت روح المبادرة للتنوعية التي تستهدف تعزيز الإنصاف وقهر التهميش أنها تعود على الطلاب بفوائد تعليمية وعملية. (Smith, 1997; Nasul Gc, 1989; Wilson, 1998) .

ولدواعٍ فلسفية وعملية، انضمت مؤخراً أكثر من خمسين جمعية متخصصة إلى المجلس الأمريكي للتعليم في تأكيدها صراحة على دعمها لمبادرات تنوعيه في التعليم العالي American Council on Education ,1998 .

وللقيام بذلك، تقر أيضاً هذه الجماعات بدورها في تفسير هذا التأييد والمساندة للجمهور الأمريكي. ويؤكد هذا البيان على أربعة أسباب رئيسية من أجل مساندة مبادرات التنوع:

- ***التنوع يثرى الخبرة التعليمية:***

فنحن نتعلم من الذين يختلفون عنا في خبراتهم ومعتقداتهم ووجهات نظرهم وأفضل استفادة من هذه الدروس تتم في بيئة ثرية في تنوعها فكرياً واجتماعياً.

- ***التنوع يرتقى بالنمو الشخصي ويدعم المجتمع الرشيد:***

فالتنوع يتحدى الأفكار المسبقة النمطية، ويشجع على التفكير النقدي، كما إنها تعزز تعلم الطلاب الاتصال الفعال مع أناس من بيئات متنوعة.

- ***التنوع يوطد وحدة المجتمعات ويعزز أماكن العمل:***

إن التعليم من خلال أوضاع متنوعة يعمل على تهيئة الطلاب لكي يصبحوا مواطنين صالحين في مجتمع يزداد تعقداً وتعددية أكثر فأكثر، فهو يدعم الاحترام المتبادل ويعزز العمل الجماعي، كما أنه يساعد على بناء جماعات تقيّم أعضائها وفقاً لنوعية شخصياتهم ومقدار إسهاماتهم.

orekanar.com

- التنوع يعزز التنافس الاقتصادي الأمريكي:

إن تدعيم ازدهار الأمة في القرن الواحد والعشرين يتطلب منا الاستفادة العملية من مواهب وقدرات جميع المواطنين، في مواضع الإنتاج work settings التي تجمع بين الأفراد من مختلف البيئات والثقافات.

وقد أورد مؤخراً تقرير نشره الاتحاد الأمريكي للكليات والجامعات (لعمل ذو علاقة بهذا الموضوع) حول النتائج المفيد ة للتنوع. فقامت Smith (1997) باستعراض البحوث حول تأثير التنوع Diversity على طلاب التعليم العالي. ومن بين النتائج التي يسلط هذا التقرير الضوء عليها ما يلي:-

* إجمالا توحي أمهات الكتب حول الموضوع literature بأن مبادرات التنوع تؤثر تأثيراً إيجابيا على طلاب الجامعة من الأقلية والأغلبية. وعلى نحو ينطوي على دلالة بالغة، ليست ذات تأثير على مواقف الطلاب ومشاعرهم تجاه العلاقات بين الجماعات الجامعية فحسب بل على الرضاء عن المعهد العلمي، والالتزام والمشاركة، والنمو الأكاديمي أيضاً.

* توافر فرص للتفاعل بين الطلاب وبين المجموعات الطلابية، أمر يرغب فيه كل الطلاب بحكم الواقع، ينتج عنه زيادة تفاهم ملموسة وتناقص في المواقف التحيزية الضارة. كذلك تؤثر هذه الفرص تأثيراً إيجابياً في النجاح الأكاديمي. والظروف التي يرجح بمقتضاها أن تكون هذه التفاعلات بين الأفراد ذات فائدة تتضمن: المساندة التنظيمية (للكلية أو الجامعة)، والمكانة المتساوية، والأهداف المشتركة.

* إن الدلائل تتزايد بما يفيد أن التفعيل الجاد لقضايا التنوع في المنهج وأماكن الدراسة ذو تأثير إيجابي في المواقف إزاء المسائل العنصرية، وفى فرص

التفاعل بأساليب أعمق مع أولئك المختلفين عنا، وفى النمو المعرفي، وفى الرضا العام، وفى الالتزام والاندماج في المؤسسة التعليمية. وهذه الفوائد فعالة بخاصة بالنسبة للطلاب البيض الذين لديهم فرص أقل لمثل هذا الالتزام وتلك المشاركة.

* تشير الدلائل المستمدة من أمهات الكتب حول الموضوع إلى أن التغيرات التنظيمية في طرق التدريس والمناهج والمناخ الجامعي وفى التعريف التنظيمي الجامعي، توفر فوائد تعليمية لكل من طلاب الأقلية وطلاب الأغلبية. وأن مبادرات التنوع الشاملة، فضلاً عن قدرتها على تحسين الوصول إلى الجماعات ذات التمثيل الأقل والحفاظ عليها لمواصلة التعليم، إنما يرتبط بالرضاء العام والنجاح الأكاديمي والارتقاء المعرفي لكل الطلاب.

وهذه القائمة الخاصة بالفوائد المدعمة بالوثائق والتي أتيحت لكل الطلاب من خلال الالتزام بمبادرات التنوع مثيرة للمشاعر، ولا سيما في ضوء المصاعب التاريخية، والضرورة الماسة الحالية لإحراز تقدم في سد الفروق الاجتماعية والثقافية العديدة في هذا البلد.

و توضح الدراسات الموجزة الواردة في هذا التقرير، القيمة التعليمية والاجتماعية في معالجة مسائل التنوع في الحرم الجامعي والتي يؤدى القيام بها إلى تحسين نوعية خبرات الطالب ونجاحاته التعليمية.

العوامل المؤثرة في فرص الحصول على تعليم ناجح:

يستلزم تحسين فرص بلوغ الأهداف التعليمية لجميع الطلاب أكثر من مجرد تفكيك الحواجز القانونية التي كانت تحرم الطلاب من الالتحاق بالمؤسسات التعليمية على أساس العرق والنوع. واليوم صارت هذه الحواجز أمام الفرص

التعليمية في الكليات والجامعات أكثر ضعفاً. ولكي يحصل كل المواطنين على فوائد التعليم العالي من الضروري أن نوطد ونحافظ على الهياكل الرسمية وغير الرسمية التي تشجع وتساند المشاركة الكاملة والنجاح التام لهذا الهدف. وهذا يتضمن استخدام سلسلة عريضة من معايير القبول وليس الاقتصار على درجات اختبار مقننه ذات ترجيحية مفرطة، كما يجب فحص كلا من العوامل الأكاديمية وغير الأكاديمية بعناية. (Hurtado, Navia, 1997).

إن فرص الالتحاق بالتعليم العالي لا تنتهي عندما يتسلم الطالب خطاب القبول. فحينما يبدأ الطلاب المقبولون دراساتهم، تلتزم الكلية وأعضاء هيئة التدريس بها بتوفير بيئات جامعية (داخل أماكن الدراسة وخارجها) تؤدى إلى نجاح الأهداف التعليمية للطلاب، وتوفير مثل هذه البيئات قد صار أكثر صعوبة مع زيادة تنوع المجتمع الطلابي، حيث أن اختلاف المجموعات الطلابية ينجم عنه احتياجات وتوقعات مختلفة فيما يتصل بالحياة الجامعية.

وكمثال: طلاب الجامعة من جيل الفرقة الثالثة، ذوو الإعداد الأكاديمي الجيد، تختلف حاجاتهم وتوقعاتهم عن طلاب الفرقة الأولى الذين لم يلتحقوا ببرامج تحضير للجامعة بينما كانوا في المدرسة الثانوية.

كذلك المتعلم من كبار السن ولبعض الوقت (غير متفرغ) part–time لا تمثل البرامج الجامعية عنده إلا أولوية، من أولوياته الحياتية العديدة، وتكون حاجاته وأهدافه التعليمية مختلفة عن حاجات وأهداف الطلاب الجامعيين في السن المعتاد والمتفرغين للدراسة. فالطلاب المتفرغون للدراسة full–time ينجزون منهج دراسي كامل يختلف عما ينجزه نظراؤهم غير المتفرغين والذين يدرسون لساعات قليلة أسبوعيا، فالعمل المجدول يدور حول جدول كامل لأنشطة جامعية.

وترتبط التغيرات في المظاهر الديموجرافيه والسمات الطلابية باهتمامات ضمنية تفرض على العاملين والمديرين في حقل التعليم العالي إعادة التقييم لمعرفة إذا كانت المناهج والبرامج والخدمات المقدمة تساعد على تعلم فعال لكل الطلاب.

وهناك عديد من العوامل الخاصة بالمؤسسات الجامعية تؤثر في جهود الكليات أو الجامعات نحو إنشاء بيئات تعلم ناجحة. وقد قدمت سميث Smith 1997 طريقة مفيدة في تنظيم عديد من العوامل المؤثرة في التحصيل التعليمي للطلاب على اختلافهم. فقد حددت أربعة أبعاد لوصف المظاهر المختلفة للتنوع في الحرم الجامعي:

*** التمثيل representation :**

أي الشمولية والتضمين الناجح لجماعات لم يتم تمثيلها سابقاً.

***المناخ الجامعي والعلاقات بين الجماعات**

climate and inter group relations

أى تأثير البيئة الجامعية فيما يتعلق بنجاح التنظيم الجامعي والطلاب.

***التعليم والمنح الدراسيةEducation and scholarship**

أي شمول المنهج للتقاليد المتنوعة، وتأثير مسائل التنوع في طرق التدريس، وتأثير التنوع الاجتماعي على الرغبة في المعرفة (مطلب التبحر في العلم)

***التحول التنظيمي institutional transformation**

أي إعادة التنظيم على نحو عميق لمسائل تقوى عديد من التغيرات التي أثارتها وحثت عليها الأبعاد الثلاثة السابقة.

وأن الأخذ بعين الاعتبار لكل عامل من هذه العوامل الأربعة، من أجل إيجاد بيئات تعلم فعالة يثير تحديات بالغة الأهمية حتى لأكثر العاملين في حقل التربية والتعليم إخلاصا وتفانياً، ذلك لأنه توجد بداخل كل عامل من هذه العوامل، حواجز محتملة أمام فرص حصول الطلاب على تعلم ناجح فعال محقق لآمالهم .

وإضافة إلى ذلك، سواء اعتبرنا هذه العوامل كفرص أم كتحديات، فإن هذه العوامل تتفاعل وتؤثر في خبرة الطلاب الذين يلتحقون بمناخ يتسم حقاً بالترحاب بهم ويحفزهم ويمكنهم من تحقيق نجاحهم التعليمي.

علاوة على ما تقدم بالنسبة للعوامل التنظيمية، فإن العوامل الأخرى هي خارج التحكم المباشر للكليات والجامعات منفردة، فهي تعكس قضايا اجتماعية وسياسات عامة على نطاق واسع.

وكمثال: قلة فرص الحصول على موارد مالية كافية تمثل عقبة رئيسية أمام مواظبة عديد من الطلاب واستكمال تعليمهم الجامعي، كما أن هذا على ما يبدو يشكل عقبة كأداء بالنسبة للطلاب من ذوى الدخل المنخفض.

إن تناقص التمويل العام قد أدى إلى إزاحة كثير من تكلفة التعليم **العـــالي** من المجتمع عامة (من خلال الضرائب) إلى الطالب الفرد (من خلال القروض).

إن تكلفة التعليم **العـــالي** في تصاعد، ومع ذلك يتنبأ علماء الاقتصاد بزيادة مستمرة في عدد الوظائف التى تستوجب تعليماً جامعياً يقابلها تناقص في عدد الوظائف القائمة وأنواعها والتى لا تستلزم تعليماً عالياً.

ولقد أحدثت التكنولوجيا تحولاً في أماكن العمل بما يقتضي مهارات فنية اكبر لعدد الوظائف المتنامية. وذلك له دلالة واضحة: فأولئك الذين ليست لديهم المهارات والخبرات اللازمة للعمل بصورة مجدية في مكان عمل موجه تكنولوجياً،

obeikandl.com

سيكونون أقل قدرة على المنافسة في هذه الوظائف. وطلاب المدارس الثانوية الذين لم يتمتعوا بمزايا فرص الحصول على التكنولوجيا، يكونون على مستوى إعداد غير كاف لبيئات تعلم جامعية ذات التكنولوجيا العالية "high-tech" التي تتميز باستخدام وحدات فيديو مكتبية، وتسجيل على اتصال مباشر بالحاسب، والتعلم عن بعد، قاعات دروس ظاهرية افتراضية (مساوية للحقيقة) Virtual، مع عرض للمنهج، والتخطيط له باستخدام الكومبيوتر.

وكثير من الطلاب (أمثال المتعلمين من كبار السن، وأولئك القادمين من بيئات مدرسية فقيرة) ليست لديهم خبرة كافية أو لا خبرة مسبقة باستخدام التكنولوجيا، وبالتالي يجدون أنفسهم أمام بيئة تبدو لهم مجهولة ومخيفة

ومن التحديات الخارجية الكبيرة التى ظهرت مؤخراً، فيما يتعلق بالتدابير

المتخذة حالياً لتعزيز فرص الحصول على تعليم عالي، أتت من داخل المعترك

القانوني: فعلى مدى تاريخ التعليم العالي في الولايات المتحدة، حدث تدخل من جانب السلطات الاتحادية والولايات من أجل إنشاء فرص تعليمية متكافئة لكل المواطنين (Coomes, 1994) ومن التشريعات والسياسات الاتحادية: إعلان الحقوق المدنية، التشريع الخاص بالأمريكيين المعاقين، ومرسوم العمل في سبيل رد الظلم عن الأقليات Affirmative action.

وقد استهدفت هذه الإجراءات استبدال الممارسات التمييزية بتلك التى توفرها تدابير إلغاء الفوارق الاجتماعية. فقانون رد الظلم عن الأقليات ولا سيما في ارتباطه بالتعليم العالي قد تم نقضه في كثير من الولايات، إذ تشير التفسيرات القانونية المعاصرة من الناحية الدستورية فيما يتعلق بتكليفات قانون رد الظلم عن الأقليات، إلى حاجة العاملين في الحقل التربوي في تخطيطهم لمبادرات تعالج

قضايا فرص الحصول على التعليم العالي، وكذلك تباين المكتسبات التعليمية عبر الجماعات المتنوعة من المواطنين، إلى أن يستخدموا (يوظفوا) استراتيجيات تختلف عن تلك التي استخدموها مؤخراً من أجل تحقيق الأهداف (تكافؤ الفرص التعليمية).

اقتراحات لتفعيل شئون الطلاب Student affairs

وبحسب ما تقترحه كثير من تقارير الإصلاح الوطني، إذا ما تمت رعاية الطلاب المقبولين بالجامعة رعاية تامة من خلال سياسات وإجراءات وتشكيله متنوعة من الخبرات التعليمية، فسوف يترتب على ذلك تعزيز نوعية حياة الطلاب وتعلمهم فضلاً عن زيادة مدة بقائهم بالجامعة، وزيادة تخرجهم، وزيادة رضاهم (إشباع حاجاتهم).

لذا فإن استمرار أو خلق مواقف قانونية وسياسية وبيئية جامعية تجعل من الصعب التحاق الطلاب بالجامعة وفرص حصولهم على خبرات تعليمية، ومعدلات تخرج ناجحة، لأمر يتعارض مع الوعود بتعليم عالٍ وبمقاصد هذا التعليم، وبالالتزام بتعليم المواطنين على اختلافهم.

والآن كيف يستجيب خبراء شئون الطلاب Professionals لمسائل التنوع في القرن إلحادي والعشرين؟

إن المقترحات التالية توفر مسارات إضافية للقيام بواجب رعاية هؤلاء المتعلمين على اختلافهم. وتبنى هذه المقترحات على كل من التقارير الرسمية (Smith 1997) والملاحظات التي أبداها الخبراء في المجال والذين استجابوا لمسودة (مشروع) سابقة لهذا المقال هي:

1- يجب أن يتمتع الخبراء (المختصون) في شئون الطلاب بالأهلية الثقافية العالية:

أى بالمعرفة الكافية وبالخبرات والاتجاهات اللازمة للفهم والعمل الفعال مع مجموعات الطلاب المتنوعة، ومن شأن تطبيق هذه المهارات في عديد من المواقف الجامعية ومع كثير من أعضاء المجتمع الجامعي (وليس فقط من مجموعات الطلاب الأقل تمثيلاً أو المهمشين)، أن تفضي إلى وعى جامعي أكبر بأهمية الكفاءات متعددة الثقافات في مجتمعنا المتنوع.

2- **ويتطلب التأهيل الجامعي ضم الطلاب على اختلافهم وعلى نحو نشط، إلى برامج إعداد متخصصة لهم، وإلى مواقع هيئة العاملين في شئون الطلاب:** وهذه العملية تتضمن تقييم جديد لجميع الفرضيات الخاصة بالإعداد لدخول المجال الجامعي (مع الأخذ في الاعتبار المدى الواسع لمواقع القيادة الطلابية، أو مجتمع الأنشطة الخدمية)، وإذا ما تم الضم ينبغي على البرامج والمؤسسات أن تسعى جاهدة إلى إنجاز سجلات تخرج ومعدلات توظف، وتقدم مهني بما يتناسب مع السجلات التاريخية لفرص الحصول على تعليم عالٍ ونجاح مهني أو بما يفوقها.

3- **يجب على هيئة خبراء شئون الطلاب أن تهيئ ذاتها وفقاً لما يمليه عليها الضمير للقيام بدورهم كمربين:**

وذلك يتضمن أن يكونوا على علم بعمليات التعلم، وأن يكونوا مرهفي الحس بالنسبة لأساليب التعلم المختلفة، وأن يكونوا على دراية بالكيفية التى يفسر بها الطلاب المعلومات والأحداث التى مروا بها وتلقوها من خبراتهم الحياتية السابقة، وأن يكون في مقدورهم التناقش مع الطلاب وتقديم النصح

إليهم بشأن دلالة الاختلافات في استراتيجيات التعلم والفرضيات الخاصة بعملية التعلم ومقاصده.

4- أن يتسم خبراء شئون الطلاب بالتفهم العميق للمسائل التاريخية والقانونية والسياسية والإدارية التي تدور حول موضوعات خاصة:

بغرض حصول الطلاب على تعليم جامعي محقق لأهدافهم، وأن يعملوا على تعزيز الفهم الواعي بهذه الموضوعات من أجل تحسين الأداء الجامعي.

5- أن يبدى خبراء شئون الطلاب تفهماً عميقاً بأنماط القضايا الإنمائية التي ينصب عليها اهتمام المتعلمين على اختلافهم:

وأن يطبقوا هذه التفاهمات في عملهم مع الطلاب، كذلك تبادل المعلومات، بشأن النمو الطلابي، مع مجموعة الجماعات التأسيسية (الكلية، أعضاء السلك الجامعي، الأباء، هيئة العاملين، الطلاب .. ..) للاستفادة من أفكارهم الثاقبة.

6- أن يعمل خبراء شئون الطلاب على توظيف معرفتهم بالسمات الطلابية والبيئات التعليمية توظيفاً إيجابياً:

بما يجعلهم بمثابة شركاء (خير عون) للطلاب قليلي التمثيل أو الطلاب المهمشين.

7- يجب أن يدرك خبراء شئون الطلاب إدراكاً قوياً الموضوعات التنظيمية والإدارية التى تدور حول موضوعات خدمتهم للتعليم الجامعي، وفرص حصولهم على التعليم الجامعي، كذلك تطبيق ما لديهم من معرفة بطرق ابتكاريه في معالجتهم لتلك الموضوعات مع لفت انتباه القادة الجامعيين لمزايا مبادرات التنوعية بالنسبة لكل من طلاب الأقلية وطلاب الأغلبية.

obeikandl.com

8- **ينبغي لخبراء شئون الطلاب أن يتشاركوا الموارد والخبرة مع الكلية** من أجل التعاون في خلق ديناميكية دراسية داخل أماكن الدراسة، بوسائل ذات حساسية ثقافية والتي تعلم الطلاب كيفية التفاعل بأساليب تنم عن الاحترام والمسئولية.

ويجب بصفة خاصة حث أعضاء هيئة التدريس المعروفين بتفاعل جيد التطور، بما لديهم من مهارات ممتازة في التعامل مع الجماعات، باستخدام مواهبهم بهذا الخصوص.

9- **يجب على خبراء شئون الطلاب إجراء تقييم منتظم** بشأن الخدمات المقدمة والسبب وراء تقديمها، ومن هم المستفيدون منها وذلك في ضوء تغير المجتمع الطلابي، وتغير احتياجات الطلاب واهتماماتهم ودوافعهم وأهدافهم. وقد يثمر مثل ذلك الدأب (التطبيق العملي) عن معلومات قيمة تبين ما إذا كانت الموارد الجامعية (من قبل مستشارين مدربين على تكنولوجيا الحاسبات) يتم توزيعها بين الطلاب توزيعاً عادلاً، وخاصة معرفة مدى الخدمات التى توفرها للطلاب الأقل تمثيلاً.

10- **أن يعبر الطلاب، من خلال وسائل عديدة، عن اهتمامهم** باشتراك الكبار في الأمور المتعلقة بحياتهم وحاجتهم لمزيد من هذه المشاركة (Willoon, 1997).

ويصلح أعضاء هيئة شئون الطلاب، عن قصد وعن غير قصد، في القيام بنماذج دور الكبار بوصفهم أعضاء في المجتمع التعليمي الجامعي، وكمواطنين مثقفين، وكأعضاء مسئولين عن المجتمع عامة. ويجب على أولئك المعنيين بتعزيز نجاح الطالب تعليمياً القيام بنموذج دور الكبار من أجل مساعدة الطلاب على التعلم والنمو والارتقاء.

11- **يجب أن يسعى مديرو شئون الطلاب، إضافة إلى عملهم مع غيرهم من أجل تعزيز** نجاح الطالب تعليمياً، إلى البحث عن فرص للعمل مع أولئك خارج النطاق الجامعي لتحقيق هذا الهدف، بما في ذلك المواطنين العاديين، وجماعات الحقوق المدنية، وصناع السياسة على مستوى الولاية وعلى مستوى الأمة (الدولة).

ومع إيلاء الاعتبار لهذه المسائل وما يرتبط بها، يمكن لخبراء شئون الطلاب أن ينتهزوا فرصة هامة لكي يسهموا في جودة التنظيم الجامعي، وفى جودة الخبرات الجامعية للطلاب وكذلك مساعدة كل الطلاب على اختلافهم في تحقيق طموحاتهم التعليمية، ومد يد العون لبلدنا في سبيل تحقيق مثله الأعلى في تكافؤ فرص تعليمية لجميع المواطنين. وهذه مثل عليا سامية ولكنها أهداف تنطبق مع تراثنا المهني وأهدافه ونحن، لا غيرنا، مؤهلون للتكفل بذلك.

ختام

إن الدافع نحو القيام بمبادرات تعليمية من شأنها معالجة مسائل فرص الحصول على تعليم ناجح (محقق للآمال والأهداف) ينبع في الحقيقة من إيماننا بالديمقراطية والتزامنا بالعدالة. وإن معالجتنا لهذه الموضوعات بما يرضى ضمائرنا ذات نتائج عملية أيضاً في محاولة تلبية احتياجات جميع الطلاب وذلك بتنفيذ برامج وتطبيقات بصورة تربوية تفيد كل الطلاب.

وكما عبرت Smith 1997 في إيجاز بليغ:

"وأخيراً ليست التنوعية خاصة باحتياجات جماعة أو أخرى متنافسة على موارد نادرة، إنها على الأصح مشروعات هادفة وذات فعالية من أجل تدعيم

الإنجاز التعليمي لكل الطلاب. وهى في حد ذاتها مقّوم متكامل لرسالة المؤسسة التعليمية وأهدافها، كما أنها عنصر جوهري في بيانها إن كانت مؤسساتنا التعليمية أو ستكون في مواضعها المناسبة لتعليم كل الطلاب من أجل المشاركة التامة في جميع الميادين الاقتصادية والاجتماعية والمدنية في مجتمع متنوع"

إن أحلام الطلاب في الحصول على درجات علمية جامعية، وأحلام المربين في مساعدة الطلاب على تحقيق ذلك، ورؤية بلدنا الذي ما زال يسعى جاهداً لتحقيق المساواة ذات مغزى بين كل المواطنين. كل هذا يؤثر ويتأثر بموضوعات وقضايا التحاق الطلاب بالجامعة وفرص حصولهم على تعليم عالٍ.

لذلك لابد من مواصلة الكليات والجامعات البناء على مبادرات سابقة ناجحة مع التزامهم الثابت بمعالجة تلك المشكلات المستمرة مع اقتران جهودهم بمحاولة ضمان إنصاف تعليمي، فإن أعداد طلاب اليوم ليكونوا مواطنين مسئولين لا يتطلب أقل من هذا النوع من الالتزام إذا أردنا لهم أن يكونوا قادرين على مواجهة تحديات القرن إلحادي والعشرين، التى انطوى الكثير منها على قضايا التنوعية.

obeikandl.com

*تساؤلات بحثية حول الموضوع*** و رؤى مستقبلية*

حول تكافؤ الفرص التعليمية

تشير الاتجاهات بالنسبة لتحسين فرص حصول كل الطلاب على اختلافهم على تكافؤ فرص تعليمية ناجحة (محققة للآمال والأهداف)، إلى أنه في الوقت الذي تحقق فيه تقدم مطرد مؤيد بالبراهين بشأن معالجة تلك الموضوعات، فإن هناك أيضاً مشكلات ما انفكت باقية لذلك يتطلب الأمر إجراء بحوث تركز على مسائل من قبيل ما يلي:-

1- ما هي الممارسات التعليمية الباعثة على الأمل وتلك التى تضعف الأمل، أمام فرص حصول الطلاب على تكافؤ فرص تعليمية ناجحة (محققة للآمال والأهداف)، لمجموعات طلابية متنوعة؟ وعلى وجه التخصيص ما هي (التصرفات) الجيدة وتلك السيئة بشأن الفئات الفرعية المختلفة لعوامل مثل : السن، النوع، السلالة، العرق، التوجه الجنسي، أسلوب التعليم المفضل، العجز التعليمي، الإعاقة الجسمية؟ وما هي الخبرات المميزة لتلك الفئات الفرعية والمؤثرة على نجاح الطلاب تعليمياً؟

2- ما هي الأبعاد الأخرى بخلاف الفئات المألوفة المذكورة عالية، (السن، النوع، الجنس .. .. الخ) والتي هي خير عون لنا في تفهم التعقيدات التى تنطوي عليها الخبرات التعليمية لهؤلاء الطلاب المتنوعين؟ وما هي الفئات الأخرى البارزة؟ وإلى أى مدى يمكننا أن نتفهم تفهماً أفضل تأثيراتها في التعلم والنمو، إذا ما إدعى الطلاب عضويتهم لأكثر من فئة؟ (مثال: أنثى من أصل أسباني، معاقة بدنياً)

obeikandl.com

3-هل للاستراتيجيات (بقصد تحسين النجاح التعليمي) تأثيرها المتفاوت بالنسبة للفئات الفرعية الطلابية المختلفة (مثال: فئات فرعية مختلفة إثنياً/عرقياً، طلاب غير متفرغين، طلاب يستشعرون التهميش).

4- ما هي الكيفية التى يتحول بها الطلاب من مواقف التعصب (عدم التسامح) إلى تقبل الآخر والاعتراف بقيمة التنوعية؟ وكيف تؤثر العوامل المرتبطة بالنمو المعرفي والاجتماعي والعقلي والهوية العرقية في هذا الجانب الإنمائي (الارتقائي)؟

هذه الأسئلة تتطلب إجراء دراسات طويلة تجمع بين المنهج الكمي والمنهج الكيفي.

5-كيف يتسنى لنا تحسين الجهود المبذولة على المستويين التنظيمي والوطني من أجل تقييم تأثير الاشتراك في برامج تنوعيه وأن تكون متاحة للجميع دون مشقة؟

6-ما أفضل وسيلة لتقييم المناخ التعليمي بشأن مساندة الطلاب قليلي التمثيل والمهمشين؟ وما هي أكثر جوانب الثقافة الجامعية ذات التأثير الحاسم على التعليم ومدة البقاء والرضا والنجاح التعليمي لفئات فرعية طلابية معينة؟

7-رغم ما عبر عنه الطلاب من اهتمام عالي المستوى فيما يتعلق بالتفاعل مع أفراد من بيئات مختلفة، ورغم تلك الحملات الإعلانية الضخمة للحوار عن السلالة والعرق التي يقودها قادة على مستوى الأمة والولايات والجامعات، قليل من الطلاب – وبخاصة من البيض- هم الذين قاموا باتصالات مع أفراد من مجموعات مختلفة إثنياً/عرقياً، فما هي تلك العوامل التي تؤدى إلى تفشى نمط الفصل الذاتي self-segregation بين الطلاب البيض (Smith, 1997)، وما هي أنواع التفاعلات عبر المجموعات العرقية/الإثنية التي تمكن من الحوار

وتسهم في النجاح التعليمي؟، وما هي الطريقة التي يمكن بها تعزيز المخرجات التعليمية المرجوة من هذه الحوارات؟.

8-ما هي أوجه التفاهم والكفاءات متعددة الثقافات اللازمة لنجاح مواطن (بدءاً من منطقة محلية إلى الساحة العالمية) عامل، عضو في أسرة؟ وما هي خبرات طلاب جامعيين لم يتضمن تعليمهم أو لم يتناول هذه الخصائص؟.

9- هل تثمر المشاركة في مبادرات تنوعيه متكاملة في برامج معتمدة منتظمة، أو برامج متنوعة ثقافياً مطلوبة، عن خبرات ومخرجات للطلاب مختلفة عن المشاركة في خبرات تنوعي اختيارية أو غير معتمدة؟

obeikandl.com

References

Adelman,C.(1997).Diversity:Walk the walk, and drop the talk.*Change Magazine,29(4),*35-45.

American Council on Education (1998). On the importance of diversity in higher education. *Higher Education and National Affairs,* 47(3), p. 3, February 23, 1998.

Association of American Colleges and Universities (1995). *The drama of diversity and democracy: Higher education and American commitments.* Washington, DC: Author.

Chronicle of Higher Education, Almanac Issue, XLV, No. 1, August 29, 1998.

Coomes, M. D. (1994). A history of federal involvement in the lives of students. In M. D. Coomes & D. D. Gehring (Eds.), *Student services in a changing federal climate* (pp. 5-27). New Directions for Student Services, No. 68. San Francisco:
Jossey-Bass.

Declaration of Independence, July 4, 1776.

D'Augelli, A. R. (1992). Lesbian and gay male undergraduates' experiences of harassment and fear on campus. *Journal of Interpersonal Violence, 7,* 383-395.

Herek, G. M. (1993). Documenting prejudice against lesbians and gay men on campus: The Yale sexual orientation survey. *Journal of Homosexuality, 25* (4) 15-31.

Hurtado, S. & Navia, C. (1997). Reconciling college access and the affirmative action debate. In M. Garcia (Ed.), *Affirmative action's testament of hope:*
Strategies for anewera in higher education (pp. 105-130). Albany, New York: State University of New York Press.

National Association of State Universities and Land-Grant Colleges (1998). *Returning to our roots: Student access.* Washington: NASULGC.

Copeiklandi.com

Palmer, C. J. (1993). *Violent crimes and other forms of victimizati*

on in residence halls. Asheville, NC: College Administration Publications, Inc.

Smith, D. G. and Associates (1997). *Diversity works: The emerging picture of how students benefit.* Washington, DC: Association of American Colleges and Universities.

Turner, C. S. V. (1994). Guests in someone else's house: Students of color. *Review of Higher Education,* 17, 355-370.

U.S. Department of Education, National Center for Educational Statistics (1998). *The condition of education 1998.* Washington: U.S. Government Printing Office. www.nces.ed.gov.

Willomon, W. H. (1997). Has higher education abandoned its students? *About Campus, 2* (4), 4-9.

Wilson, R. (1996). Educating for diversity. *About Campus, 1* (2), 4-9, 30.

cbekandl.com

الفصل الثالث

التعليم العالي في متناول الجميع

الاستجابة لتكاليف التعليم العالي الآخذة في الارتفاع

M.lee Upcraft

مركز دراسات التعليم العالي. جامعة ولاية بنسلفانيا.

obeikandl.com

الفصل الثالث

التعليم العالي في متناول الجميع

الاستجابة للتكلفة المرتفعة

تقديم

الاستطاعة Affordability :(جعل التعليم العالي ميسوراً) لها وجهان:

الأول:-

أن تكاليف التعليم العـــــالي يجب أن تكون في متناول الطلاب، لذا من الضروري ألا نخاطر بتصاعد فاتورة التعليم، بحيث يتم استبعاد الطلاب لعدم استطاعتهم تحمل نفقات تعليمهم، وإلا كان على الطلاب اختيار الكلية على أساس تكاليفها ليس إلا.

وهناك دليل ملموس على أن تكاليف الدراسة بالكلية قد تفوق قدرة الطالب على الدفع أو تحمل نفقات تعليمه أو على الأقل تؤثر في عملية اختياره لكليته، أو توقيت تخرجه منها.

الثاني:-

أن الزيادة المستمرة في تكاليف التعليم العالي (سواء كان لها ما يبررها أم لم يكن لها ما يبررها) أصبحت حقيقة واقعة،

وأخيراً أدركت مؤسسات جامعية كثيرة أنها تعرض نفسها لخطر جسيم أى تطلب أسعارا غالية للتعليم فوق الحد، فجسدت رسالتها، لذا تتجه بتفكيرها إلى داخلها لحساب فرص الإدخار.

obeikandl.com

وغالباً ما تأتى شئون الطلاب في المرتبة العليا في البرامج والخدمات إلى حد لا يمكن فيه التقليل من شأنها أو إغفالها.

ومأزق شئون الطلاب يشكل صعوبة. فمن جهة يتعين علينا أن ندعم جهود المحافظة على تكاليف تعليم جامعي بأسعار مناسبة لأنه كلما تصاعدت النفقات التعليمية، تأثرت فرصة الحصول على تعليم جامعي تأثراً سلبياً.

ومن جهة أخرى سيكون لتخفيض النفقات الخاص بالجامعات تأثيرها السلبي الكبير على الخدمات والبرامج الطلابية وخاصة في حالة التنافس للحصول على موارد لمواجهة الجانب الأكاديمي للمؤسسة الجامعية.

فهل من وسيلة للخروج من هذا المأزق من شأنها أن تحفظ حق الطالب في الحصول على تعليم عالٍ، وتبقى على الكيف والكم للخدمات والبرامج الطلابية، وتصون سلامة ووحدة تعلم الطالب داخل الفصل وخارجه؟

استطاعة الطالب Student Affordability:

جعل التعليم الجامعي أكثر يسراً على الطالب : كيف ؟

يوافق الجميع على أن تكاليف الحصول على تعليم فوق الثانوية العامة، في السنوات العشرين الأخيرة قد ارتفعت بصورة دراماتيكيه (تثير الاحتمالات المفاجئة).

وكمثال: وفقاً لتقرير اللجنة الوطنية حول تكاليف التعليم العالي (1998)

National Commission on the cost of higher Education (1998)

منذ أوائل الثمانينيات ومصروفات التعليم الجامعي أخذة في الارتفاع سنوياً بمقدار الضعف أو بنسبة ثلاث مرات من معدل التضخم في الفترة ما بين 1981 و 1995. فقد زادت مصروفات التعليم بنسبة 234% في الكليات ذات الأربع

سنوات، بينما زاد، في نفس الوقت، متوسط دخل الأسرة بنسبة 82%، وإرتفع الرقم القياسي لأسعار المستهلك The Consumer price Index بنسبة 74% فقط.

وبالإضافة إلى ذلك تقدر الفاتورة النمطية فيما يتعلق بالتعليم، والرسوم، والغرفة المفروشة، والأكل، والكتب، والنفقات الطارئة في تلك المؤسسات العامة بحوالي عشرة آلاف دولار.(Time Magazine, 1998)، مما يستنزف 23% من دخل الأسرة الأمريكية.

وهذه المشكلة لا تقتصر على المؤسسات العامة ففي مؤسسة مرتبطة بـ Ivy League كانت مصروفات التعليم 3790 دولاراً عام 1976، صارت 21130 بعد ذلك بعقدين من الزمان أي بزيادة نحو ستة أضعاف.

(Larson, 1997).

وعلى نحو مؤكد، بحلول عام 1997 كان قد إنخفض بصورة عملية متوسط الزيادة إلى أكثر من 5%، وقامت فعلاً قله من المؤسسات بتخفيض نفقات التعليم بها،ولكن الضرر كان قد حل. (Time Magazine, 1998).

واستجابة إلى تقرير اللجنة الوطنية بشأن نفقات التعليم الجامعي، قام أعضاء الحزب الجمهوري بمجلس النواب الأمريكي باتخاذ توصية نحو إجراء تغيرات عاجله وأساسية. فقد أوصوا بأن تقوم الكليات بمضاعفة جهودها لاحتواء تلك التكاليف وتخفيضها، كذلك ضرورة تزويد الأسر الأمريكية بأفضل المعلومات، ومواجهة موضوعات الإنتاجية ومدة شغل الوظائف، والشراكة في المرافق والخدمات، وإلغاء البرامج غير الفعالة والزائدة عن الحاجة، كما أوصوا بتحديث نظم تقديم المساعدات المالية للطلاب، وتخفيض غرامات التخلف عن سداد الطلاب للقروض، وتتبع تكاليف الدراسة الجامعية سنوياً.

وإضافة إلى ذلك، وبالنظر إلى ارتفاع تكاليف التعليم الجامعي، ثمة إستراتيجيات يستخدمها الطلاب والأسر للتعامل مع هذا الارتفاع. وهذه الاستراتيجيات تتضمن حوافز ترعاها الحكومة من اجل تشجيع الأسر على الادخار المبكر من اجل تدبير نفقات تعليم جامعي لابنائهم، وبرامج تنظيمية جامعية (مثل خطط تعليمية مدفوعة ومقدما وتتجمد مصروفات التعليم عند المستويات الراهنة)، وبرامج قروض التسليف على المستويين الفيدرالي والولاية وغيرها من المساعدات المالية

وقد تم في عام 1996–1997– حسبما ذكر مجلس الجامعات– إنفاق ما قيمته 55.7 بليون دولار كمساعدات طلابية بما يقدر بنحو 54% من القروض الفيدرالية، 19% منها كانت منحاً من المؤسسات، 15% كانت منحاً من الحكومة الاتحادية ومن حكومات الولايات(Cabrera, 1998) واليوم لابد أن يهرول الطلاب نحو صفقة المساعدة المالية والتي يتسم الحصول عليها بالصعوبة والتعقيد، فاصبح الطلاب اكثر اعتماداً على القروض اكثر من أي وقت مضى.

ما هو الدور الملائم لشئون الطلاب للتعامل مع هذا الشأن (ارتفاع تكاليف التعليم الجامعي)؟ **ثمة اختيارات عديدة :**

1–تزويد الطلاب أسرهم بأفضل المعلومات عن التكاليف الحقيقية للتعليم بكلية معينة وذلك قبل قيد أسمائهم ضمن طلابها:

فكثيراً لا يأخذ الطلاب بواقع الأمور بشأن المال الذي يحتاجونه لمواصلة

الدراسة بكلية ما. وعلينا أن نتأكد أن اختيار الطالب لتلك الكلية قائم على ملاءمة جيدة بين تكلفة الدراسة بها والقدرة على تحملها.

2-تعزيز النصح والإرشاد بشأن المساعدات المالية لضمان أن يحصل الطلاب وأسرهم على صفقات مساعدات مالية تناسب احتياجاتهم:

فمعظم الطلاب الجامعيين يعتمدون على موارد خارجية عنهم وعن أسرهم وحيث أن اللوائح الحالية للمساعدات الطلابية تتسم بالتعقيد وكثيراً ما تكون مشوشة للذهن، لذا يجب على الكليات مساعدة الطلاب في تقرير افضل برامج المساعدات المالية لهم وكذلك عليها تعليم الطلاب كيفية إدارة هذا المال (حسن التصرف المالي) أيضا.

3- تقييم تأثير ارتفاع تكاليف الدراسة الجامعية في التحاق الطلاب وفى اختيارهم للكليات التى يرغبونها، وفى المحافظة على استمرار المقبولين في الدراسة حتى تخرجهم:

وإذ كنا نملك دليلاً يستند إلى التقارير والملاحظات، فأننا في حاجة إلى دليل اكثر تنظيماً (علمي) يقوم على تقييمات ثابتة وصادقه. وبموجب هذا الدليل نقوم بتعديل سياساتنا وممارستنا.

4-توفير خدمات وبرامج طلابية فعاله بالنسبة لتكلفتها كما يستطيع الطلاب تحمل نفقاتها:

ويجب على شئون الطلاب أن تقوم بدورها نحو جعل تكاليف الخدمات والبرامج ميسورة. (سنتناول بعض إستراتيجيات فعالية التكلفة لاحقاً).

5-مناصرة قضية الاستطاعة والدفاع عنها:

كثيراً ما ننظر إلى قبول الطلاب والمساعدات المالية ككيانات منفصلة لا تتعلق كثيراً بالبرامج والخدمات الطلابية المتعارف عليها فكثيراً لا يتم تضمين هذه الوحدات في التقرير المقدم لرئيس شئون الطلاب.

والآن إذا أردنا أن نكون صادقين في التزامنا بمناصرة الطلاب وتأييدهم، فعلينا القيام بدور فعال للحفاظ على جعل التعليم ميسوراً في مؤسساتنا التعليمية والتأكيد على ذلك.

شئون الطلاب وتيسير الحصول على التعليم الجامعي

نحن الآن في مأزق وحيرة من أمرنا، إذا نجحنا في مساعدة مؤسساتنا التعليمية في الإبقاء على تكاليف تعليمها ضمن حدود المعقول، كنا كالذي يطعن ثوره برمح (أي يلحق الأذى بمؤسسته)، لأن مواردها قد لا تكفى لتوفير برامج خدمية في الإمكان وذات تكلفة فعالة. وفى الواقع ربما كان علينا– كشئون طلابية– أن نحدد هدفاً لأنفسنا بشأن تخفيض أو إلغاء بعض من خدماتنا وبرامجنا، وخصوصاً عندما تقوم أعضاء هيئة التدريس بعمل موازنة للأهمية النسبية لما يقومون به في مقابل ما نقوم نحن به.

ومثل معظم المؤسسات الجامعية الأخرى في طول البلاد وعرضها، كانت الكلية التى انتمى إليها تتردد بين ميزانية الولاية المنتظمة و تخفيضات الميزانية العامة، وصارت فلسفات من قبيل: إنجاز الكثير مع قلة الموارد أو القيام بالقليل على قدر الموارد القليل... الخ

هي فلسفات تشغيل الميزانية على مدى السنوات الأخيرة، وهى ترجع إلى حد ما إلى الضغط المتزايد نحو جعل نفقات التعليم الجامعي في مقدور الطالب أسرته ، وحتى يمكن الحفاظ على نسبة القبول بالتعليم العالي كما تدعو الحاجة إلى زيادة موارد الإرشاد بناء على المعطيات الكثيرة حول الزيادة المطردة في عدد الطلاب الذين يعانون من مشكلات خطيرة، لهذا نجد دعوات بتوفير موارد إضافية للتعامل مع حالات تعاطى المخدرات والكحوليات وغيرها...

وهذه مشكلة مدعمه بالوثائق من أقسام التربية الصحية وملفات مكاتب الانضباط التعليمي.

وأخيراً هناك مطلب بتوفير موارد إضافية للتوسع في برامج القيادة والإشراف والتوجيه بالاشتراك مع الإدارات الأكاديمية المختارة.

وأعتقد أن هذه المقترحات معقولة وغير مبالغ فيها وأنها مدعمه بالدلائل القوية، وثقتي خصوصاً في برامج القيادة لارتباطها المباشر بالمهام التي تقوم بها عديد من الإدارات غير أنى لم أتوقع أن تكون هناك ردود أفعال عدائية، ومن هذه الاعتراضات والشكوك غير الودية ما جاء على لسان عالم أنثروبولوجي:

"في عصر ترتفع فيه التكاليف وتنخفض الموارد، كيف يمكن تبرير إنفاق الموارد على برامج غير أكاديمية تماماً، وخصوصاً عندما تكون وحدة البرامج الأكاديمية مثار تهديد عن طريق إجراءات خفض التكلفة، نحن مؤسسة أكاديمية، برامج علميه وأبحاث وقاعات محاضرات، تعليم وتعلم، دراسة وإجادة لمحتوى المناهج والمهارات، تهيئة الطلاب وإعدادهم لمجالات وظيفية مختارة. فإذا كان الطلاب يعانون من مشكلات أو تعاطيهم مخدرات، .. فليتوقفوا عن ذلك وليحلوا مشاكلهم بأنفسهم، فنحن، قبل أى اعتبار آخر، مؤسسة أكاديمية ولسنا بمعهد لإعادة التأهيل وإذا كنا نملك برامج قيادة وإرشاد وتوجيه، فلنعمل على وضعها في المنهج حيث مكانها الصحيح بدلاً من أن نعهد بها لأفراد غير أكاديميين"

وحقيقة الأمر ليس كل أعضاء هيئة التدريس على مثل هذا الرأي. وتبعاً لذلك فهذه الاستجابة العدائية والمعارضة غير قياسية.

وفى الواقع ثمة رياح استطاعة Affordability Winds قد تبددت هناك مما أسفر عن تنافس قياسي لا يرحم من أجل الحصول على موارد مالية.

وكمثال: يشير تقرير المجلس الأمريكي حول التعليم لعام 1994 إلى أن أكثر من ثلثي المؤسسات العامة في التعليم العالي قامت باتخاذ خطوات جادة نحو تخفيض النفقات، وإلى برامج تحويلية. (El-Khawas, 1994).

وتحت تأثير عقلية "البقاء للأصلح" "Survival of the fittest" التي استمرت في تسعينيات القرن العشرين وما زالت في القرن الواحد والعشرين، هل يمكننا الاستمرار في تدبير المال اللازم لشئون الطلاب، وهل نقدر على الاحتفاظ بتكاليف تعليم في كليتنا في ميسور الطلاب؟

مواجهة الحقائق الخاصة يجعل التعليم الجامعي ميسورا في أيامنا هذه

حيث ظهرت الضغوط لجعل التعليم الجامعي ميسوراً كانت بدايتها بسيطة وقابلة للتدبير. وبطبيعة الحال استجابت المؤسسات الجامعية لأقل تخفيض ممكن في مخصصات ميزانية التعليم 1% أو 2% غير أن هذا نجم عنه تخفيضات مزعجة تكاد تكون غير منطقية في مخصصات الانتقال والسفر، التشغيل، الإمدادات والمعدات. ومع استمرار هذه الإقتطاعات في الارتفاع مع زيادة حجمها، فسرعان ما استنفذت تلك الإستراتيجية السابقة، فإقتطاعات 2% صارت 10%، والإقتطاعات عبر المجلس التعليمي صارت أكثر اختيارية.

وكمثال: إقتطاعات ميزانية إدارية اكبر من إقتطاعات ميزانية أكاديمية.

بيد أن الضغوط ظلت في التصاعد مما تطلب تطوير إستراتيجيات جديدة لمواجهتها والتعامل معها. فالإقتطاعات عبر المجلس التعليمي مهدت الطريق لإقتطاعات اختيارية أو إلى حذف برامج وخدمات. وعندما تصل الإقتطاعات حتى النخاع والإنفاقات لا يمكن إرجاؤها، **هنا تطرح مسائل بالغة الأهمية:**

1-هل نحتاج حقاً إلى هذه الخدمة أو هذا البرنامج؟

فمسألة الأولوية essentiality أو العنصر الذي لا غنى عنه تعد العامل الحاسم فيما تؤول إليه جهود جعل التعليم الجامعي ميسوراً. فلابد من تناول مباشر لهذا الموضوع مدعماً بالدليل. ويجب أن نعترف أن بعض خدماتنا وبرامجنا ربما تكون من الأشياء الكمالية التي لم يعد في مقدورنا الإنفاق عليها. ولكن علينا أيضاً أن نحصل على الأسس المنطقية والتعليلات الحقيقية والأدلة القوية على أن خدماتنا الأساسية ضرورية ولا غنى عنها لصالح الطلاب وخير المؤسسة التعليمية. كما علينا إجراء تقييم لحاجات التعليم بما يوضح كيف أن خدماتنا وبرامجنا وبأدنى حد مالي تساعد المؤسسة.

وعلى سبيل المثال: لا يفي فقط برنامج اتحاد طلابي جيد بحاجات الطلاب بل يعمل أيضاً على تعزيز تدفق إيراد مالي (دخل) للمؤسسة.

2-ما هو الدليل، إن وجد، الذي يثبت أن هذه الخدمة أو هذا البرنامج فعالاً؟

إن موضوع الفعالية effectiveness يلزم منطقياً مسألة الجوهرية (الأساسية) المشار إليها سابقاً. إذا كان البرنامج أساسياً فهل هو أيضاً فعالاً؟ وهل ينجز ما نرمى إلى تحقيقه؟ وما هو الدليل المتوفر لدينا الذي يبرهن على فعاليته؟

وربما تكون شئون الطلاب أكثر عرضة للانتقاد بالنسبة لهذا التساؤل نظراً لأن جهود تقييم مخرجاتها تكون في الأغلب كيفما إتفق على أحسن تقدير أو ليس لها وجود على أسوأ تقدير.

حقاً إن تقييم المخرجات (أى محاولة توضيح وجود علاقة فيما بين تدخل عمدي (مقصود) وبين مخرجات طلابية مقصودة أو مطلوبة) أمر من العسير

أجراؤه، بيد أنه كذلك على جانب كبير من الأهمية. لذلك لابد من إجراء هذا التقييم إذا كان علينا مواجهة التحديات في المستقبل تجاه جعل التعليم الجامعي ميسوراً.

3-هل في مقدور شئون الطلاب توفير هذه الخدمة أو هذا البرنامج بوسيلة أكثر فعالية من ناحية التكلفة؟

فعلينا بالتأكيد أن نتناول بصدق مسألة الكفاية efficiency . فربما هناك بعض البرامج والخدمات التي قد تكون أكثر كفاءة مع أفضل الموارد ومع أحسن إدارة للأفراد.

*والمبدأ الأساسي هنا هو الاحتفاظ بهيئة من المتخصصين مسئولة عن التشغيل سريع الإنجاز (كفء)، ومجردة من العوائق الروتينية، وتتولى الإدارة بأساليب فعالة بالنسبة للتكاليف. فالإدارة غير السليمة كأنها تخفيض للميزانية.

*وبالمثل ثمة تداخل وتكرار قد يوجد في وظائف شئون الطلاب، أو بين شئون الطلاب وغيرها من وحدات المؤسسة الجامعية. وإذا كانت فكرة إعادة التنظيم هي فكرة قديمة ومبتذله، والتي قد تتوسع أحياناً في النفقات بدلاً من تخفيضها، والتي كثيراً ما تكون محفوفة بتعقيدات سياسية، إلا أن إنجازها على نحو صحيح يمكنا من تحقيق فعالية أكبر تتناسب مع التكلفة.

*وهناك سبيل ثالث لإحراز أقصى كفاءة وهو في الاعتماد الأقل على جماعة موظفين دائمين (متفرغين طول الوقت) والاعتماد الأكثر على جماعة موظفين غير دائمين (بعض الوقت أو مؤقتين).

وهذه الإستراتيجية تؤدى في الواقع إلى تخفيض الإنفاق، نظراً لأن جماعة الموظفين غير الدائمين والمؤقتين يتلقون (أو لا يتلقون) مزايا إضافية، كما أن

المقابل المادي الذي يحصلون عليه هو بطبيعة الحال أقل مما يحصل علية الموظفون الدائمين.

والمظاهر السلبية لهذه الإستراتيجية ليست بقليل، فثمة استمرارية أقل للخدمات المقدمة للطلاب، كما أن نوعية الخدمات قد تتعرض للشبهة إذا استخدم فيها موظفون أقل كفاءة، وهناك أيضاً قضية أخلاقية في استخدام موظفين غير دائمين، ولبعض الوقت، للقيام بعمل يقوم به عادة موظفون دائمين، وذلك دون تعويض مادي مقسط ومنصف.

***وسبيل رابع** لتحقيق أعظم كفاءة هو في تخفيض عقود جماعة الموظفين المتفرغين حتى تتفق مع مدة بقاء الطالب بالكلية. والإستراتيجية المعهودة هنا هي في تخفيض عقود هؤلاء الموظفين من 12 شهراً إلى 11 شهراً أو 10 أشهر أو 9 أشهر.

ومن خلال هذه الإستراتيجية يمكن توفير قدر ملحوظ من المال. إلا أن

الإجابة بشأن مدة العقود تقرر هيئة الأساتذة بالكلية " نحن لا نتلقى أجراً خلال الصيف، فلماذا لا ينبغي ذلك لشئون الطلاب " والمظهر السلبي المؤكد لتخفيض مدة العقود حتى تتفق مع زمن حضور الطلاب (أو العام الدراسي) هو في إهمال وتجاهل زمن التحضير والتخطيط، أى تجاهل العنصرين الأساسيين واللازمين لتشغيل معظم الخدمات الطلابية.

4-هل في مقدورنا تقديم هذه الخدمة أو هذا البرنامج على أساس محدود أكثر فأكثر؟

ومسألة الحد (المحدودبة) هذه تناسب كثيراً الإجابة النموذجية على موضوع الاستطاعة / المساءلة affordability/accountability .

ولعل خير مثال لذلك ما حدث مع خدمات الإرشاد السيكولوجي على مدى العشرين عاماً الماضية.فمراكز الإرشاد الشاملة التي كانت تعمل بلا قيود وتقدم خدماتها بلا حدود، قد تراجعت إلى عمليات محدودة إلى أبعد حد بالتركيز على التدخل في حالات الأزمة، وعلاجات قصيرة الأمد، والسيطرة على حالة.

ونفس الموقف هذا ينطبق على كثير من الخدمات الطلابية الأخرى.

وثمة إستراتيجية أخرى تقوم على التحديد، وهى الحد من أوقات تقديم الخدمات إما بعدد الساعات في اليوم أو فيما بين فصول السنة الدراسية الجامعية أو في فترة الصيف.ومما يؤسف له أن الطلاب قد يحتاجون لخدمات وبرامج أثناء ساعات المساء، أو في الأوقات التي لم يتم تسجيلهم فيما بعد.

والتحدي أمام هذه الإستراتيجية، بطبيعة الحال، ليس في عملية التحديد أو التخفيض إلى حد التعريض الكامل بوحدة وسلامة ما تقدمه من برامج وخدمات أو في تعريض طلابها لخطر جسيم.

5-هل يمكن تطوير موارد إيرادات أخرى لتدعيم هذه الخدمة أو هذا البرنامج؟

ثمة اختيارات عديدة للتفكير ملياً في هذه المسألة، التي تتمثل في مضاعفة أو استبدال تقسيم حصص المؤسسة من العملة الصعبة.

أولاً:-

رسوم إلزامية يدفعها كل الطلاب المسجلين بالكلية مقابل خدمات تقدم لهم ومن هذه الرسوم: رسوم الأنشطة الطلابية، رسوم الخدمات الصحية، رسوم الإرشاد والتوجيه.. وإذا كانت هذه الإستراتيجية تضمن تدفق إيراد ثابت فإنها تفرض على الطلاب أن يدفعوا في مقابل خدمات لا يستفيدون منها.

ثانياً:-

رسوم اختيارية في مقابل خدمات اختيارية بناء على حالة الطالب، كرسوم مقابل كل كشف طبي وخدمات صحية، أو رسوم لكل جلسة خدمات إرشادية، أو رسوم توصيله كمبيوتر في غرفة الإقامة.

وإذا كان الأساس المنطقي لذلك هو أن الطلاب الذين يستخدمون هذه الخدمات هم الذين يجب أن يطلب منهم فقط الدفع مقابل تلك الخدمات، فإن هذه الإستراتيجية تثير مسألة الحصول على الخدمات بالنسبة للطلاب الذين في أمس الحاجة إليها ولكنهم ليسوا قادرين مادياً.

ومورد الإيراد الثالث هو المنح التي تقدمها مصادر اتحادية (فيدرالية) أو على مستوى الولاية أو خاصة. وهناك فائدة أو مصلحة جديرة بالاعتبار في الانتفاع بهذه الموارد الخارجية فقد توفر إغاثة رائعة مؤقتة بالقياس إلى عجز الموازنة.

ومن المظاهر السلبية لمورد الإيراد الثالث تتمثل في أنه ليست كل وظائف شئون الطلاب ذات أهليه أو صلاحية بالنسبة للمنح الخارجية، وعندما تنفذ هذه المنح، تطفو مشكلة الميزانية على السطح من جديد دائماً تقريباً.

وثمة موارد إيراد لها صلة بالموضوع وله تقريباً نفس المزايا ونفس المظاهر السلبية الملازمة للمنح ويتمثل في الأموال التى تجمع من جهود تنموية.

وثمة مورد رابع يطلق عليه مراكز الربح Profit centers التي تنتج إيراد من المجتمع الجامعي بأكمله وليس فقط من الطلاب. وهناك أمثلة عديدة لذلك اعتمادا على المؤسسة التعليمية الجامعية: فقد تقوم شئون الطلاب بتقديم خدمات شاملة للكلية، تنتج إيراداً أو دخلاً مالياً مثل الخدمات السمعية البصرية، خدمات النسخ، الطبع، خدمات تقديم وجبات غذائية، مستحضرات طبيه، خدمات خاصة

بالاختبارات والامتحانات، تحصيل غرامات أو رسوم وقوف السيارات وحركة المرور، وغيرها من الخدمات.

وأن الدخول في مشروعات تدر ربحاً يكون محفوفاً بالمخاطر (فقد تولد عجزاً ولا تدر ربحاً)، كما أن الشروع في هذه الخدمات أو الإمساك بها قد يكون صعباً من الناحية السياسية، حيث أن كل فرد آخر يتطلع كذلك إلى الحصول على إيراد.

ومع كل فإن مراكز الربح تلك توفر خياراً آخر للتعامل مع قضية جعل التعليم الجامعي ميسوراً.

6- هل يمكن تقديم هذه الخدمة أو هذا البرنامج خارج الكلية؟

إن مسألة تحويل الخدمة أو البرنامج خارج الكلية كمورد خارجي out sourcing تستحق النظر وإن لم تكن بالتأكيد فكرة جديدة. فتقديم أطعمة خارج الكلية، للحصول على إيراد، في غرف إقامة الطلاب والاتحادات الطلابية قد كانت بالإجراء المقبول لسنوات، ولكن حديثاً ظهرت خدمات تقدم خارج الحرم الجامعي كمورد خارجي مثل خدمات الإرشاد، والخدمات الصحية وخدمات الإقامة والسكن وخدمات التوظيف...

ولكن يجب تناول مسألة التحول إلى مورد خارجي بكثير من الحذر، فهذه المسألة إذا كانت تبدو ذات طبيعة نفعية وفعالة من ناحية التكلفة حتى نطلب من المجتمع المحلى أو وكالة أخرى أن نقدم لها خدمة خاصة أو برنامج معين، إما في داخل الكلية أو خارجها، فإنه أحياناً لا تتحقق المنافع المقصودة، إذن لابد من تسليط الضوء على الجودة والخدمة ورضاء العميل والتكلفة وغيرها من العوامل قبل تحويلها إلى مورد خارجي، كذا متابعتها بعناية بعد ذلك.

فإذا أردنا أن نبقى أزمة الاستطاعة the affordability crisis حية، يلزم أن تكون شئون الطلاب قادرة على التعامل مع هذه المسائل من أجل المحافظة على إمكانية حصول الطالب على تعليم جامعي في المقام الأول، كذلك الحفاظ على سلامة وكمال جودة خدماتها وبرامجها في المقام الثاني. وبدون هذا النوع من الجهد سوف تتضرر الخبرة الطلابية وبالتالي تعلم الطالب ونجاحه الشخصي.

ولكن كيف ننجز هذه العملية؟

مفاتيح النجاح لجعل التعليم ميسورا :

إن هناك على الأقل **أربع إستراتيجيات** لمواجهة التحدي أمام الاستطاعة (جعل التعليم ميسوراً) في القرن إلحادي والعشرين.

الإستراتيجية الأولى:

أيا كان ما نقوم به فيجب أن يرتبط ذلك بتعلم الطالب والمهمة الأكاديمية التى تضطلع بها الكلية. وإذا كان يعتقد أيضاً أن نمو الطالب هدف مرغوب فيه، وأنه كثيراً يرتبط بنجاح الطالب أكاديمياً من وجهة نظر الاستطاعة وإدارة الموارد، إلا أنني أنضم إلى الرابطة الوطنية لمديري شئون الأفراد لعام 1987، حول منظورها الخاص بشئون الطلاب حيث من خلاله يتم تعريف وتحديد الافتراض الأول الذي مفاده أن المهمة الأكاديمية للكلية تأتى أولاً وقبل أي شئ وحسب ما جاء في تقريرها: "

على الكليات والجامعات أن تنظم أنشطتها الأولية حول الخبرة الأكاديمية، المنهج، المكتبة، قاعات المحاضرات، المعامل، ولا ينبغي على شئون الطلاب أن تنافس أو تقوم مقام العمل الأكاديمي. وبوصفها شريكاً في العمل التعليمي تعمل على تعزيز المهمة الأكاديمية ودعمها.

obeikandi.com

وبعبارة أخرى أن ما نقوم به كشئون طلابية، يجب أن يؤدى إلى الإسهام بطريقة ما في نجاح الطالب أكاديمياً بحسب تعريف وتحديد الإنجاز الأكاديمي والإصرار على التخرج. ومن حسن الحظ أن ما تقوم به شئون الطلاب مدعم بدليل ملموس، ويرتبط نشاطها في الواقع ارتباطاً مباشراً أو غير مباشر بتعلم الطالب وتحصيله الأكاديمي واستمراره في الدراسة

(Pascarrella & Terenzini,1991, Kuh et al, 1994, and many others)

والاضطلاع بعملنا هذا يعتبر النقطة الرئيسية على نحو جازم، بالنسبة للتنافس على الموارد المالية

الإستراتيجية الثانية:

يجب أن يتوافر لدينا البيانات التى تثبت صحة خدماتنا وبرامجنا، وذلك لمواجهة الضغوط القومية والمحلية وكمثال جاء في تقرير المدونة التاريخية لتقويم التعليم العالي عام 1997.

أن واحد وعشرين ولاية كانت قد طورت سياسات الموازنة بما يضيّق الاعتمادات المقدمة لمؤسسات عامة بعينها بالنسبة لمدى نجاحها في الوفاء بأهداف معينة قابلة للقياس.

وإنما يمكننا أن نحافظ على مواردنا ونعززها بأن يتوفر لدينا برنامج تقييم شامل. ووفقاً لما ذكره Upcraft and Schuh, 1996، علينا أن نقوم بشكل منهجي منظم بجمع البيانات حول استفادة الطلاب من البرامج والخدمات، وأن نجرى دراسات حول حاجات الطلاب ورضائهم، وأن نجرى تقييماً لثقافة المؤسسات التعليمية ومناخها بموجب معايير الأداء المقبولة وطنياً.

ومن الأهمية بمكان إجراء دراسات توضح العلاقة بين ما نقوم به وما نستهدفه وأيضاً المخرجات المرغوبة. وبطبيعة الحال لا يضمن التقييم توفير موارد كافية ولكنه قد يقطع بنا شوطاً بعيداً نحو هذا الهدف.

الإستراتيجية الثالثة:

يجب أن نقيم الدليل على أهميتنا – كشئون طلابية – للمجتمع الجامعي بأكمله، فلا يكفى أن نظهر ارتباطنا بالعمل الأكاديمي دون أن نبرهن على أننا نعمل لصالح الطلاب، فنحن أيضاً نقدم خدمات أساسية، هي في الغالب مستقلة عن الوظائف التعليمية، ولولاها لا تستطيع الكلية أن تقوم بعملها على النحو الأكمل ومن بين هذه الخدمات: المساعدة المالية، خدمات الطعام، الأمن والأمان، تسجيل الطلاب وقبولهم وإسكانهم...

ولعل الأكثر أهمية أن نكون على مهارة سياسية بكل ما في هذه الكلمة من معنى إيجابي. فوضع الميزانية هو عملية تقوم بها جماعة من الأفراد في المقام الأول، بالاعتماد الشديد على أولئك الأفراد المسيطرين تماماً على كل ما يخص الشئون المالية مثل رئيس الموازنة، الرئيس الأكاديمي، أعضاء هيئة التدريس ، أو لجنة الميزانية الممثلة لكل أولئك الأشخاص.

لذا فإن **الخطوة الأولى** هي التعرف على أولئك الأفراد الذين يقررون مصيرنا في نهاية الأمر، وعلينا أن نتأكد أنهم باستمرار يشيدون بإنجازاتنا والدليل على فعالية ما نقوم به، كما يجب أن يتفهموا أهمية شئون الطلاب بالمؤسسة ودورها في نجاح الطالب أكاديمياً. وهذا يعنى ذهنياً أن على شئون الطلاب أن تتوصل إلى اتخاذ قرار على أعلى المستويات وأن تشارك في عملية صنع القرار.

obeikandl.com

والخطوة الثانية هي أنه لا بديل عن الاتصالات الرسمية بأعضاء هيئة التدريس، فلا شئ يحشد جهودهم لحماية مصالحهم المقررة أكثر من أزمة ميزانية a budget Crisis ففي هذه الأوقات الحرجة ينبغي عليهم أن يتعرفوا ويفهموا الدور الحيوي الذي تقوم به شئون الطلاب بالنسبة لعملهم وفى نجاح الطالب أكاديمياً. وما يقومون به من دفاع ومناصرة لشئون الطلاب بتأييد في أغلب الأحيان بمشاركتهم في الخدمات والبرامج التي ترتبط بخبرات الطالب في الفصل وخارجه. وهم لا يستطيعون فقط إبلاغ زملائهم بالدور الحاسم لشئون الطلاب في مساعدة الطلاب على النجاح الأكاديمي بل يقومون أيضاً بتقديم دعمهم ومساعدتهم للحفاظ على الموارد الخاصة بالبرامج والخدمات الطلابية وتعزيزها.

والخطوة الثالثة:- هي أن بناء دعم سياسي من أجل تخصيصات الميزانية هو جهد مستمر طوال العام. فنحن ننهمك في مجادلات سياسية أكثر مما يجب عندما يقترب وقت المشادة حول الميزانية السنوية لشئون الطلاب، بدلاً من النظر في تأمين موارد كافية كعملية مستمرة.

ولا يعنى هذا العمل من خلف الستار (من وراء الكواليس) ومع الناس المهمين بطريقة غير رسمية فحسب، بل يعنى أيضاً العمل بطريقة مرئية واضحة ويجب أن يكون صوتنا مسموعاً باستمرار وبفاعلية لكل من يبت في موارد الشئون المالية بالمؤسسة، وذلك بصورة علنية أو من خلف الستار، بطريقة رسمية أو غير رسمية.

التحدي المستقبلي

أعتقد أن قضية الإستطاعة (أي جعل التعليم الجامعي ميسوراً) ظهرت لتبقى، فستظل قائمة وستواصل تكاليف التعليم الجامعي ارتفاعها (وإن لم يكن عند معدلات أقل دراماتيكية وأكثر اعتدالا).

زد على ذلك أنني لا أرى نهاية قريبة بشأن الضغوط لتبرير ما نقوم به (كشئون طلاب) من عمل ولماذا وكيف؟، والأكثر أهمية كيف ندفع أو نتحمل النفقات بأساليب تبقى التعليم الجامعي ميسوراً أمام الطلاب ؟

وعلينا أن نواجه تحديين خاصين بموضوع الاستطاعة:

الأول: كيف نبقى على تكاليف الدراسة بالكلية معتدلة ؟

والثاني: كيف نحافظ على سلامة ووحدة خدماتنا وبرامجنا الأكاديمية والطلابية ؟

تساؤلات بحثية .. ورؤى مستقبلية

حول موضوع الاستطاعة :وكيفية الاستجابة لتكاليف التعليم الجامعي الآخذة في الارتفاع.

(مركز تعليم الدراسات الجامعي جامعة بنسلفانيا M. Lee Upcraft)

1- ما هو تأثير تكاليف التعليم الجامعي الآخذة في الارتفاع في عملية قيد وتسجيل الطلاب؟

2- هل تؤثر تكاليف التعليم الجامعي الآخذة في الارتفاع في عملية اختيار الطلاب للكلية الجامعية؟

3- هل تؤثر تكاليف التعليم الجامعي الآخذة في الارتفاع بصورة تفاضلية على أساس العرق / الإثنية، النوع، السن، حالة العجز، أو غيرها من السمات الطلابية؟

opelkanal.com

4- على أي أساس يتم تحديد حاجة الطالب إلى برنامج أو خدمه؟

5- ما هي معايير تحديد فاعلية برنامج أو خدمة مقدمة للطالب؟

6- على أي أساس يتم تحديد فاعلية التكلفة لبرنامج أو خدمة مقدمه للطالب؟

7- على أي أساس يتم تحديد الوسائل البديلة لتمويل وتقديم البرامج والخدمات الطلابية (مثل رسوم خدمات أو إيراد خارجي)؟

8- ما هو تأثير الحد من (تقليل) خدمة أو برنامج الطالب في تعلم الطالب وإستمراره في التعلم؟

9- ما هي الوسائل الفعالة لتبرير خدماتنا وبرامجنا للجمهور المستهدف مثل: المديرين،أعضاء هيئة التدريس بالجامعة، المجالس الإدارية، الطلاب، وغيرهم من عناصر مؤثرة؟

obeikandl.com

References

Cabrera, A. F., "Estimated Student Aid by Source, 1996-97." University Park, PA, Unpublished paper.

Chronicle of Higher Education Almanac. (1997, August 29), Volume XLIV.No. l,p. 12.

Citizens for Responsible Education Reform (1998). Washington, DC: *National Commission on the Cost of Higher Education.*

El-KJiawas, E. (1994). *Restructuring initiatives in public higher education: Institutional responses to financial constraints.* Research Briefs, vol. 5, no. 8. Washington, DC: American Council on Education.

Kuh, G. D., Branch Douglas, K.., Lund, J. P. & Ramin-Gyumek, J., (1994). *Student learning outside the classroom: Transcending artificial boundaries,* ASHE-ER1C Higher Education Report No. 8. Washington, DC: The George Washington University, School of Education and Human Development.

Larson, Erik, "Why Colleges Cost Too Much," (March 17, 1997). *Time,* Vol. 149, No. 11.

Pascarella, E. T. & Terenzini, P. T. (1991). *How college affects students: Findings and insights from twenty years of research.* San Francisco: Jossey-Bass.

Time, "Can you pay his way through college?" (August 17, 1998). Vol. 152, No. 7.

Upcraft, M. L. & Schuh, J. H., (1996). *Assessment in student affairs: A guide for practitioners.* San Francisco: Jossey-Bass.

Clearance.com

الفصل الرابع

التعلم والتعليم في القرن الواحد والعشرين
اتجاهات الممارسة التعليمية ودلالاتها ومفاهيمها الضمنية

Patrick T. Terenzini
جامعة ولاية بنسلفانيا

Marcia Baxter Magoda
جامعة ميامى

obeikandl.com

الفصل الرابع

التعلم والتعليم في القرن الواحد والعشرين

اتجاهات الممارسة التعليمية

مقدمة :

وإذ يغدو المجتمع المعاصر مختلفاً ومركباً اكثر فأكثر، وهكذا فعملية إعداد وتهيئة الشباب للحياة كمفكرين أحرار، وكمواطنين منتجين، وكقادة للمستقبل. والطبيعة المتغيرة للطلاب، والخبرة الجامعية، والتعلم، والتعليم، كلها ذات دلالات جوهرية لتخطيط البدائل وتطوير الممارسة التعليمية، عندئذ يتم بحث الاتجاهات في هذه المجالات الخمسة كأساس لاستكشاف دلالاتها من أجل البحث العلمي وتوجيه الممارسة التعليمية في القرن الواحد والعشرين.

الطبيعة المتغيرة للطلاب:

من بين السمات البارزة لطلاب الوقت الحاضر هي اختلافهم في السن، الوضع الاجتماعي الاقتصادي، النوع، العرق/الإثنيه، التوجه الجنسي، التعلم، القدرة الجسمية... واختلافهم هذا قد يكون اليوم أكبر من أي وقت مضى في تاريخ التعليم العالي الأمريكي.

وفى الواقع صورة الطالب الجامعي التقليدية: أبيض البشرة، ذكر، السن 18–20 عاماً، طالب مواظب على الدراسة لأربع سنوات، متفرغ كطالب جامعي لدراسة الآداب الإنسانية Liberal arts ويسكن في الحرم الجامعي. هذه الصورة التقليدية موجودة اليوم كأقلية في التعليم الجامعي، فإضافة إلى هؤلاء الطلاب، يتضمن المجتمع الجامعي في يومنا هذا نسباً هامة من الطلاب كبار السن

العائدين للدراسة لأسباب ترجع إلى التغيرات الاقتصادية، وتغير أدوار المرأة في المجتمع، واختلاف بيئات ظروف العمل.

فما يزيد عن نصف مجتمع الخريجين هم فوق سن إلحادي والعشرين كما أن هناك نسبة 41% فوق سن أربع وعشرين عاماً (المركز الوطني للإحصاءات التعليمية 1994).

*ويختلف الطلاب الآن في نواح كثيرة: فوضع الطلاب الاجتماعي الاقتصادي يتفاوت من أسر قادرة على تمويل تعليم أبنائها بشكل تام، إلى أسر يكاد دخلها يغطى مصاريفها العائلية، إلى أسر منخفضة الدخل تحتاج إلى مساعدة مالية لتعليم الأبناء.

*وهناك العنف المتزايد في المدارس الثانوية، والمناطق السكنية، الذي يؤثر في الخبرات التعليمية قبل الجامعية لبعض الطلاب بوسائل غريبة تماماً عن الطلاب التقليديين وعن معظم أعضاء هيئة التدريس الذين كانوا هم أنفسهم طلاباً جامعيين تقليديين.

(Terenzini, et al., 1994; Terenzini, Springer, Yaeger, Pascarella & Nora 1996)

*كما أن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية أثناء فترة شبابهم أدت بكثير من طلاب اليوم الجامعيين إلى الاعتقاد في قيمة التدريب المهني أكثر من العلم من أجل العلمLearning for learning's sake (Levine & Cure ton, 1998) مما أسفر عن مصفوفة واسعة من الاتجاهات والدوافع شطر التعلم.

*كما أصبحت النساء تشكل غالبية الطلاب في معظم المؤسسات الجامعية حالياً، فقد اتسعت اهتمامات النساء التعليمية والسياسية المتغيرة لتشمل بعض المجالات التي كان يغلب عليها تقليدياً الرجال، كما تناقصت نسبة النساء في

مجالات تقليدية أخرى كانت للنساء الغلبة فيها. وقد أدى حضورهن المتزايد، وحاجاتهن المختلفة إلى تغير في الخدمات الجامعية، مما أثار قضية التحيز إلى مجموعات طلابية خاصة(El-Khawas, 1996).

*تاريخياً يشكل الطلاب من الأمريكيين الأصليين والأمريكيين من أصل إفريقي وأسباني وأسيوي من المجموعة العرقية والاثنية الأقل تمثيلاً، ما يقرب من ربع الخريجين (Carter & Wilson, 1995).

وهذا التباين وعدم التجانس في تركيبة الطلاب (Student body) يستدعى التوسع في الرؤية المستقبلية، والنظرة الشاملة للتعليم في التعليم العالي، كما يقتضي من المجتمعات التعليمية الانفتاح على هذا التباين، إضافة إلى الجديد والمتنوع في علوم التربية والافتراضات حول مستويات الإعداد، أساليب التعلم، الوقت المتاح للدراسة (في مقابل المسئوليات الأسرية والمهنية).

إن الوعي والانفتاح Awareness Openness على نواحي الاختلاف هما عنصران حاسمان بالنسبة للمجتمع الطلابي المتنامي في مظاهر الشذوذ الجنسي في الطلاب من اللواط والسحاق والمخنثين Gay, Lesbian and bisexual students، حيث أن تهميشهم يؤثر في خبرتهم التعليمية، وبالمثل الطلاب المعاقين، عجز جسمي أو تعليمي، الذين تتزايد أعدادهم ويحتاجون إلى تسهيلات وتجهيزات بما يزيد من فرص تعليمهم إلى أقصى حد.

كذلك الطلاب الذين يأتون بأعداد متزايدة من أسر وحيدة الأب Single – parent home * أو من يعانون إيذاء جسدي أو عقلي، أو من يتعاطون الكحوليات.. فهؤلاء في حاجة إلى إرشاد نفسي طوال سنوات الدراسة بالكلية،

---

* أي يعيش الطفل في كنف أحد الأبوين وليس بالضرورى عن زواج شرعي (المترجمين)

يتعلق بالصحة الشخصية، والصحية النفسية، والصحة العائلية (Updraft, 1994) ويشير تقرير (Levine and Cure ton 1998, P.95) أن الطلاب الجدد القادمين إلى الدراسة الجامعية يغلب عليهم القهر وتهددهم المشكلات أكثر من أولئك الطلاب المقيدين في السنوات السابقة. ويستند هذا التقرير إلى زيادة استخدام خدمات الإرشاد النفسي، الإقبال على الإخلال بالنظام، واختلال وتمزق الوضع داخل الفصول Class room disruption، شرب الخمور، لعب القمار والميسر، محاولات الانتحار.

إن تعقد المجتمع الطلابي يبرز أهدافاً تربوية، ونظريات تعلم، وعوامل موقفيه ومتعددة، يمكن أن تمثل للمعلمين والمديرين على السواء مصفوفة من التحديات والصعوبات الجديدة والهائلة.

الطبيعة المتغيرة للخبرة الجامعية:

تعكس اتجاهات الطلاب المتغيرة تجاه التعليم العالي ما في البيئات الطلابية (نشأتهم)، وما في الأهداف التربوية من تعقيدات متزايدة. ويذكر El-Khawas في تقريره (1996) أن تزايد عدد الطلاب المقبولين في برامج للحصول على درجات علمية جامعية، ودرجات تخصصية، وكذلك في برامج لأقل من سنتين يمنح الطالب بعدها شهادة، وينتج عن تنوع الأهداف التربوية، وكذلك عن اختلاف الظروف الحياتية والأوضاع الاقتصادية، أنماط مواظبة (حضور) مختلفة، وتسجيلات الطلاب لبعض الوقت (طالب غير منتظم، غير متفرغ) مستمرة في التزايد. وفى الوقت الذي يتفاوت فيه التوازن بين المؤسسات التعليمية الجامعية في التسجيل لبعض الوقت part-time (غير المتفرغين) يشكلون ما يقرب من 40% من المسجلين في الدرجة الجامعية الأولى (El-Khawas, 1996)

.

ومن المتوقع تزايد إجراء دراسات دورية ومتوالية نظراً لأن الأسباب الخاصة بالأسرة والعمل والموارد الاقتصادية، تضيّق من قدرات الطلاب للحضور إلى الكليات على أساس مستمر ومنتظم. كذلك التحويلات بين الكليات والمؤسسات التعليمية الجامعية واسعة الانتشار بصورة متزايدة أيضاً.

وهكذا يميل التعليم الجامعي إلى أن يكون جزءاً من حياة الطلاب، بيد أنه في حالات كثيرة لا يشكل الحضور الجامعي النشاط المركزي للطلاب أو النشاط المميز لحياتهم، وبالنسبة لهؤلاء الطلاب يجب أن تكون الكلية في محل تنافس مع التزامات العمل والأسرة، كما أن التعليم عن بعد والتكنولوجيا المتطورة بازدياد سوف يغيران أيضاً من احتمالات الانشغال بالتعليم، ومن طبيعة الخبرات التى سيصادفونها. فالدراسة المتفرغة والمنتظمة لأربع أو خمس سنوات في كلية يقيم بها الطالب لم تعد في أغلب الأحيان الطريق المؤدى إلى التعليم العالي أو الجامعي.

ضرورة تغير فهمنا لأساليب تعلم الطلاب:

إن الطبيعة المتغيرة للمجتمع، وتباين تركيبة الطلاب قد ترتب عليهما إعادة النظر في مفاهيمنا التصورية والعامة تجاه مخرجات التعليم وعملياته.

ففي مجتمع ما بعد الحداثة Postmodern Society، يلزم على التعليم العالي أن يعد طلابه لتحمل مسئولياتهم الأخلاقية والأدبية، لأن يجاهدوا ويتصدوا للمشكلات المعقدة التي سيصادفونها في عالم اليوم وعالم الغد.

ومهارات التفكير الناقد والانعكاسي Critical, reflective thinking skills، والقدرة على جمع الأدلة والبراهين وتقييمها، والقدرة على التقدير والتقييم وإصدار أحكام خاصة بناء على معلومات، صارت مخرجات تعلم Learning outcomes أساسية، إذا كان للطلاب أن يتجاوزوا النسبية relativity إلى إصدار أحكام غنية بالمعطيات في عالم تتعدد فيه وجهات النظر، ويعتمد بعضها على البعض الأخر

على نحو متزايد، مما جعل العمل الصحيح (أو الإجراء السليم) أمراً غير مؤكد وكثيراً موضع جدل.

ولا تستلزم المسئولية المدنية والمواطنة المنتجة Productive citizenship التعقيد أو التشابك المعرفي فحسب بل تستلزم التعقد أو التشابك الوجداني (العاطفي) والالتزام أيضاً. إن قدرات الراشدين في تصريف أعمالهم الخاصة، ورعاية أسرهم، والإسهام في خدمة مجتمعهم منوطة بتعقد وتشابك تفكيرهم ومشاعرهم وصلاتهم بغيرهم (Kegan, 1994).

فنظريات التعلم كلية الاتجاه (الجشطالت) Holistic القائمة على تفوق الكل على مجموع أجزائه، والتي يتكامل فيها التفكير والمشاعر وبالصلة بالآخرين، واسعة الانتشار بتزايد.

وعلينا اليوم، نحن العلماء والعاملين في حقل التربية والتعليم، أن نسلم بهذه الحقيقة، وأن نستجيب لها، وهذه الحقيقة مفادها أن الذكاء ليس أحادى البعد not one-dimensional فالناس (بما فيهم الطلاب) يمتلكون أنواعاً متعددة من الذكاء Multiple intelligences (Gardnar, 1983) تشمل على سبيل المثال: الذكاء اللغوي، الذكاء المنطقي–الرياضي، الذكاء المكاني، الذكاء الجسمي–الحركي، الذكاء الموسيقى، الذكاء الخاص بالعلاقة بين الأشخاص interpersonal والذكاء الشخصي (الداخلي) intrapersonal والذكاء الطبيعي (المبنى على العمل والنزوع الطبيعي).

وان توسع Gardner جارد نر في مفهوم الذكاء إلى ما وراء الذكاء المعرفي، إلى الذكاء الوجداني والذكاء الاجتماعي والذكاء أتفنى، يسهم في إضفاء صورة كلية على التعلم، كما علينا أن نقر أيضاً بأن التعلم ليس أحادى البعد بمعنى أن الناس يختلفون في وسائل استيعاب المعلومات وتفسيرها، وما يطلق عليه كولب

Kolb 1984 بأساليب التعلم Learning styles، كذلك يختلف الطلاب في الكيفية التي تحفزهم بها الأهداف والتوقعات، وفى إيمانهم بقدرتهم على النجاح، وفى الأسباب التي يعزون إليها تقدمهم في التعلم (Stage 1996).

علاوة على ذلك، تشير الأدلة المتوالية إلى أن منابع التأثير في تعلم الطلاب قد تنوعت وترابطت، كذا الأساليب التى يتعلم بها الطلاب.

كمثال: ليست كل مكاسب التفكير الناقد Critical thinking تصاحبها تغيرات في الطلاب بشأن الهوية الذاتية، تقدير الذات، نسق اتجاهات وقيم فحسب بل إن منابع التأثير في التفكير الناقد نفسها قد تنوعت وترابطت أيضاً.

وتشير بعض الأبحاث (Terenzini,Springer,Pascarella & Nora, 1994, 1995

إلى أن خبرات الطالب خارج الفصل تعمل على تحسين مهارات التفكير الناقد لديه على نحو مستقل عن خبرات الطالب في الفصل وربما بنفس القدر.

وتتطلب نظريات التعلم كلية الاتجاهات Holistic إلى إعمال الفكر في المخرجات التعليمية متعددة الأوجه التي تتضمن مهارات معرفية معقدة، وقدرة على تطبيق ما نحصله من علم على مشكلات عمليه، وتقدير للفروق الإنساني، ومهارات المقدرة العملية، وإحساس بالذاتية الشخصية المتماسكة المتكاملة (ACPA, 1994).

وإذ نعترف بأن الطلاب مشاركون إيجابيين – وليسوا بمتلقين سلبيين – في عملية التعلم، وفى مرحلة تكوينهم لمعاني هذا التعلم، وأن الطلاب يقبلون على هذه العملية من أطر متعددة الأوجه، وأن الارتقاء الأكاديمي والمعرفي للطلاب إنما يتم تشكيلها بما يكتسبانه من خبرة خارج نطاق الفصل، بجانب خبراتهم الأكاديمية

الرسمية – كل هذا يجعل من ارتباط الخبرة التعليمية بالخبرة الطلابية المكون المركزي لعملية التعلم (Baxter Magolda, 1992) .

ولا تركز الأحاديث المعاصرة حول الأنظمة التربوية على اكتساب المعرفة فحسب، بل تركز أيضاً على العمليات التى من خلالها يكتسب الطلاب معرفة جديدة ومهارات جديدة، وكيف يدركون فحوى الأفكار والاتجاهات الجديدة، وإدراكهم السليم للناس، واستيعابهم للخبرات التى تصادفهم في حياتهم الجامعية.

الطبيعة المتغيرة للتعلم:

تؤكد جهود الإصلاح التربوي تأكيداً متزايداً على أن الانتقال التقليدي للمعرفة من المعلم إلى الطالب لم يعد يكفى لإعداد مواطن مثقف. فتعليم الطلاب اكتساب المعرفة بطريقة فعالة، وتقييم ما يحصلون عليه من معلومات وما تستند إليه من أدله، وأن يكونوا في غاية المهارة في اتخاذ قراراتهم عن علم ... كل هذا يتطلب صنع نماذج لهذه العمليات (نمذجتها) Modeling، وأن ينهمك الطلاب في التدريب عليها، وأن يتعرفوا على الحالة الذاتية لكل من الطالب والمعلم.

ويجادل (Parker Palmer (1997 بأننا نطاوع أنفسنا على عملية التعلم كما يطاوع الطلاب أنفسهم على عملية التعلم. وهو يلاحظ أن من بين الحقائق الصعبة بشأن التعلم تلك الحقيقة التي مفادها أن التعلم لن ينجح ما لم يتصل بدا خليات النفس الحرة والحية من حياة طلابنا (P.20)

وتوحي اتجاهات التربية الجامعية في الولايات المتحدة بقدر من الحركة في الادراكات الحسية Perceptionبالنسبة لدور أعضاء هيئة التدريس في قاعات التدريس بعيداً عن دور المتكفل بالتعليم إلى القائم بدور تسهيل facilitator وتيسير تعلم الطالب.(Barr & Tagg, 1995).

وفى ظل هذا التصور للتعليم (Teaching)وبمساعدة أعضاء هيئة التدريس وتوجيههم، يقوم الطلاب بعملية الاكتشاف وأساليب حل المشكلات. وتدافع المدرسات feminist teachers عن أهمية إبراز أفكار الطلاب والعمل على تطويرها (Maher & Tetrault, 1994).

ويشبه ذلك ما يقوم به المدرسون الذين يعتقدون في تفعيل تحقيق الذات والقدرة على التأثير لدى طلابهم، ويدافعون بأن ذلك يساعد طلابهم على تحليل مصادر القوة في حياتهم بما يقوى من وعيهم وشعورهم ويزيد من أفعالهم المنتجة (Short, 1992).

ويؤكد المدرسون من اتباع المذهب البنائى Constructivist على أهمية أن يعمل الطلاب والمدرسون معاً على اكتشاف المعرفة وبنائها (Twomey farnot, 1996)، بينما يعترف المدرسون القائلون بالتطور Developmental teachers بأن قدرات الطلاب على البناء المعرفي منوطة بافتراضاتهم حول طبيعة المعرفة وحدودها ودرجة التعيين بشأنها (Baxter Magolda, inpress; Belenky, clinchy, Goldberger & Tarule, 1986) (Kegan, 1993; King & Kitchener, 1994) .

وهذه المدارس الفكرية جميعاً تعتنق أهمية التفاعل المتبادل للفكر والتعلم بين الطلاب والمدرسين، وكلها تدافع عن أهمية النمذجه Modeling أو استخدام النموذج في التعلم القائم على توظيف الفرد لخبرته الخاصة وتوسيعها بالاشتراك مع وجهات نظر متعددة، والاندماج فيها عن علم، مع ما حصله وأكتسبه من معرفة في اتخاذ قرارات بشأن ما يعتقده.

وتتصف هذه النظريات التعليمية المعاصرة بالتعاون والارتباط الإيجابي مع شمول الطرفين، فيتعاون المدرسون والطلاب، كما يفعل الطلاب ونظراؤهم.فالحدود التقليدية الفاصلة بين المدرسين والطلاب فيما يتعلق بأدوارهم ومسئولياتهم

وأنشطتهم قد أصبحت غير واضحة إن لم تكن قد أزيلت تماماً. ويحدث هذا التعاون في المراكز التعليمية التي يحترم فيها المتعلمون بعضهم بعضاً، ويعمل كل منهم على توظيف خبرته في التعلم، حيث أن كل منهم يرغب في توسيع فهمة واندماج فكره في وجهات نظر جديدة، وتطبيق هذا الفكر المتغير في حياته الخاصة.

وهذه الصورة من التدريس جامعةً وشاملةً لأنها تستدعى جميع خبرات الطلاب وأفكارهم إلى تفاعل تعليمي مشجع. والاتجاه إلى هذا النوع من التعليم ليس متعلقاً بطرق خاصة بل بالكيفية أو الأسلوب الذي ينظر من خلاله المربون إلى المعرفة، والمرجعية العلمية، وقدرة المتعلم. فهذه الاتجاهات تتحرك نحو ثقافة تعليم وتعلم جديدة (Hutchings, 1997).

وأخيراً كيف تعمل تكنولوجيا المعلومات على إعادة تشكيل وتطوير طبيعة العملية التعليمية مع الأخذ في الاعتبار لأمور لا نكاد نعرف عنها شيئاً. فمن الواضح أن توافر نسق واسعة من تكنولوجيا المعلومات قد زادت زيادة ملحوظة من قدرة الطلاب وفرصهم في التعلم في ظل ظروف ذات إشراف محدود (إن وجد) من جانب أعضاء هيئة التدريس. وعلى أية حال ليس واضحاً الكيفية التي يسهم بها الالتزام النشط والتعاون الإيجابي، في تعزيز مهارات التفكير الناقد التي قد تكون مدمجة في هذه الخطوات التقدمية التكنولوجية، ولم يتم حتى الآن بعد التفهم الكامل للتبعات التربوية والتعليمية لحجرات الدراسة المعززة تكنولوجياً.

الطبيعة المتغيرة لتقييم التعلم:

أثمرت اتجاهات الإنجازات التعليمية والممارسات التدريسية عن حدوث تغيرات في تصوراتنا المفاهيمية Conceptions ومناهجنا فيما يتعلق بتقييم النتائج الطبيعة الديناميكية لأشكال التعليم والتعلم المعاصرة تتطلب تقييماً متواصلاً،

فيؤخذ بعين الاعتبار، على نحو متزايد، بوصفه جزءاً متكاملاً مع عمليتي التعليم والتعلم، وبوصفه ميكانيزم تغذية راجعه as a feedback mechanism للمعلمين والمتعلمين على السواء، وليست مجرد إضافة إدارية تتعلق بمقاصد المسئولية accountability purposes والمحاسبية

ويعد مثال Angelo and cross (1993) للتقييم المستمر هو الأمثل والأوسع انتشارا في تقييم تقنيات حجرة الدراسة، بما يساعد المعلم والمتعلم على تقييم درجة تفهم كل منهما للآخر.

ويمثل التقييم كعملية مستمرة تغيراً دالاً في الإدراك الذهني يمتد إلى ما وراء التركيز على نتائج المعاينة لظروف التعلم الأساسية (Hutchings, 1989)، كما تمثل تحولاً صريحاً (لا لبس فيه ولا إبهام) من برامج أو مقررات قائمة بذاتها ونتائجها إلى الكيفية التي يؤثر بها التعليم في تفاهمات Understanding الطلاب المتراكمة.

إن تقييم المكاسب العرفية لن يكون كافياً إذ أن نتائج التفكير الناقد، والتفهم التلقائي، والتقمص الوجداني، والمواطنة، والمسئولية الاجتماعية، ستكون ذات أهمية أيضا (Astin, 1996).

ويشير Hutchings إلى حاجتنا إلى تقييم مبنى على رؤية تعلم متكاملة ومتعددة الأبعاد، ويعتبر استعداد الطالب للتعلم المستقل (دون الاتكال على أحد) بعد الجامعة ، هو نتيجة أخرى مقصودة ومنتظرة من هذه التوجهات الجديدة في التعليم والتعلم، كما أنه غاية جديرة بالتقييم (Wingspread Group, 1993)

كما يلزم أن يقر التقييم بتأثير البيئة المحيطة والمناخ السائد على تعلم الطالب.(Astin, 1996).[1]

1

الدلالات والمفاهيم الضمنية للممارسة التعليمية الجامعية:

الدلالة الغالبة والمسيطرة للاتجاهات التربوية الحالية، تفيد بأن الافتراضات التقليدية بشأن الطلاب والخبرة الجامعية والتعلم والتعليم والتقييم، لن تكون صالحة تماماً للتعليم العالي في القرن إلحادي والعشرين.

وهذه الاتجاهات جميعها تستلزم بوضوح من العاملين في حقل التعليم الجامعي وأعضاء هيئة التدريس الجامعي والمديرين على السواء – إمعان النظر من جديد، وربما إجراء تطوير في تلك الافتراضات الحالية إزاء الأساليب التى ينشغل بها المتعلمون في العملية التعليمية.

وإعادة الفحص هذه تستلزم إمعان النظر فيما نراه ونؤمن به بشأن حال طلابنا، وكيف يتعلمون، ومستوى إعدادهم، وغيرها من المطالب التى تشغل وقتهم واهتماماتهم (كالأسرة والعمل)، وأهدافهم التعليمية والمهنية. كما يجب أن يتسع إمعان النظر هذا ليشمل الاعتقادات والآراء المتداولة حول أدوار المعلمين والمتعلمين، ومسئولياتهم في عمليتي التعليم / التعلم، وأفضل وسيلة لتيسيرهما، وكيف يمكن لنا أن ننشئ مجتمعات تربوية وتعليمية ذات شأن وأن ندعمها.

وبالمثل يجب أن يتضمن إعادة الفحص وإمعان النظر استكشاف واستطلاع الوسائل التي يمكن بها التقليل إلى أدنى حد إن لم يكن إزالة –من عملية التشعب التنظيمي Organizational bifunction الحالية إلى شعبتين: شعبة شئون أكاديمية، وشعبة شئون طلابية. فالفواصل الحالية يجب طمسها بما يعكس

العلم إدراك الشيء بحقيقته (المعرفة) ص 647 المعجم الوسيط ج2 طبعه ثالثة مجمع اللغة العربية

التعليم جعلة يتعلم أي علم فلانا الشيء تعليما

التعلم تعلم الشيء أي عرفه

المعلم من يتخذ مهنة التعليم

التأثيرات المشتركة والمتوافقة في العمل والخبرات الطلابية داخل حجرات الدراسة وخارجها على التعليم.

وسوف يتطلب هذا التباين البعيد والمتزايد في المجموعات الطلابية الجامعية، في معظم الكليات والجامعات، تداخلات تربوية مستهدفة بقدر أكبر عما نحن علية الآن.

وإن إصرارنا وتشبثنا بالقيام بالمهمة التعليمية بنفس المنوال (ونفس الأسلوب) الذي استخدمناه في الماضي، من المستبعد أن ينجح أو يؤدى إلى نتائج هامة. فلم تنفك الأبحاث تذكرنا بالمثل القائل: لكل منا مقاسه

One size does not fit all بمعنى أن ما يكون من تعليم فعال لبعض الطلاب قد لا يكون كذلك لغيرهم.

وبداية علينا أن نتفهم ونتقبل من هم طلابنا، ثم نتحرك لأن نزودهم بخبرات تعليمية داخل الحجرات الدراسية وخارجها، موائمة تماماً لسد احتياجات الطلاب التعليمية.

وتتطلب مثل هذه المواءمة التعليمية أن نقر بالحقيقة القائلة بأن التعليم ذو اتجاه كلى (أي ينظر إلى الطالب ككل، كوحدة متكاملة) يتصل بحياة المتعلمين ويتصف بذكاء متعدد الأوجه Multiple intelligence ووسائل معرفة متنوعة. ويتطلب هذا الإقرار، في المقابل، افتراضات Assumptions تربوية جديدة.

وتستلزم النظرية التربوية البنائية مراعاة الأساليب التى يتبعها الطلاب في المعرفة والتعلم وإدماجها في العملية التربوية والتعليمية، فضلاً عن ذلك تشدد على التعلم الإيجابي والتعاوني، كذلك اعتبار المتعلمين راشدين ذوى خبرة وثيقة بموضوع التعلم، وبعد التوجيه يكون في مقدورهم إصدار أحكام توحي بالإلمام بالموضوع إزاء ما يؤمنون به ويرونه.

ففي أوضاع تعلم إيجابي وتعاوني، يصير المدرسون – أي كل من أعضاء هيئة التدريس والمختصين بشئون الطلاب – مرشدين ومتعاونين وميسرين guides, collaborators and facilitators وليسوا بالأحرى الثقات العالمين بكل شئ (أي مرشد على الجانب في مقابل حكيم على المسرح).

لقد صار التعليم والتعلم عمليتين متكاملتين متفاعلتين، وانتهت تلك العملية التقليدية التي تركز على المعلم وحده، وأصبحت نظرية "أنا أقذف بالكرة وأنت تمسك بها" هي المدخل والإرسال المعرفي وانتقال الأفكار، فمكانها الصحيح هو التركيز على المتعلم من خلال بناء معرفي واع فيما بين المعلمين والمتعلمين .

وهذا التحول لا يعنى مجرد تعديل في تقنيات التدريس المتداولة (على سبيل المثال: إضافة عمل جماعي أو نشاط غير محدد البناء إلى مقرر دراسي يغلب عليه جانب الإلقاء والمحاضرة) أنه تحول أساسي بالغ الأهمية في الافتراضات Assumptions بشأن المعلمين والمتعلمين، وفى كل أنواع التفاعلات التي تؤدى إلى اكتساب المعرفة والمهارة والتعلم. وهذا يقتضي حتماً أن يتعلم المدرسون والطلاب معاً إحداث تغييرات في الافتراضات حول الفعالية التعليمية، ودور التعليم في حياة الأساتذة، ودور المربى في شئون الطلاب. وهذا من شأنه أن يجعل التعليم أمراً يتعلق بتقدير التقدم مع مرور الوقت،

ويصفPat Hutchings ذلك بأنه كإنتاج فيلم وليس لقطة. وهذا يعكس تعقد التعلم كوحدة متكاملة (اتجاه كلى)، وبدلاً من التركيز المتناهي الدقة على النتائج، يعمل التقييم على خلق ظروف من أجل التعلم.

ومثل هذا المفهوم التصوري Conception للتقييم سوف يتطلب توسعاً في نموذج التقييم الحالي للبرنامج القبلي– البعدي "Pre-post program"، بالنسبة للنظر إلى التقييم بوصفه جمعاً للمعلومات وتحليلها على أساس متواصل.

ومثل هذا النموذج لا يتطلب تقديراً إن كان قد حدث تعلماً ونمو فحسب، بل ومتى. وبالمثل (إذا كانت هذه التقييمات فعالة بالنسبة للتكلفه) يطلب من نموذج التقييم المستمر أن يقدر أهمية ومدى تأثيرات التدخل، فلم يعد يكفى تحديد ما إذا كان التدخل له تأثير دال إحصائيا بل يلزم أن يكون في استطاعة هذا التقييم أن يجيب على أسئلة عما إذا كان التدخل له تأثير بما يكفى لأن يكون له دلالة تربوية أو إدارية وأن يستحق مواصلة الاستثمار في موارد عزيزة المنال (Terezini & Pascarelle 1991).

وإذا أصبح تفهمنا للتعلم الفعّال مركباً ومعقداً بصورة متزايدة، يحتاج أعضاء هيئة التدريس إلى توفير فرص الحوار بشأن التعلم والفائدة التي تعود بالتركيز على التعلم الذي لابد وأن يصير ملكية مجتمعية "Community property" (Shulman, 1993)

وهكذا تصبح أنظمة مثل مراكز التفوق العلمي أو مراجعة النظير "peer review" (Hutchings, 1994) ضرورية من أجل دعم جهود أعضاء هيئة التدريس، كما يلزم مراجعة نظم المكافآت من جديد وإعادة تحديدها وتنظيمها من أجل دعم الخطط وتفعيل المبادرات المنهجية والتربوية الجديدة التي تنسجم مع الاتجاهات المشار إليها.

كذلك يحتاج المختصون بشئون الطلاب إلى توفير فرص الحوار حول دورهم في العملية التربوية والتعليمية بما يستوجب القيام بتحويل وتطوير في نظم المكافآت الإدارية وتركيباتها، من أجل التركيز على تعلم الطالب وليس بالأحرى

على الخدمات الطلابية. وسيكون من اللازم أن يتم الحوار فيما بين هيئة التدريس والمختصين بالشئون الإدارية بشأن التعاون الفعّال لتعزيز تعلم الطالب، والمطلوب ليس أقل من تغيير منهجي منظم في الثقافات الأكاديمية والتنظيمية الحالية. (Ewell, 1997).

كذلك الاتجاهات تعنى ضمناً افتراضات تحويلية من صورة إلى أخرى لدور الطلاب في المجتمع الجامعي، كما تستدعى الأشكال والأساليب الجديدة للتربية مشاركة المتعلمين تماماً، وهذه المشاركة لا غنى عنها أيضاً داخل المجتمع التعليمي.

ونظراً لأن العديد من متعلمي الغد هم من الراشدين الذين يوازنون بين أهدافهم التعليمية وبين أولويات الأسرة والعمل، سيكون من اللازم تطوير نظام مرن خاص بقيد الطلاب وإرشادهم وبالخيارات التعليمية وذلك بالتعاون مع هؤلاء الطلاب. وأصبح من الضروري توفير فرص إرشاد مناسبة تحدد عن طريق المشاركة المتبادلة، وتأخذ في الاعتبار خبرات الطلاب السابقة وأدوارهم المتعددة.

وسوف يتعين على الكليات والجامعات أن تكون اكثرإنفتاحاً تجاه وجوه الاختلاف، في اعتناقها لوجهات نظر متعددة بالنسبة لمحتوى البرنامج الدراسي، والممارسة التعليمية، وحق اختيار الخدمات الجامعية. والتغيير الأولى والأساسي هنا يكون بالانتقال من ممارسة تعليمية يقررها فقط أعضاء هيئة التدريس والأساتذة إلى مشاركة تضامنية جماعية حيث يستفيد التعليم والتعلم من المهارة الفنية وعلم وخبرة وحب الاستطلاع لدى أعضاء هيئة التدريس والأساتذة والطلاب على السواء.

وبالنسبة للمختصين بشئون الطلاب كان لظهور التعليم عن بعد إلى حيز الوجود، دلالاته ومضامينه الخاصة. فالطباع المميزة لشخصيات الطلاب

وحاجاتهم وأساليب تعلمهم، والتي حددت وعينت النماذج التقليدية التى ما زالت لها الغلبة على المناهج الأكاديمية والخدمات الطلابية (التى تفترض عموماً أن الطلاب مقيمين بالجامعة (منتظمين)، يتعاملون مع برنامج زمني معلوم، متجانس نسبياً مع أهدافهم الأكاديمية وارتقائهم الشخصي) التى في حالة تغير الآن.

ففي بيئة تعلم تزامنيه Synchronous/earning environment يتم القيام بالمهمة التعليمية بحسب اختيار المتعلم من حيث المدى والزمان والمكان، والى متعلمين مختلفين قطعاً عن الطلاب التقليدين "Traditional students" وهؤلاء المتعلمون يمثلون تبايناً دراماتيكياً وتحدياً هائلاً، فهم يأتون من بيئات شديدة التباين، وبالمثل تتفاوت حاجاتهم وأهدافهم التعليمية الخاصة إلى حد بعيد، يتابعون دراستهم الجامعية بأسلوب يختلف اختلافاً ملحوظاً عن الطلاب التقليديين، كما يحصلون على درجاتهم العلمية الجامعية من جامعة افتراضية Virtual حيث أن إقامتهم خارج المدن الكبرى تبعدهم كثيراً عن أقسام شئون الطلاب المختصة بتقديم الخدمات لهم.

وبيئة بعيدة مكانياً كهذه تقتضي إعادة تقييم شامل لمصفوفة الأنشطة شئون الطلاب التقليدية وخدماتها من حيث ارتباطها بهذا المكان الطلابي عن بعد. والكيفية التي يستجيب بها هؤلاء المختصون بشئون الطلاب لتحديات خدمة الطلاب في عالم افتراضي Virtual world، كجزء من بيئة تعلم تزامنيه، يحتمل أن تحدد مستقبل مهنة شئون الطلاب (سيتعرض الفصل القادم حول التكنولوجيا لهذا الموضوع)

وأخيراً ، الطباع المميزة لشخصيات الطلاب السريعة التغير، والذي نعرفه عن الطريقة التي يتعلمون بها ومتى وأين، كل هذا يستلزم إعادة فحص ودراسة الافتراضات التي تقوم عليها البنية التنظيمية الحالية والخطوط الدراية للاتصال

والتعاون. وتشير الأدلة المتوافرة إشارة واضحة إلى أن الكليات والجامعات ليست منظمة حالياً بطريقة تتيح لها تدبير تعلم طلابي مؤد إلى أفضل النتائج. والواقع عامة إننا لا نعلم إلا القليل عن الطريقة التي يتعلم بها الطلاب، والكيفية التي تنظم بها مؤسساتنا (Terenzini & Pascarella, 1994).

وحقيقة أن الطلاب يقضون 85% من ساعات يقظتهم خارج حجرات الدراسة (Kuh.schuh, whitt, et al., 1991)، وزيادة أعداد الطلاب المقيدين لبعض الوقت (غير المتفرغين) و توحي بوضوح إلى الحاجة إلى تعظيم الفرص أمام الكليات والجامعات من أجل تعزيز تعلم الطلاب وتوفير الخدمات التعليمية والخدمات الداخلية، والخدمات المجتمعية، والعمل، بما يوفر فرصاً لربط حياة الطلاب وخبراتهم خارج الفصول بما يدرسونه ويتعلمونه في أوضاع تعليمية شديدة الرسميات.

وبالمثل يجب إيجاد مزيد من هذه الروابط، كذلك يلزم إعادة تشكيل الهياكل والسياسات الإدارية، وبنية الأوضاع الاجتماعية والحالات القانونية وذلك من أجل تشجيع التعاون عبر خطوط الأقسام الأكاديمية وشئون الطلاب، فكلاهما يجب أن يعملا على تعظيم تعلم الطالب كهدف رئيسي لهما، وعلى ذلك يجب عليهما العمل والتعاون من أجل إحداث أعظم تأثير.

الدلالات والمفاهيم الضمنية بالنسبة للابحاث:

حققت الأبحاث تقدماً بالغ الأهمية (خلال حوالي العشرة إلى الخمسة عشرة عاماً الماضية)، حول الكيفية التى يتعلم بها الطلاب، وخصائص التعليم الفعال وشروطه وما أصاب فعالية المجتمعات التعليمية من تطور وفى هذا الجزء سنحاول أن نحدد ونتعرف على وجهات نظر واقتراحات عديدة بعيدة المدى نعتقد

فـي أهميتهـا للبـاحثين لكـي يتناولوهـا فـي متـابعتهم لأجنـد أبحـاثهم الخاصـة حـول التعليم وتعلم الطالب.

بداية نؤمن بأن الموضوعات البحثية التالية تستحق اهتماما خاصاً:

* التغيرات في الاتجاهات والقيم المرتبطة بتعلم الطالب في الوقت الحاضر.

* الخبرات الجامعية ونتائج التعليم الجامعي بالنسبة للطلاب غير المتفرغين (الدراسة بعض الوقت Part-time) ومنخفضي الدخل.

* الطريقة التى يستخدمها الطلاب في"استخلاص المعاني" الميكانزمات التى يستخدمونها في البناء المعرفي.

* إسـهامات خبـرات الطـلاب خـارج الفصـل فـي نمـوهم المعرفـي Cognitive development .

* بنية وتركيبة الفصول والبرامج والأقسام والمؤسسات، والممارسات والسياسات التى تشجع على التعلم وترتقى به.

* السياسات الحكومية التى تشجع أو تعوق زيادة تأكيد الجامعات والمؤسسات التعليمية على تعلم الطالب.

* طبيعة الخبرات التعليمية لأوضاع التعليم عن بعد ونتائجها التربوية.

كذلك نعتقد أنه ينبغي على الباحثين النظر في الموضوعات التالية عند اختيارهم لموضوعات الدراسة وتخطيطهم لبحوثهم:

* التوقيت لتعلم طلابي هام: متى يحدث؟

(أي توقيت الحصول على تعلم طلابي مُرضٍ).

* عظم شأن التغير: مدى ما أصاب الطالب من تغير كنتيجة لخبرة تعليمية نوعية أو الخبرة الجامعية جملة.

obeikandl.com

* ما القوى المتعددة التى تحدد اتجاه نوع معين من التعلم؟ حيث من المستبعد على الخطط البحثية التى تركز على خبرات معينة (مثل محل إقامة الطالب أثناء التعليم الجامعي، طريقة تدريس خاصة، خبرة معينة من خارج الفصل) كما لو كانت تعمل مستغنية عن شئون حياة الطالب الأخرى التى من غير المرجح أن تكون غنية بالمعلومات أو مفيدة على وجه الخصوص.
* ما تأثير الخبرة الجامعية المقدمة عام (أي يؤثر على كل الطلاب بنفس الدرجة تقريباً) أم (خاص) شرطي (أي يتوقف التأثير على الطابع المميز لشخصية الطالب كالنوع، الجنس / الاثنية، الوضع الاقتصادي الاجتماعي، القدرة)

ويثير العقد الأول من القرن إلحادي والعشرين تحديات بالغة الأهمية أمام الباحثين في مجال التربية والتعليم فيما يتعلق بكل من تعقد الموضوعات والحاجة إلى دقة بالغة في علم المناهج، بيد أنه بنفس القدر، توجد فرص ذات شأن .. فارتفاع مستوى معرفتنا فيما يتصل بكيفية تعلم الطالب والكيفية التى يمكن بها تشجيع وتطوير هذا التعلم لم تكن بمثل هذا القدر العظيم من المعرفة والمعلومات في وقت ما، كما أن الحظوظ والفرص المتاحة الحالية للكليات والجامعات لم تشهد مثل هذا الارتفاع من قبل.

تساؤلات بحثية*و رؤى مستقبلية**

حول التعلم و التعليم في القرن الواحد و العشرين

obeikandl.com

موضوعات جديرة بالبحث العلمي عن التعلم والتعليم في القرن الواحد والعشرين

من الواضح إن اتجاهات التعلم والتعليم تتذر بحدوث تغيرات خطيرة بالنسبة للقرن إلحادي والعشرين. وان كانت اتجاهات التغير بينة وجلية، فهناك أمور اقل وضوحاً منها: أنّى للمربين والعاملين في حقل التربية أن يشرعوا في تغيير افتراضات طويلة العهد، وآنّى لهم أن يكتسبوا معرفة جديدة عن فئات الطلاب المختلفة وطرق تعلمهم وان يطوروا بناء على ذلك ممارسة تعليمية جديدة.

والموضوعات التالية تعد جوانب خصبة للدراسة بالنسبة لتوجيه جهود التربية والتعليم في القرن الواحد والعشرين. وتتعلق كثير من الأسئلة بتأثير التفاعل "interaction effects" أي المدى الذي يكون فيه الفعل التربوي ذو تأثير في بعض الطلاب مختلفاً عن غيرهم اعتمادا على الطباع المميزة Characteristics لشخصية الطالب (النوع، العرق/الإثنية، القدرة، الوضع الاقتصادي الاجتماعي)

متغيرات خاصة بالطلاب تؤثر في التعلم:

- ماذا يحمل الطلاب معهم (من متغيرات) من شأنه أن يؤثر في الممارسة التعليمية؟1) ما مدى تأثير السمات الشخصية للطلاب وخبراتهم قبل الجامعة Pre-College (الأسرة، المجتمع، التعليم المدرسي) في تعلمهم بالكلية؟

2) هل تؤثر عوامل الثقافة، الإثنية، السلالة، النوع، الديناميات الطبقية في التعليم بصورة تفاضلية؟

3) ما هي المفاهيم متعددة الأوجه للمعرفة، وأساليب التعلم، وقدرات التعلم، والذكاء، ومستويات النمو لدى الطلاب؟ وكيف تتدخل في تعلم مادة علمية خاصة أو عامة؟

4) ما هي الملامح والصور المحتمل ظهورها بالنسبة لوصف الأهداف والأولويات والمقاصد متعددة الأوجه لطلاب الغد؟

5) ما هي الافتراضات (المسلمات) بشأن المعرفة والتعلم والتعليم التي يحملها الطلاب معهم إلى الجامعة من واقع ما كتبوه من تعلم سابق وخبرة مسبقة؟ وما مدى قابلية هذه الافتراضات للتغيير؟

- ما مدى إسهام المربين وأعضاء هيئة التدريس والمديرين في الممارسة التعليمية؟

1) كيف تشكل الخبرة السابقة للأستاذ كمتعلم ومرب أحدهما أو كلاهما في الممارسة التعليمية؟

2) ما هي الصور المتعددة عند المربين فيما يتصل بالمعرفة وأساليب التعلم والقدرة على التعلم والذكاء ومظاهر الارتقاء. وكيف تتداخل تلك الصور في الممارسة التعليمية؟

3) كيف تؤثر حالة المربى الثقافية إثنيته وعرقه ونوعه والطبقة التى ينتمي إليها في معتقداته وممارساته التعليمية؟

4) ما هي المسلمات التى يؤمن بها المربى بشأن المعرفة والتعلم والتعليم؟ وما مدى إمكانية تغييرها؟

5) ما مدى وضوح أهداف التعليم عند المربين بالنسبة لممارساتهما التعليمية الخاصة؟

6) ما هي أهداف المربين وأولياتهم في أدائهم التعليمي؟

7) ما مدى تفهم المربين أو مقدار ما حصلوا عليه من معرفة بشأن الخصائص المتباينة للطلاب وتأثيرها في عملية التعلم؟

- ما هي أفضل الظروف للتعلم الجيد؟

1) تمت الإشارة بإيجاز إلى ظروف عديدة تدعوا إليها الحاجة في القرن الواحد والعشرين من أجل تعلم مفيد محقق للإبداع الذاتي، فما هي الأشكال التى تتخذها

openkandi.com

هذه الظروف في سياق خاص؟ وكيف يميز المربون ظروفاً إضافية من أجل تعلم مفيد يختص بسياق له أهمية لديهم؟

2) كيف تختلف ظروف التعلم فيما يتعلق بنمو الطلاب الكلى، وأساليب تعلمهم، ومقدرتهم على التعلم، وخلفياتهم الثقافية؟

3) ما هي العملية التي يمكن بها مساعدة المربين والمتعلمين على تغيير مسلماتهم التقليدية من أجل تيسير أشكال تعلم وتعليم جديدة؟ وما هى المساندة اللازمة لذلك؟ وما هى الاستراتيجيات الفعالة لمواجهة أي مظاهر مقاومة؟

4) ما هي التطبيقات التعليمية الأكثر فعالية والتي تأخذ في اعتبارها التعلم الكلى Holistic learning؟

5) ما هي الملامح الإدارية (أي الخاصة الهياكل الإدارية، والسياسات، والممارسات، ونظم مكافأة أعضاء هيئة التدريس والطلاب) الأفضل إمكانية في التوفيق بين نماذج المواظبة، والأهداف التربوية المتنوعة، وطرق التعلم والتعليم الجديدة؟

6) ما هي مظاهر البنية المنهجية الأفضل إمكانية في التوفيق بين نماذج المواظبة، والأهداف التربوية المتنوعة، وطرق التعلم والتعليم الجديدة، ووجهات النظر متعددة الأوجه؟

7) ما هي أفضل أساليب ونماذج اتخاذ القرار تشجيعاً لمشاركة فعالة من جانب المتعلم؟

8) ما هي أشكال التعليم المعاصرة (أي الإنمائية developmental والتي تساوى بين الرجل والمرأة feminist والبنائيةconstructive) التي تعزز وترتقى بالتعلم العميق deep learning على نحو أكثر فعالية؟

obeikandi.com

وهل تحرز نجاحاً بنفس القدر مع طلاب متباينين من حيث طرق معرفتهم وأساليب تعلمهم وذكائهم وقدراتهم وخلفياتهم الثقافية؟

9) كيف يمكن للمربين أن يجذبوا طلاباً لم يتبنوا بعد نظرية النسبية relativity، نحو المشاركة فى وجهات نظر متعددة؟

10) ما هي الإستراتيجية الفعالة لمحو الآثار السلبية لخبرات خلفية لكونها عوائق أمام التعلم (حالات العجز التعليمي learning disabilities، أو معاناة من عنف violence، أو تجربة الحياة في أسرة لا تقوم بوظيفتها كما يجب dysfunctional family)؟

11) ما هي الإستراتيجية الفعالة من أجل القيام بتقييم مستمر بالنسبة لتحسين ظروف تعلم مفيدة؟ وما هي أدوات التقييم الأكثر فائدة للتعامل مع تعقيد وتشابك حالات المتعلمين وعملية التعلم؟

12) ما هي الإستراتيجيات الفعالة للوصول إلى نظريات تعلم جديدة وكيف يمكن تقديمها وشرحها للطلاب والمديرين والعناصر الخارجية المؤثرة؟ وما هي النظريات التي ستنتج في حشد التأييد لأشكال تعلم وتعليم جديدة؟

13) كيف تؤثر حجرة الدراسة المجهزة تكنولوجياً على نحو كامل technology- rich في تعلم الطالب؟ وكيف تغير من طبيعة تفاعل الطالب مع زميله، الطالب مع أعضاء هيئة التدريس، وما هي النتائج التعليمية لذلك؟

14) كيف تتفاوت إجمالاً طبيعة خبرة التعلم عن بعد ونتائجه، عن أوضاع التعليم المباشر (وجهاً لوجه face to face) والإقامة في مكان التعلم؟

حول إنشاء جماعات (مجتمعات) تعلم on creating learning Communities

1) تشير جميع الاتجاهات إشارة واضحة إلى أن ظروف تعلم جيد في القرن الواحد والعشرين تستلزم ما يطلق عليه الجماعات ذات الاختلاف

Communities of difference، فكيف يمكن إنشاء مثل هذه الجماعات التي تحترم وتقدر وجهات النظر المختلفة والمتعددة الأوجه؟ وكيف يستمر تواجد هذه الجماعات؟

2) كيف يمكن للمربين أن ينتقلوا من العمل المستقل وظيفياً (بشكل ذاتي) إلى العمل التعاوني فيما بينهم ومع طلابهم؟ وما تأثير ذلك؟ وما هي الإستراتيجيات الفعالة للتعامل مع مظاهر المقاومة لذلك؟
3) كيف يتعلم الطلاب أيضاً الانتقال من العمل بشكل ذاتي (مستقل) إلى العمل التعاوني فيما بينهم ومع أساتذتهم؟ فما هو الدعم المطلوب لتحقيق ذلك؟ وما هي الإستراتيجيات الفعالة لمواجهة المظاهر المضادة لذلك؟
4) كيف يمكن للأساتذة والطلاب أن يشاركوا مشاركة إيجابية في مناظرة بناءة تراعى تعدد وجهات النظر؟
5) تحت أي ظروف يتابع الطلاب عن رضى وجهات نظر متعددة ولا سيما تلك التي تخالف آراءهم؟ و ما هي المساندة لتأكيد ذلك؟
6) إن عملية الهوية العرقية صارت واضحة لمختلف الجماعات العرقية بما فيها جماعات البيض، فما مدى التطور نحو الارتقاء بمراحل الهوية العرقية racial identity الأشد تعقيداً (والتي يتم فيها تقييم التباين)؟ وما هي كيفية تكاملها مع الخبرة الجامعية؟
7) ما هي الآليات mechanisms الفعالة التي يمكن أن يستخدمها المربون لدراسة مدى تطور هويتهم العرقية ومدى تأثيرها في عملهم التعليمي؟ وما هي المساندة المطلوبه في هذا الإتجاه؟
8) أي الخبرات الأكثر فعالية من خارج حجرة الدراسة وتعمل على تعزيز المخرجات الأكاديمية والتعلم المعرفي؟

openkan.com

9) أي أشكال التعاون الأكثر فعالية بالنسبة للعمل الأكاديمي ونشاط شئون الطلاب وتعمل على تعزيز نمو الطالب أكاديمياً ومعرفياً؟

References

American College Personnel Association. (1994). *The student learning imperative.* Washington DC: Author.

Angelo, T. A., & Cross, K. P. (1993). *Classroom assessment techniques: A handbook for college teachers (2nd edition).* San Francisco: Jossey Bass.

Astin, A. W. (1996). Involvement in learning revisited: Lessons we have learned.

Journal of College Student Development, J ^2), 123 -13 3.

Barr, R. B., & Tagg, J. (1995). From teaching to learning: A new paradigm for undergraduate education. *Change,* November/December, 13-25.

Baxter Magolda, M. B. (1992). *Knowing and reasoning in college: Gender-related patterns in students' intellectual development.* San Francisco: Jossey-Bass.

Baxter Magolda, M. B. (in press). *Creating contexts for learning and self-authorship: Constructive-developmental pedagogy.* Nashville, TN: Vanderbilt University Press.

Belenky, M., Clinchy, B., Goldberger, N., & Tarule, J. (1986). *Women's ways of*

knowing: The development of self, voice, and mind. New York: Basic Books.

Carter, D. & Wilson, R. (1995). *Thirteenth annual status report on minorities in*

higher education. Washington, DC: American Council on Education.

El-Khawas, E. (1996). Student diversity on today's campuses. In S. Komives and

D. Woodard (Eds.), *Student services: A handbook for the pro fession, 3rd edition*

(pp. 64-80). San Francisco: Jossey-Bass.

Ewell, P. T. (1997). Organizing for learning. *AAHEBulletin,* December, 3-6.

Gardner, H. (1983). *Frames of mind: The theory of multiple intelligences.* New York: Basic Books.

Hutchings, P. (1989). *Behind outcomes: Contexts and questions for assessment.*

Washington DC: AAHE Assessment Forum.

Hutchings, P. (1994). Peer review of teaching: "From idea to prototype." *AAHE*

Bulletin, November, 3-7.

Hutchings, P. (1997, November/December). Building a new culture of teaching
and learning. *About Campus,* 4-8.
Kegan, R. (1993). Minding the curriculum: Of student epistemology and faculty
conspiracy. In A. Garrod (Ed.), *Approaches to moral development: New research
and emerging themes (pp.* 72-88). New York: Teachers College Press.
Kegan, R. (1994). *In over our heads: The mental demands of modem life.*
Cambridge, MA: Harvard University.
King, P. M., & Kitchener, K. S. (1994). *Developing Reflective Judgment: Understanding and promoting intellectual growth and critical thinking in adolescents and adults.* San Francisco: Jossey-Bass.
Kolb, D. (1984). *Experiential learning: Experience as the source of learning and
development.* Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall.
Kuh, G. D., Schuh, J. H., Whitt, E., & Associates. (1991). *Involving colleges: Successful approaches to fostering student learning and development outside the
classroom.* San Francisco: Jossey-Bass.
Levine, A., & Cureton, J. S. (1998). *When hope and fear collide: A portrait of today's college student.* San Francisco: Jossey-Bass.
Maher, F.A., & Tetrault, M. K. (Eds.). (1994). *The feminist classroom: An inside
look at howprofessors and students are transforming higher education for a diverse society.* New York: Basic Books.
National Center for Education Statistics. (1994). *Digest of educational statistics.*
Washington DC: Author.
Palmer, P. J. (1997, November/December). The heart of a teacher: Identity and integrity in teaching. *Change,* 15-21.
Pascarella, E. T., & Terenzini, P. T. (1991). *How college affects students: Findings and insights from twenty years of research.* San Francisco: Jossey-Bass.
Shor, I. (1992). *Empowering education: Critical teaching for social change.*
Chicago, IL: University of Chicago Press.
Shulman, L. S. (1993). Teaching as community property: Putting an end to pedagogical solitude. *Change,* November/December, 6-7.
Stage, F. (1996). Setting the context: Psychological theories of learning. *Journal
of College Student Development, 37(1),* pp. 227-235.

Terenzini, P. T., & Pascarella, E. T. (1991). Twenty years of research on college
students: Lessons for future research. *Research in Higher Education, 32,* 83-92.
Terenzini, P. T., & Pascarella, E. T. (1994, January/February), Living with myths: Undergraduate education in America. *Change,* 28-32.
Terenzini, P. T., Rendon, L. I., Upcraft, M. L., Millar, S. B, Allison, K. W, Gregg, P. L., & Jalomo, R. (1994). The transition to college: Diverse students, diverse stories. *Research in Higher Education, 35,* 57-73.
Terenzini, P. T., Springer, L., Pascarella, E. T., & Nora, A. (1994, November). The multiple influences on college students' critical thinking skills. Paper presented at the meeting of the Association for Study of Higher Education, Tucson, AZ.
Terenzini, P. T., Springer, L., Pascarella, E. T., & Nora, A. (1995). Influences affecting the development of students' critical thinking skills. *Research in Higher*
Education, 36, 23-39.
Terenzini, P. T., Springer, L., Yaeger, P., Pascarella, E. T., & Nora, A. (1996). First-generation college students: Characteristics, experiences, and cognitive development. *Research in Higher Education, 37,* 1-22.
Tiemey, W. G. (1993). *Building communities of difference: Higher education in*
the twenty-First century. Westport, CT: Bergin and Garvey.
Twomey Fosnot, C. (Ed.). (1996). *Constructivism: Theory, perspectives, and practice.* New York: Teachers College Press.
Upcraft, M. L. (1994). Teaching and today's changing college students. In R. J. Menges & M. Weimer (Eds.), *Teaching on solid ground: Using scholarship to improve practice*'(pp. 21-41). San Francisco: Jossey-Bass.
Wingspread Group on Higher Education. (1993). *An American imperative.* The
Johnson Foundation.

Chelikonali.com

الفصل الخامس

التطلع إلى المستقبل

اتجاهات تشكيل شئون الطلاب

التكنولوجيا

Professor. M. Lee UpCraft, **Professor. Patrick T. Terenzini,**

جامعة ولاية بنسلفانيا

obeikandl.com

الفصل الخامس

التطلع إلى المستقبل

(التكنولوجيا)

*** مفردة ، رأى item**

باهتمام شديد، يعرب عالم جليل، ومن الشخصيات المرموقة في مجال أصول التربية، عن رأيه بقوله "إن تكنولوجيا الكمبيوتر لهى ثورة عظمى في حقل الاتصالات ومجال التعليم منذ اختراع آلة الطبع Printing Press في القرن الخامس عشر."

*** مفردة Item**

في حين يتنبأ أحد المتشككين Skepticalمن رجال التربية بأن تكنولوجيا الكمبيوتر سوف تمضى في اتجاه التليفزيون التعليمي، ذات التحديث الذي بشر بخير كثير ولكن سرعان ما فترت طاقته الكامنة، وذلك لعدم توافر الحاجة الأساسية للتفاعل الإنساني المباشر (وجهاً لوجه) Face to Face.

*** مفردة Item**

في الوقت الحاضر تقدم العديد من مراكز حضانة الأطفال النهارية ذات الطابع التقدمي Progressive دروساً في الكومبيوتر لأطفالها الصغار من سن ثلاث سنوات.

إذن هل تعد الثورة التكنولوجية نقلة (حركة مسار) journey للوصول إلى مستويات أعلى من الخبرة الإنسانية، أو ما هي إلا وثبة ماردة عملاقة إلى هوة

obeikandl.com

سحيقة من الصيرورة الكاملة (التحول الكامل) نحو الآلية total mechanization للجنس البشرى. أو لا هذه ولا تلك. وكيفما كان الحال، ماذا يعنى كل هذا بالنسبة للتعليم العالي وشئون الطلاب.؟

والبحث الحالي يدور حول التعرف على بعض الاتجاهات الأساسية المرتبطة بالتكنولوجيا في التعليم العالي، ويناقش دلالاتها ومفاهيمها الضمنية فيما يتعلق بشئون الطلاب.

ولنتفق منذ البداية أن لا أحد منا خبير فني أو تقني "technie" فسرعان ما يحل بنا الإرهاق بعد التعامل مع البريد الإلكتروني E-mail، بريد صوتي، معالجة الكلمات، التعامل مع الشبكة Net. فالذي يعنينا في أي حال من الأحوال هو إدخال التكنولوجيا إلى الحياة الجامعية وأن نرفع من شأنها ونتعرف على إمكاناتها (التي لم تبحث بعد كافياً) بشأن تغير التعلم وجودة التعليم الجامعي.

والذي يزعجنا أن كثيراً من هذه التكنولوجيا متضمنة في البرامج التعليمية، وتم قبولها على علاتها دون فحص أو نقد، وبلا تحليل كاف لعواقبها الكامنة خيراً كان أم شراً .

اتجاهات التكنولوجيا في التعليم العالي:

وبعد ليس في استطاعتنا أن نشرع في تمييز كل الأساليب والمسارات التي تتخذها التكنولوجيا للتأثير في مناحي الحياة اليومية للطلاب والأساتذة ومؤسساتنا التعليمية، ومع هذا نستطيع أن نتعرف على عدد من الاتجاهات الضخمة Mega trends المرتبطة بالتكنولوجيا وتصلح كأساس لطرح تساؤلات حول تأثيرها في التعليم العالي وفى تعلم الطلاب وفى شئون الطلاب.

الاتجاه الأول :

الاعتماد المتزايد على التكنولوجيا (في الخبرات التي يكتسبها الطالب داخل حجرة الدراسة) .

*** مفردة Item**

باستخدام تكنولوجيا حجرة الدراسة تتم اللقاءات العلمية باستخدام مكونات تجميعية مكتبية desktop groupware، حيث تفاعل الأستاذ و الطالب بنظام اتصالات في وقت حقيقي in real time أو بطريقة لا متزامنة (غير متزامنة – لا متواقتة) أو بالجمع بينهما or both.

*** مفردة Item**

في عديد من المؤسسات التعليمية تبدو التجهيزات التكنولوجية لقاعة الدرس الكبيرة قليلة من حيث حجم القاعة خلال إجراء برامج البحث والحوار الموجهة Guided discussion soft ware وتطبيقات شبكة الكومبيوتر الجامعية.

بالرغم من واقع الحال الذي يفيد بأن غالبية قاعات الدرس الجامعية حتى يومنا هذا ما زالت تهيمن عليها طريقة التعليم التقليدية: المحاضرة/المناقشة Lecture/discussion، ألا أن كل جديد تكنولوجياً يحرز تقدماً وسيطرة على قاعة الدرس.

ويمتد هذا التقدم من استخدام تكنولوجي محدود ولكنه يعد أمراً أساسياً جداً (كاستخدام e-mail في الاتصالات والتغذية الراجعة، ودراسة صفحات web (الشبكة العالمية) – وبرامج الاتصالات والمحادثة من خلال الكومبيوتر) إلى إدخال تحسينات على قاعات الدرس التقليدية (بتقديم وعرض برامج جاهزة مثل power

point والمحاكاة الكمبيوترية computer simulation)، وإلى قاعات درس افتراضية virtual classroom باستخدام تقنيات سمعية بصرية ذات اتجاه واحد أو ذات اتجاهين، وبالتحاور (المحادثة) باستخدام مكونات تجميعية كومبيوترية، أو التحاور الكومبيوتري اللاتزامنى باستخدام فيديو كومبيوتر (مشغل أقراص مدمجة) CD-Rom لا متزامنة مهجنه (مخلطة) (Van Dusen, 1997) .

وتوفر التكنولوجيا فرصة لعبور الحواجز بين المؤسسات الجامعية بما يتيح حواراً دراسياً مفتوحاً عبر الإنترنت، مع طلاب من جامعات أخرى وبلدان أخرى. ولكن في جميع هذه الحالات يتغير اتصال الطلاب المباشر (وجهاً لوجه) مع أساتذتهم ومع المختصين بشئون الطلاب، أو يقل أو يزول، مع التخوف من عدم معرفة نتائج ذلك على تعلم الطالب ونموه.

الاتجاه الثاني :

الاتجاه المتزايد على التكنولوجيا في الخبرات التي يكتسبها الطالب خارج حجرة الدراسة .

*** مفردة Item**

تعلن إحدى الجامعات بفخر واعتزاز في اندفاعها الحاد نحو التكنولوجيا، عن خطتها بوضع جهازي كمبيوتر في كل صالة عامة بسكن الطلاب، حتى يتمكن الطلاب المقيمون من متابعة تعليمية من خلال ما تتيحه إمكانية الكومبيوتر الهائلة.

*** مفردة Item**

يحذر عالم تربوي مرموق من العواقب الأليمة والسلبية للشرنقة Cocooning أو الانغلاق على الذات، فالطالب يلجأ إلى العزلة ويخلو إلى جهاز الكومبيوتر ويتجنب المشاركة في الحياة الجامعية والاندماج في المناهج، وعوضاً

عن ذلك ينحو إلى الإمتاع الذاتي gratifying–self بإدمان ما يقدم الإنترنت من ترفيه وتسلية.

إن التكنولوجيا مثيرة للإعجاب ذات وقع بالغ الأهمية في حياة الطلاب، حيث يتطلعون إلى الحصول على كومبيوتر في كلياتهم وفى حياتهم. وتمتد سهولة الحصول على ذلك من معامل الكمبيوتر بالكلية إلى أجهزة الكمبيوتر في القاعة العامة بسكن الطلاب، إلى تزويد جميع الطلاب بأجهزة كمبيوتر.

والتكنولوجيا في حالة تقدم سريع صوب شبكات اتصال بعيدة المدى لاسلكية في الكليات (مثل الشبكات الخلوية (cellular network) التي تتيح الاتصال والتداخل مع كل الخدمات الكمبيوترية وبلا مبالغة في أي مكان وفى أي وقت. واليوم أصبح في الإمكان استخدام الكومبيوتر لاسترجاع المعلومات بالنسبة لإعداد برامج، واجبات للقراءة، إجراء أبحاث ... هذا فضلاً عما يوفرة الكومبيوتر من ترفيه وتسلية، وإجراء أحاديث وحوارات، صفحات الشبكة العالمية WEB PAGES) والاتصالات الاجتماعية.

بل أصبح من السهل في وقتنا الحاضر على مجموعة من الأصدقاء أن تتسع إلكترونيا لتشمل العالم حقيقة، حيث الفرص موجودة الآن لإجراء حوارات حية وفى وقت حقيقي –باستخدام الإنترنت– حول موضوعات جامعية ذات شأن (هامة) وإجراءات مناظرات جامعية حول قضايا مثيرة للجدل.

الاتجاه الثالث :

الاعتماد المتزايد على التكنولوجيا في تقديم الخدمات الإدارية ومساعدة الطلاب

*** مفردة Item**

في أحدث مبنى جامعي في مونترى Montereyالتابع لجامعة كاليفورنيا، يسترعى الانتباه أنه لا وجود لأحد المباني في المخطط التفصيلي الهندسي أو الطبعة الزرقاء blue prints للمباني، فلا وجود للمكتبة. فعوضاً عنها سوف يعتمد هذا الحرم الجامعي الجديد على التكنولوجيا في الحصول على المعلومات واسترجاعها.

مفردة Item

نظام برنامج التمريض التعاوني لجامعة Wisconsinيعتمد على تكنولوجيا المعلومات عن بعد في تقديم معظم برامجه بما في ذلك الاستشارات الأكاديمية.

وعندما طلب إجراء تقييم حول جودة الاستشارة التي حصلوا عليها: قال 71% أن جودة استشارة التعليم عن بعد كانت في نفس جودة الاستشارات الأخرى التي تلقوها من قبل. وقال 29% غيرهم أنها كانت أفضل.

لا يكاد يوجد جانب من جوانب مساعدة الطلاب ولم تتناوله التكنولوجيا. وكمثال: أصبح في إمكان طلاب بعض المؤسسات التعليمية، أن يلتمسوا المعلومات الخاصة بالقبول، وأن يتقدموا بطلبات الالتحاق، وأن يلتحقوا بالكلية... كل هذا على خط اتصال مباشر بالكمبيوتر online .

واليوم يشيع التسجيل لبرامج دراسية في جامعات كثيرات باستخدام التليفون، وبالخط المباشر online، والإنترنت. وكما سبقت الإشارة، يمكن الحصول على الخدمة الأكاديمية في الوقت الحاضر باستخدام تكنولوجيات متعددة . وقد أحدث البريد الإلكتروني E-mail ثورة في اتصالات العمل اليومي . كالمعلومات اللازمة للأعمال الإدارية التي كانت يوما ما طي الكتمان وتؤمن بعناية وغير متاحة تقريبا، إنما يكفى اليوم ضربة على مفتاح (في لوحة مفاتيح

الكومبيوتر) فنحصل عليها . كما نخطط اليوم الميزانيات Budget وتدار وتحسب بواسطة تكنولوجيا الكومبيوتر .

الإتجاة الرابع :

نمو التعليم عن بعد / الافتراضي Distance / virtual education

*** مفردة Item**

كانت جامعة The Western governors ، الجامعة الافتراضية، هي السباقة في اتخاذ الخطوات الأولى نحو الاعتماد الأكاديمي الكامل Full Accreditation لشهادتها(أي أن الشهادة التي تمنحها هذه الجامعة معترف بها وتفي بالمطالب والشروط التي تضعها هذه الجامعة) باستخدام شبكاتها الجامعية ذات الاتصال المباشر بالكمبيوتر .وحجراتها الدراسية الافتراضية.

فقام عديد من الجامعات، والولايات، والمناطق بتطوير جامعات افتراضية خاصة بها .

*** مفردة Item**

يتنبأ رئيس سابق لجامعة بحثية هامة، أنه في غضون عشر سنوات سيقضى الطلاب ما يقرب من نصف وقتهم فقط في الحرم الجامعي، بينما يقضون النصف الأخر في خبرات ميدانية ذات برامج تعليم عن بعد .

اليوم في مقدور الطلاب وباطراد أن يحصلوا على مقررات دراسية، بل وبرامج أكاديمية كاملة دون الذهاب إلى جامعة. وجامعة The Western Governors المشار إليها تعد مثالاً لأكثر المحاولات المعروفة نحو إنشاء جامعة افتراضية Virtual university، ولو أن بعض المؤسسات التعليمية الفردية تتقدم في دراساتها كنسخ Versions من جامعة ذات مستوى عالمي

obeikandl.com

."a world university"

ويشير المدافعون عن فكرة هذه الجامعة إلى أنه لما كانت الحواجز الزمانية والمكانية للتعليم قد أزيلت، لم يعد من الضروري أن يجتمع الطلاب والأساتذة والمديرون في نفس الزمان أو نفس المكان لإتمام عملية التعليم والتعلم.

وحسب هؤلاء (المناصرون) سوف تتسع فرص الالتحاق بالتعليم العالي، ولن يستبعد أي شخص مؤهل بسبب قيود الزمان أو المكان. وفى المقابل لم يظهر من يطرح مثل هذه الأسئلة: ما هي الخدمات والبرامج الطلابية اللازمة للتعليم عن بعد، وفى حالة وجودها كيف تقدم بطريقة تختلف عما هو علية الحال في أوضاع التعليم الأكثر تقليدية.

الاتجاه الخامس :

الاستحالة الافتراضية في مجاراة كل جديد في التكنولوجيا .

*** مفردة Item :**

يتوقع خبير له شأنه في مجال الكومبيوتر، أن الحالة التي نحن عليها اليوم من فن الكومبيوتر المكتبي desktop computer سيبطل استعمالها وستكون طرازاً قديماً absolete خلال عامين، كما أن الكمبيوترات المحمولة Laptops آيلة إلى بطلان استخدامها خلال تسعة شهور.

تعتقد قلة منا أن ما تحققه تكنولوجيا الكومبيوتر هي مؤامرة كبرى من جانب صناع الكمبيوتر والبرامج الجاهزة software وذلك للحفاظ على تدفق إيراد منتظم ومتزايد مهم لهم.

وإن كان ذلك يتم عن ارتياب في نيات الناس ودوافعهم cynical ألا أن كل منا قد عانى من تجربة إحباط من تركيبات الكمبيوتر: مكونات مادية hardware

وبرامج جاهزة والتي لا نلبث أن نجد في خلال مدة زمنية غير معقولة أن ما تم شراؤه قد بطل استعماله أو أصبح قديم الطراز وكما يقول المثل السائر "كاديلاك اليوم هي ادزل الغد (ما يبهرك اليوم لا يبهرك غداً) Today's Cadillac is tomorrow Edsel".

وعدم وجود نهاية قريبة لذلك ينشأ عنه مشكلات هائلة للطلاب ومؤسساتهم التعليمية. فالطلاب من غير مهارة فنية عملية تكنولوجية هم في وضع غير موات للنجاح، كما أن المؤسسات بلا موارد للتحديث لا يمكن لها أن تتنافس.

وثمة شئ واحد يبدو واضحاً على الأقل، ألا وهو أن تكنولوجيا المعلومات تعيد تشكيل وجهة التعليم واتجاه العمل في الكليات والجامعات دراماتيكياً. وسواء أدركنا أم لم ندرك فإن تكنولوجيا المعلومات تعيد تشكيل عالم الطلاب في السراء والضراء For better or worse ومع ذلك لا تزال طبيعة هذه التأثيرات غير واضحة. وقد يرمز التعليم عن بعد للقوة الأكثر دراماتيكية (البالغة التأثير) من أجل التغيير ولكن سيبقى لباقي التكنولوجيات تأثيرها.

وإذا ما تأملنا حركة وارتقاء شئون الطلاب، نجد أن أكثر الملامح بروزاً هو الفقدان المتزايد للتحكم في أنشطتها من حيث الزمان والمكان. فمنذ تأسيس أوائل الكليات ذات إقامة طلابية في مبان تابعة للكلية، كانت للسلطات التنظيمية (الأساتذة والموظفون على السواء) السيطرة الحقيقية في الإشراف وتوجيه حياة الطلاب داخل حجرات الدراسة وخارجها.

وعلى مدى يربو على ثلاثمائة عام من تاريخ التعليم العالي الأمريكي ظلت المؤسسات التعليمية هي المتحكمة والمسيطرة على الخبرات التعليمية التي

تقدمها الطلاب بهدف الارتقاء بنموهم المعرفي والنفسي اجتماعي حينما تريد وأينما تريد.

كما قد حدث تدخل تعليمي (مع بعض الإستثناءات) في الحرم الجامعي حيث يقبل الطلاب معاً في وقت واحد إلى موقع محدد أو مواقع أخرى تتحكم فيها الكلية من أجل المشاركة في تعلم فكرى وشخصي. فالكلية لها السيطرة والتحكم على مكان حدوث هذه التفاعلات وزمانها بحسب جداول زمنية تحت إشراف مسئولي الكلية: تقديم الطلبات، القبول، التسجيل، التوجيه، الاستشارات الأكاديمية، التعليم، ساعات الدوام بالكلية، والتدخل الرسمي من قبل شئون الطلاب خارج حجرة الدراسة...

ومهما يكن من أمر، مع نهاية القرن الماضي، بدأت السيطرة الجامعية، حيث الطلبة يقيمون في مبان تابعة للجامعة ومتفرغون للدراسة بها، تتآكل وتذهب نظراً لأن الكليات المجتمعية (الإقليمية) والمناطق التي يتردد عليها الأفراد طلباً لفرص تعليمية ليس لمزيد من الطلاب فحسب بل أن الطلاب يقضون وقتاً محدوداً جداً في الحرم الجامعي أيضاً. فمشروع القانون GIBill والتشريع الاتحادي اللاحق قد أحدثا تغيراً دراماتيكياً في التركيبة الطلابية Student body فمهدت السبيل لأول مرة أمام أعداد هامة من الطلاب غير التقليديين Non-traditional الذين تختلف اهتماماتهم وأهدافهم التعليمية عن الطلاب التقليديين في نواح كثيرة (ومعظم هذه التغييرات قد أثرت في شئون الطلاب تأثيراً مباشراً اكبر من القطاعات الجامعية الأخرى) كما تغيرت العلاقة القانونية بين الطلاب ومؤسساتهم التعليمية تغيراً جذرياً، ولم تعد شئون الطلاب على النحو الذي كانت علية منذ ذلك الحين.

وكمثال: كان لما حققه التعليم عن بعد من تقدم إمكانية حدوث تحول في فلسفة شئون الطلاب: تعريفها وتحديدها، بنيتها وهيكلها، وأنشطتها بأساليب ذات نتائج أكبر وأبعد مدى مما أحدثته التحديات القانونية في تكيفها مع الجديد.

وكان لظهور التعليم عن بعد على المسرح التعليمي والذي يستخدم وسائط تكنولوجية سهلة قد سهل فرص حصول الطلاب والناس على المكونات الأساسية لتعليم ما بعد الثانوي post secondary بيد أن وقعها على شئون الطلاب ما زال يشوبه غموض كبير.

وفيما يلي بعض من الأسئلة الهامة : التي نرى أن التقدم التكنولوجي يطرحها بالنسبة للتعليم العالي عامة وبالنسبة لشئون الطلاب خاصة :

1) **إلى أي مدى سوف تتأثر فلسفة شئون الطلاب وأهدافها (بالتقدم التكنولوجي)** .

من حيث التطور الكلى للطالب ببعديه المعرفي والوجداني Cognitive and effective يدعو عدد من المفكرين والكتاب في شئون الطلاب إلى وضع نهاية لتشعيب الطالب إلى شعبتين أو بعدين معرفي ووجداني محتجين بأن تعلم الطالب هو نسيج متشابك من الخبرات والنتائج بالقياس إلى التعلم بحيث لا طائل من وراء فك تشابكه، كذلك هناك دعوات من أجل طمس (محو) الحدود "blur the boundaries" بين الشئون الأكاديمية وشئون الطلاب. في سبيل التعاون بين الأقسام، ومن أجل تكامل خبرات الطالب داخل حجرات الدراسة وخارجها .

ومع ذلك تكنولوجيا الكمبيوتر Computer technology ذات إمكانية للتشعب إلى شعبتين وليس التكامل. ففي بيئة تعلم لا تزامنيه "asynchronous learning environment" مع تعلم في أي مكان– في أي وقت anywhere-anytime

learning إذ لم نذكر "تعلم في الوقت المناسب" "just in time learning" هنا ماذا يمكن أن يكون علية دور شئون الطلاب؟ وكيف يمكن أن ترتقى وتتعزز التنمية الكاملة النفسية الاجتماعية وبالمثل الأكاديمية والعقلية، في بيئة هادفة متكاملة معززة تبادلياً mutually أو بمجموعة من الخبرات .

ويظهر لنا أن تكنولوجيا الكمبيوتر قد تمثل تهديداً significant threat للأهداف والفاعلية التعليمية للكليات التي تشملها. (Kuh, et al., 1991)، ما لم يتم وضع تصور جديد لها على نحو يجعلها تتوافق مع مفهوم أوسع لتعلم الطالب student learning أو يمكّن شئون الطلاب من أن تطور خططاً جديدة لتشجيع وتعزيز تلك الأهداف .

فهل سيتم الحكم على هذه الأهداف التي كان يناصرها المختصون بشئون الطلاب تقليدياً، بأنها لم تعد بالعناصر المهمة أو بأنها غير مطابقة لمقتضى الحال، أو ليست جديرة بالإنجاز لتعليم ما بعد الثانوي؟ أو هل يمكن إنجاز هذه الأهداف في بيئة تعلم لا تزامنيه؟

2) **ماذا ستكون علية طبيعة تفاعلات الطلاب، وما نسبة حدوثها (تكرارها) مع الأساتذة، والطلاب الآخرون، والمختصين بشئون الطلاب.**

يبين دليل عملي له دلالته إلى أن الأساتذة والطلاب هم أشد القوى التعليمية تأثيراً في التعليم العالي (Pascarelle & Terenzini, 1991) وتشير الأبحاث بصورة ثابتة إلى تفاعلات الطلاب مع الأساتذة (داخل حجرات الدراسة وخارجها) ومع أقرانهم بوصفها تأثيرات فعالة وإيجابية على مصفوفة عريضة من المخرجات التعليمية المرغوب فيها. ولكن يميز أحد الكتاب غياب أو شبه غياب لمجموعة الأقران كخاصية بارزة للتعليم عن بعد (Keegan, 1990) .

obeikandl.com

فكيف يمكن تغيير الوقت المناسب لهذه التفاعلات وطبيعتها في بيئات تعلم لا تزامنيه asynchronous؟ وماذا ستكون النتائج بالنسبة لتعلم الطالب ونموة؟ وهل ستتوقف هذه التفاعلات؟ هل ستتناقص؟ هل ستزيد؟ هل ستتغير طبيعتها؟ أم أنها ستحدث في صور مختلفة ومن خلال آليات مختلفة؟

3) **كيف يتم إجراء تغييرات اضطرارية في البنائية التنظيمية وأنشطتها من أجل تعزيز أنواع أساليب تعلم الطالب وتنميته والتي يشجعها الأساتذة والمختصون بشئون الطلاب؟**

منذ اللحظة الأولى كان هناك إقرار بالمباني الجامعية وبحكم الواقع بمثابة الأماكن المناسبة لتقديم خدمات تعليمية. فكان ينظر إلى الكليات الخاصة بالمستعمرات (التي شكلت الولايات المتحدة فيما بعد) بوصفها آليات لمراقبة الحياة غير الأكاديمية للطلاب. وفيما بعد تم الاعتراف بالمباني الجامعية بأنها أماكن تتعلق بتعلم شديد التأثير (موجه وغير موجه controlled and uncontrolled). فماذا سيكون مصير هذه المباني الجامعية بإمكانياتها التعليمية في بيئة لا تزامنيه؟

هل يمكن لجماعات الصداقة friendship groups المتنامية بما تتيحه لطلابها من فرص أن تلتقي مع كل جديد ومختلف من بشر وفكر. وأن تعيد من تشكيل بنيتها على نحو جديد في عصر الشبكات Cyberspace ذات الاتصال المباشر بالكمبيوتر؟ وهل يمكن تطوير مبانى إقامة جامعية او مواقع تعليمية إفتراضية؟

وماذا بشأن المنظمات الطلابية وأنشطتها؟ هل يمكن تشجيع أنشطة الخدمات الطلابية والتعليمية وخدمة المجتمع التطوعية والنهوض بها في بيئة تعلم لا تزامنيه؟

وما هي الفرص المتاحة لتطوير مهارات قيادية في الطلاب؟

وماذا بشأن أمور، لعلها اكثر أهمية من وجهة نظر الطلاب، ماذا بشأن الحفلات وتناول المشروبات مع الأصدقاء، والمسابقات الترفيهية والأنشطة الثقافية وهذه التجربة الرائعة للجلوس مع زملاء في ملعب كرة القدم في يوم مشمس من شهر أكتوبر؟

4) كيف يمكن التغلب على الظروف غير المواتية لتطبيق تكنولوجيا الكومبيوتر في معظم أوضاع شئون الطلاب فيما يتصل بتحصيل المعرفة؟

يجيب أصحاب الخبرة الفنية والتقنية بأن بناء خبرات افتراضية (تقديرية) virtual experiences سوف يعوض عن خسارة الخبرات الحقيقية real experiences ويمكن للمرء أن يتخيل عديد من الإمكانيات الافتراضية virtual possibilities بما في ذلك الاستشارة الافتراضية virtual advising ولقاء حوار افتراضي في مباني جامعية، واجتماعات الإدارة الطلابية الافتراضية، ومواقع للتحادث وتبادل الآراء بهدف التفاعل مع المجموعة المناظرة (مجموعة الأقران) peer group، وبرامج تفاعلية لتسهيل تفاعل الأساتذة– الطلاب faculty-student.

بيد أنه بالنسبة للكثيرين من كبار السن وخاصة من لم يترعرعوا في العصر الإلكتروني تبدو لهم هذه الحلول الافتراضية بديلاً متواضعاً للخبرة الحقيقية أو هكذا. بينما من المؤكد أن الطلاب الذين ينشأون (يكبرون) في العصر الإلكتروني لن تكون لديهم نفس التحفظات بشأن التفاعلات الافتراضية، بل سيرحبون باتساع هذا التفاعل وما يعود به من نفع.

5) ما تكلفة التجديدات التكنولوجية، وكيف نستطيع تدبير المال اللازم لها؟

لعل أكثر الأسئلة أهمية، هل التكنولوجيا جديرة بهذا المال؟ حيث تتطلب التكنولوجيا إنفاق الكثير من المال، كما تحمل إمكانية توفير كثير من المال.

هناك دليل منظم ولكنه غير واف scant systematic evidence في دلالته على أن المؤسسات التعليمية قد وفرت أي شئ كان (بلا تمييز)، كذلك التجهيزات الحديثة قصيرة العمر تجعل الضغوط المالية تتفاقم أيضاً، وفى مجال التكنولوجيا، عندما نأتي إلى تحليل التكلفة والعائد، نجد أن ما نزعمه طويل المدى وما نقدمه من دليل فهو قصير (غير كاف).

إذن كيف يمكن تدبير الاعتمادات المالية من اجل التكنولوجيا؟

أحيانا تستخدم أموال المؤسسة الإضافية، أحيانا عن طريق موارد خارجية، ولكن في أغلب الأحيان يتم تمويل معظم التكنولوجيا من خلال الموارد الموجودة بما قد يعنى استخدام التوفير المرتقب للتقدم التكنولوجي، ولكن هذا يعنى في أغلب الأحوال تخفيض العمالة، والبرامج، والخدمات.

إن المؤسسات والإدارات ذات موارد مالية هي القادرة دوماً على تحمل نفقات مظاهر التقدم التكنولوجي مما يجعل الأغنياء يزدادون غنى وفى المقابل يزداد الفقراء فقراً. لهذا قد تختلف إمكانية حصول الطلاب على التكنولوجيا التعليمية اعتماداً على المؤسسة والإدارة التي يختارونها، وعليه قد يصبح العديد من الأفراد والمؤسسات في وضع غير موات تعليمياً.

الدلالات (والمفاهيم الضمنية) فيما يتعلق بسياسة شئون الطلاب وعملها

لو فرضنا جدلاً، ومهما يكن، من الأمر، أن حاجة البشر الأساسية للتفاعل وجهاً لوجه ستظل تحيا بعد هذه الثورة الافتراضية virtual revolution، وان هذا العالم الرائع الجديد سيكون مجموعة مؤتلفه مثيرة من التفاعلات الحقيقية

الافتراضية real and virtual interactions فما دلالات ذلك بالنسبة لشئون الطلاب؟

بطبيعة الحال لا نستطيع شيئاً إلا أن نعمل النظر ونتأمل في الموضوع

ولكنا نرى خمسة قضايا على الأقل جديرة بالنظر وهى:

أولاً:

بالنسبة لطلابنا الذين يدرسون في الجامعة: يجب تعزيز الوسائل التقليدية لتقديم الخدمات والبرامج، وذلك باستخدام التكنولوجيا وخاصة على مستوى المساعدة الإدارية، كذلك استخدام وسائل إلكتروني بدلاً من المواد المكتوبة لتوصيل المعلومات، كما يجب تعزيز ميزانيات الإدارة، وجدولة التسهيلات، والاحتفاظ بالسجلات، والتحاق الطلاب، وضمان الأمن والأمان للحرم الجامعي وذلك من خلال التكنولوجيا المناسبة. فمن المؤكد أن التكنولوجيا تجعل العوائق الإدارية اقل فيمكن تلقى طلبات الترميم والإصلاح في مبان الجامعة بخط مباشر متصل بالحاسب On line، وكذلك التعامل مع الواجبات المنزلية، وأيضاً استخدام الكروت الذكية smart card لتصريف أعمال الجامعة وغيرها من الاستعمالات.

ثانياً:

الطلاب الذين يقضون جزءاً من وقتهم مشغولين بخبرات ميدانية بعيدة عن الحرم الجامعي، والذين يحصلون على درجاتهم العلمية دون أن تطأ أقدامهم الحرم الجامعي. هؤلاء يمثلون أصعب تحدى. فهم يحتاجون إلى خدمات وبرامج مختلفة ذات وسائل تقديم مختلفة.

وكمثال: الطلاب الذين يتقدمون للدراسة، من مدن نائية، أو يدرسون على انفراد في بيوتهم، هؤلاء سوف يحتاجون إلى وصلات معلومات إلكترونية

electronic information links للاتصال مع جامعتهم، وهذه تقتضي أيضا الخبرة للاتصال بمراكز الخدمات المحلية فيما يتصل بالإرشاد، والأنشطة الترويحية، والمسابقات الثقافية، والإسكان، والنقل، وغيرها من الحاجات...

إذن يجب أن نكون على أهبة الاستعداد لتلبية هذه الاحتياجات أينما تكون.

ثالثاً:

لعل الأكثر صعوبة هو كيفية التعويض عن فقدان تفاعل الأقران peer interaction .

و تحمل الكتابات الخاصة بالموضوع literature إشارات ودلالات تدل على أن نمو الطالب جامعياً ومقدار (كم) ما يتعلمه يتأثران بتفاعل القرين. ونحن المختصين في شئون الطلاب نعول بشدة على تأثير مجموعة الأقران لتحقيق أهدافنا التربوية. ومع ذهاب مجموعة الأقران تذهب حجتنا (وتزول)، كما تقل بشكل حاد وتزول قدرتنا على التأثير في الطلاب، وقدرة الطلاب على التأثير في بعضهم البعض.

ونحن لا نملك إجابات، لهذا نتساءل فقط أئمة وسائل لإعادة تكوين تفاعلات الأقران في العصر الإلكتروني؟ هل يجب أن نوفر متطلبات إقامة جامعية، على الأقل لفترة دراسية واحدة لجميع الطلاب بغض النظر عن محال إقامتهم؟ وماذا علينا أن نفعل إذا كان يستحيل ذلك عملياً، كما في حالة طالب إندونيسي يدرس إلكترونياً عن بعد بإحدى الجامعات الأمريكية؟ هل يمكن لنا خلق مجموعات أقران افتراضية للتعويض عن عدم وجود تفاعل شخصي بين الأفراد؟ أم يا ترى أننا فقط نبالغ في تمثيل دورنا؟ فلعل فقدان التفاعل الشخصي بين

الأشخاص in person سيكون له تأثير قليل أو ليس له تأثير على نتائج التعلم، وفى أي حالة يجب علينا أن نتوقف عن القلق.

رابعاً :

هناك قضية سهولة الحصول على التكنولوجيا (المساعدة التكنولوجية)

للتكنولوجيا امكانيتها في جعل الناس فئتين: أغنياء وفقراء Haves and have-nots واضعة النساء والأقليات والمحتاجين (المعاقين) اقتصادياً وراء منحنى التكنولوجيا (أي تتغاضى عنهم). لهذا يلزم علينا ان نضمن لكل شخص، لا يمتلك الموارد المالية، أو ليست له معرفة بالكمبيوتر، بالحصول على تكنولوجيا المعلومات information technology، وان يشارك مشاركة تامة في ثورة المعلومات information revolution .

ويشير كوميفز وبترسون Komives and peterson (1997) انه يلزم على المؤسسات التعليمية ان تسأل نفسها عدة أسئلة هامة:

من سوف يستفيد (ومن سوف لا يستفيد) من سياسة تقتضى الوصول إلى كمبيوتر عام universal ؟ وكيف تضمن هذه المؤسسات فرصة الوصول إلى هذا الكمبيوتر العام لمن هم في ظروف غير مواتية إقتصادياً economically disadvantaged؟ وكيف سيؤثر إمتلاك كمبيوتر كهذا على رسالة المؤسسة ودور شئون الطلاب في تعزيزهما للمهمة الأكاديمية؟ ما هى جوانب التدخل اللازمة للتعويض فيما يتعلق بمستويات المعرفة الكومبيوترية المختلفة.

وكما تسرى مبادئ العدالة المطلقة equity المشابهة على مستوى أنشطة المؤسسة ومبادئها فهل ستكون أيضاً المؤسسات الأفقر poorer (التي تميل إلى خدمة القوم الفقراء) محرومة ومعوزة disadvantaged)؟

ونحن نطالب بإصرار لا يحتمل اللبس بألا يحرم طالب من التعلم بسبب عدم استطاعته تدبير نفقات التكنولوجيا، او لأن المؤسسة التي التحق بها لا تملك دعماً تكنولوجياً.

خامساً: لابد من الاهتمام بالقضايا القانونية/الاثنية.

بالتأكيد مسألة الخصوصية وسريتها عن طريق البريد الإلكتروني e-mail، وتحديد مدى التعرض لمضايقات مستمرة خاصة التحرش الجنسي harassment عن طريق الكمبيوتر، وحدود الاقتراب من سلوكيات منافية للآداب العامة من مجون وفحشاء...هى من بين القضايا التي يجب التصدى لها في إطار من حرية التعبير التي يكفلها الدستور.

فكيف نتعامل مع هذا المأزق في حيز الانترنت الحر الطليق؟

وكمثال: ما هى أساليب المعالجة التي يمكن ان توفرها المؤسسات التعليمية للطلاب الذين يعانون او يتعرضون لمضايقات مستمرة عن طريق الكمبيوتر؟ اضافة إلى ذلك، وبنية حرية المعلومات للجميع، وحيث تنتشر المعلومات بأنواعها على الشبكة العالمية، كيف تحمى الكلية حقوق الملكية الفكرية؟ ، وكيف تحدد المقصود بالاستخدام المتفق مع الاصول المقبوله fair use وبنفس القدر من الأهمية، من سيحدد جدارة وإستحقاق المعلومات المتوفرة للثقة والصدق reliability and validity، في حالة عدم وجود جهاز لمراقبة دقة المعلومات على الشبكة العالمية؟.

وختاماً هناك تحديات عديدة تواجه التعليم العالي في العصر الالكترونى.

وحتى الآن هناك القليل من المناقشات والقليل من الأبحاث حول تأثير التكنولوجيا على تعلم الطلاب وتنميتهم ودلالات ذلك التأثير التكنولوجى بالنسبة لشئون

الطلاب وإذا كان علينا ان نظل على صلة وثيقة بتعليم الطلاب، يلزم علينا (كشئون طلاب) ان نضمن وان نؤمن وجودنا كشركاء مع غيرنا من المديرين والأساتذة في تطوير السياسات التي تعرف وتحدد دور التكنولوجيا في التعليم العالي.

ولو حدث وأخفقنا في ذلك، سيقوم غيرنا بتحديد دورنا أو يتجاهلنا بالمرة.

وهذا أو ذاك لن يعود بالخير على الطلاب.

تساؤلات بحثية ***و رؤى مستقبلية

حول موضوع التكنولوجيا

1- ما تأثير التكنولوجيا في طبيعة تعلم الطالب، وما مدى هذا التأثير سواء داخل حجرة الدراسة وخارجها؟

2- ما تأثير التكنولوجيا في إدارة شئون الطلاب وتقديم خدماتها وعلاقاتها مع الطلاب وأسرهم؟

3- ما دلالات التكنولوجيا وما تتضمنه من معان بالنسبة لبرامج تدريب الخريجين في شئون الطلاب؟

1- ما تأثير التكنولوجيا في البيئة الجامعية وثقافة الطلاب؟

2- ما هي الخدمات والبرامج الطلابية اللازمة في التعليم عن بعد، وبأي طريقة، وإلى أي مدى ينبغي تقديمها بصورة تختلف عن الأوضاع التعليمية الأكثر تقليدية؟

obeikandl.com

3- إلى أي مدى تغيرت فلسفة الطالب التقليدية ككل whole student، وأهداف شئون الطلاب مع ظهور التكنولوجيا إلى حيز الوجود؟

4- إلى أي مدى تؤثر التكنولوجيا في طبيعة تفاعلات الطلاب وتكرار حدوثها مع الأساتذة وغيرهم من الطلاب والمختصين بشئون الطلاب؟

5- ما هي المضامين القانونية/الاثنية في وجود التكنولوجيا؟

6- هل يختلف تأثير التكنولوجيا اعتماداً على توفرها في المؤسسة التعليمية وإمكانية حصول الطلاب عليها؟

references

Komives, S. R. & Petersen, R. J. (1997). "Values and principles guiding technology decision making for the future." From Engstrom, C. M. and Kruger,
K. W., *Using Technology to Promote Student Learning: Opportunities for Today*
and Tomorrow, New Directions for Student Services Number 78, Summer. San
Francisco: Jossey-Bass.
Pascarella, E. T. & Terenzini, P. T. (1991). *How college affects students.* San Francisco: Jossey-Bass.
Van Dusen, Gerald C. (1997). *The Virtual Campus: Technology and Re form in*
Higher Education, ASHE-ERIC Higher Education Report, Volume 25, Number
5. Washington, DC: The George Washington University.

obeikandl.com

الفصل السادس

طبيعة العمل المتغيرة في التعليم العالي

سو زان ر. كوميفز Susan R. Kumives

جامعة ميريلاند

obeikandl.com

الفصل السادس

طبيعة العمل المتغيرة في التعليم العالي

مقدمة:

من نتائج التغير السريع (الذي يشهده في هذا القرن) تلك الحاجة إلى تدقيق النظر في طبيعة العمل في التعليم العالي ، والتخطيط له من جديد. والحافز إلى إعادة تكوين التصورات العامة عن هذا التعليم يرجع إلى : التكنولوجيا، المصاعب المالية، والتصريحات الصارخة عن المهمة الخصوصية المنوطة بالتعليم العالي، وأشكال المسئولية الجديدة، وطباع الطلاب الخاصة والمتغيرة ، وإعادة التركيز على تعلم الطالب – وقد حدث هذا التصور المفاهيمى عن قصد أو غير قصد على حد سواء، عبر عمليات جديه بعد تفكير وتدبر وكذلك عمليات راجعة مضادة للتجديد والإصلاح، وأيضا بعد فحص في كنه وصميم الأدوار التي تشكل دعامات لمقاصد التعليم العالي. ونتائج هذا التصور المفاهيمى تعد بخير وإن كانت حافلة بالخطر.

والبحث الحالي يدقق النظر في بعض الاتجاهات بعيدة المدى بطبيعة العمل المتغيرة في التعليم العالي فضلا عن ذلك يعرض بعض دلالات هذه الاتجاهات بشأن عمل شئون الطلاب،ويطرح بعض خطوط التحقيق البحثي لدراسة طبيعة العمل المتغيرة وأدوار العمل.

الاتجاهات المتطورة : يواجه التعليم العالي على ما يبدو توترا ديناميكيا تولد عن قوة كادحة (مقيدة للحركة) لعقود من التقليد والعرف المتوارث تصدت لها قوة حافزة من التغير السريع. ويظهر أن الاتجاهات الجارية هي استطلاع وتفحص عين الحقيقة عمن يقوم بالعمل

في التعليم العالي، وما نوع هذا العمل، وما هو المقابل المادي له، وكيف ومتى وأين يتم إنجاز هذا العمل؟

وبالتأكيد تعانى البيئات الجامعية المختلفة من مشاغل وهموم مختلفة خاصة بها(وكمثال :قد استعانت الكليات المجتمعية بأساتذة غير متفرغين(بعض الوقت) لعدة سنوات متصلة، في حين يتم التوسع في هذا الأسلوب بطريقة جديدة في جامعات بحثية)

وتضمن هذه الاتجاهات المتغيرة في طبيعة عمل التعليم العالي ما يلي :

* **يتقدم التعليم العالي في اتجاه قوة عمل أكثر قابلية للتكيف**

أن التغير المتسارع الخطى ،والتوسع المعرفي، والمطالب المتزايدة للكفاية التكنولوجية، كلها تخلق ضغطا في اتجاه قوة عمل معززة قابلة للتكيف.وقد تتسبب التكنولوجيا وحدها في عديد من هذه التغيرات، محدثة تأثيرها في ذات وطبيعة كل أشكال العمل في التعليم العالي مثل اتخاذ التعليم صوراً جديدة في التعليم عن بعد، وفى إعادة هيكلة الخدمات الطلابية التقليدية لطلاب المناطق النائية.

كذلك اتخذت سمة القابلية للتكيف لقوة العمل اتجاه تغيير لطبيعة العمل في أسلوب التحاق الموظفين بالمؤسسة التعليمية باستخدامات متزايدة لقوة عمل طارئة وبحسب شروط معينة، فأتت بمجموعة من العاملين بصورة مؤقتة (لحالة انتقالية).

ويتضح من تقرير المجلس الأمريكي حول التعليم (El-Khawas &Knopp, 1996) إن ما يقرب من نصف كل المؤسسات التعليمية يقوم باستخدام واسع المدى Extreme use لأساتذة لبعض الوقت (غير متفرغين) Part- time

لأكثر من ربع البرامج الدراسية. ويظهر هذا الاتجاه بصورة خاصة في معظم ثلاثة أرباع الكليات المجتمعية.

ومن الواضح أن الأساتذة لبعض الوقت والعاملين بعقود مؤقتة، بحسب الموسم الدراسي، لديهم معرفة أقل بالمؤسسة وبالتالي يسهمون في انعدام تواصل الخدمة وتضاؤل الولاء للمؤسسة والعكس بالعكس حيث تظهر المؤسسة بأنها اقل احتفاظا بهذه القوة العاملة الطارئة.

وكان لما أبرزته فترة التسعينات من القرن العشرين من أهمية التخطيط الإستراتيجي والبصيرة الإستراتيجية، والمساءلة، وإعادة التدبير والتنظيم، ومسح للبيئة، وتحسين الجودة المستمر، كان لهذا أوضح الأثر في المؤسسات التعليمية بجعلها أكثر تكيفاً مع المتغيرات. واليوم تسعى كثيراً من الكليات والجامعات البحثية إلى اكتساب أهلية ومقدرة عقلية أكبر من أجل تحقيق المرونة إلى أبعد حد كالكليات المجتمعية التي صارت أكثر تكيفاً منذ البداية.

التكنولوجيا تغير كل شئ:

لا يوجد مجال (أو منطقة) في الحرم الجامعي إلا وقد أثرت فيه التكنولوجيا أثراً بالغاً وكأمثلة من بين ما تضمنته قنوات الاتصال بجامعة نيويورك: البريد الصوتي voice mail تواءم اختيار لرسائل اوتوماتيه (ذاتية الحركة)، قواعد بيانات متكاملة، تسجيلات يتم الحصول عليها عن طريق الكمبيوتر، البريد الإلكتروني E-mail، قراءات من واقع شبكة المعلومات العالمية، خدمات من مواقع الشبكة العالمية، الاتصالات عن بعد...

وتحث هذه النماذج الجديدة على ضرورة إيجاد معايير عمل جديدة وطرق أداء جديدة. فطرق أداء العمل التقليدية قائمة على استخدام تكنولوجيات قديمة مثل

التليفون المكتبي لأداء الأعمال وأداء الاتصالات، وأداء آلات نسخ مصورة (الناسخات) Photocopy machine، وطرق تقليدية لنشر المعلومات قد لا تتلاءم مع التكنولوجيات الجديدة. وعلينا أن نتساءل ما هو المتوقع من سرعة جواب البريد الإلكتروني، وهل يتناسب استخدام الشبكة العالمية مع أهداف العمل؟

هل إرسال الاستمارة على موقع الشبكة العالمية يعد مدخلاً كافياً بالنسبة للطلاب والموظفين؟

ومن يحق له الدخول والوصول إلى قواعد البيانات المفيد الاستعمال؟

وهل الاتصال عن بعد يعد ميزة لمن هم في مراكز الإدارة العليا؟

وهل يمكن أيضاً موائمة هذا النظام للعاملين الآخرين في مجال الخدمات الذين يعملون خارج الموقع (كحجرة الأعمال الكتابية أو المكتبية مثلاً) ويتجاهل تأثير التكنولوجيا المتولد (الناشئ) وتاركاً خلفه عديد من الجامعات مع أعضائها من هيئة التدريس وهيئة الموظفين المحافظين (من الطراز القديم) الذين يمتنعون عن التعلم أو التكيف مع جديد العمليات الإلكترونية .

وعلى نفس المنوال أعضاء هيئة التدريس والموظفين الذين يتحلون بالمهارة والبراعة سرعان ما يجدون أن أجهزة الكمبيوتر الخاصة بهم أو البرامج الجاهزة وغيرها من النظم قد بطل استعمالها وأصبحت لا تفي بأداء أعمالهم على الوجه الأكمل .

وهكذا برزت إلى الوجود أدوار متخصصة لخبراء جدد. وأحدث لقب ومسمى وظيفي ظهر على المسرح هو وظيفة كبير مسئولي المعلومات Chief information officer. إن جميع العاملين في حاجة إلى وجود هيئة مساندة تكنولوجية تساعدهم على حل مشاكل الكمبيوتر الناشئة عن الفيروسات ومع نمو

شبكة عمل الحاسبات. وتنشئ بعض الجامعات "نظم مساعدة القرين التكنولوجي للطالب" تماثل "المساعد المقيم" وذلك لتوفير المساعدة التكنولوجية للطالب في محل إقامته.

وفى إطار بعدى تقتضي احتمالات التكنولوجيا من كل المربيين في الحرم الجامعي أن يدرسوا ما هي الوظائف والعمليات الرئيسية التي يمكن أن تعالجها التكنولوجيا على نحو أفضل، وما هي تلك العناصر الأساسية للتعامل الإنساني (Engstrom & Kruger, 1997) ويعتبر التعليم عن بعد اختيارا مفتوحاً للجميع يتطلب من المربيين في الحقل الجامعي تفهم عنصر القيمة المضافة في التفاعل الإنساني الشخصي وفى عملية التعلم.

أدوار أعضاء هيئة التدريس تحت المجهر و التدقيق

صار ما يقوم به أعضاء هيئة التدريس من أعمال وكذلك أدوارهم محور الاهتمام في السنوات الأخيرة. فالنظام المتبع في شغل هذه الوظائف كان مثار اعتراضات وموضع شكوك بالنسبة للحفاظ على الحرية الأكاديمية في الوقت الذي يتم فيه خلق سياسات قوة عمل أكثر مرونة، وقد أسفرت الأبحاث شديدة التركيز على جوانب وأعباء العمل الجامعي بما في ذلك إعادة النظر في المنح الدراسية لأعوام 1988، 1990 عن سلسلة من التعقيدات المتشابكة بدءاً من إعمال الفكر من جديد حول التدريس إلى طبيعة الأبحاث ودور الخدمات في الحياة المهنية. وقد قامت الاتحادات المهنية والمتخصصة بمبادرات متعددة الأشكال تنصب على العمل الجامعي المتغير (مثال: مشروع AAHE'S حول دور أعضاء هيئة التدريس ومكافآتهم).

إن القوة الإيجابية الأساسية في إعادة تكوين هذه التصورات العامة قد شددت على الدور القوى والجوهري لأعضاء هيئة التدريس في تعلم الطالب ومواصلته

الدراسة والاهتمام المتنامي بخبرة الطالب. (Kellogg Comission, 1997a). وقد قامت مجموعات خارجية (كالمشرعين، والمسئولين الحكوميين والآباء) بطرح أسئلة ناقدة بشأن من يقوم بالتدريس للطلاب الجامعيين، وقيمة بعض الأبحاث، وملاحظة أعضاء هيئة التدريس كعناصر مقاومة للتغيير بدلاً من كونهم قوى التغيير (Wingspreed Group, 1993).

ومن المرجح أن يكون لتخفيضات الميزانية تأثيرها العميق في عمل أعضاء هيئة التدريس ويفيد تقرير لكليات لاندجرانت Land Grant Colleges إن أقصى ما يمكن أن تقوم به إزاء تخفيضات الميزانية قد يكون في زيادة عبء العمل التعليمي Increase workload 41% واستخدام أكبر لأجهزة تعليمية غير تقليدية non traditional 39% وزيادة كثافة الفصل 37% (Kellogg Comission, 1997b) وكان لكل ذلك تأثيره العميق في ما يقوم به أعضاء هيئة التدريس من عمل.

الممارسة التعاونية عنصر أساسي يتزايد في بيئة العمل الجامعي:

تشدد الجامعات على ضرورة مزاولة المهنة بصورة تعاونية بما في ذلك فرق عمل وظيفية تبادلية Cross-functional work teams. ففي أوائل التسعينات أحدثت تطبيقات إعادة التنظيم وإدارة الجودة الشاملة والصور المرتبطة بها، وعياً بطرق جديدة للعمل معاً في اقتسام المشكلات والموارد وأن نصير مساهمين في مستقبل المؤسسة التعليمية.

وفى الوقت الذي يتشكك البعض في تطبيق نماذج من عالم الصناعة والتجارة والأعمال كتطبيق مفاهيم إدارة الجودة الشاملة في التعليم العالي، يبدو أن مفاهيم إدارة الجودة الشاملة في نظرتها لموظفي الحرم الجامعي كعملاء داخليين قد أسهمت في تغيير ثقافة الاستجابة الداخلية International responsiveness

وبعض من هذه المبادرات الواعدة (التي يرجى منها خير عظيم) تكون حول أجنده مشتركة لمواصلة الطالب الدراسة وخبرة طالب السنة الأولى، والتقييم والتعلم الخدمى Service learning.

وتعمل الممارسات الأكاديمية على تشجيع التعاون، فيحظى الأساتذة بتشجيع عميد الدراسات العلمية والبرامج الشرفية nhonors programs من أجل تطوير مجموعات مقررات دراسية،ومراكز تعليم حي Living، وبرامج انضباط دقيقة(لحفظ النظام والقانون)، وخبرات عالية المستوى، وهذه التطورات المنهجية تضم أعضاء هيئة تدريس أخرى ومواد علمية أخرى، وتقتضي التعاون في اتجاه إستراتيجيات جديدة(Gabelnick, Macgregor, Metthews & Smith, 1990; Shapiro & Levine, 1999) .

وينظر إلى التعاون على نطاق واسع بوصفة عنصراً أساسياً لأداء فعال في هذه الأوقات التي تتسم بالتغيير السريع (Chrisship & Larson, 1994; Kohn, 1986) وتناصر عديد من الجامعات فكرة التعاون بيد أنها لم تعدل من عملياتها التي تسهل العمل التعاوني Collaboration action (مثال: تواصل تخصيص غير متوازن للميزانية، تكافئ الممتازين كأفراد وليس جهد الفريق أو الجماعة) وإلى أن يأتى الوقت الذي تدعم فيه المكافآت والميزانيات والتنظيمات الممارسات التعاونية سوف يكون من الصعب حقاً تغيير هيئة العمل لكي تكون أكثر تعاوناً في الواقع.

الاهتمام الخاص بتعلم الطالب يوسع النظرة إلى من هو المربى الجامعي:

يشير تقرير للمجلس الأمريكي حول التعليم El-Khawas & Knopp, 1996 و الذي يتعلق بنصف الكليات الجامعية، إلى أن الاهتمام المتزايد بالتعلم والتعليم يحتل مكانة هائلة من جملة التغيرات في برامجها الأكثر أهمية في العقد الأخير، مع الاعتراف بأن تعلم الطالب ونموه يحدث في بيئة كاملة (داخل حجرات الدراسة

وخارجها على السواء)، مع وضع تصور عام جديد عن من هو المربى الجامعي Who are compus educator .

ويؤدى هذا التحقق (الإدراك) إلى قيام ائتلاف بين هيئة شئون الطلاب وهيئة التدريس في سبيل هذه المساعي: تعلم الخدمات Service learning، تعلم إنمائي Developmental ، والقيادةLeadership ، وقد أسفر اهتمام خاص جديد بالتعلم التجريبي، الخدمات، مواصلة التعلم، تقييم نتائج التعلم، المناخ الجامعي Compus climate، مجتمعات التعلم– عن تعزيز وتدعيم دور خبراء شئون الطلاب وما يقومون به من عمل وتقييم..

وقد أكدت لجنة Kellogg Comission حول مستقبل جامعات الولايات وجامعات لاندجرانت Land grant (1997a) على التزامها "بصرف الهمم إلى تنمية الطلاب أكاديمياً وشخصياً بأسلوب شامل عن طريق تشجيع أكبر تكامل بين الخدمات الأكاديمية وخدمات الطلاب."

وإضافة إلى ذلك يؤدى الوعي بتعلم الطالب إلى توقعات جديدة بمزيد من المساندة والدعم من جانب هيئة الدعم الجامعي الذين يشرفون على الموظفين الطلاب ويتحملون مسئولية تعليمهم في موقع العمل الجامعي، فهؤلاء الطلاب يحظون الآن باهتمام مؤسسي خاص.

الضغوط المالية تؤدى إلى إحداث تغيير في طبيعة العمل:

يتفق المراقبون التربويون على أن التعليم لا يمكن استمرار القيام به بنجاح مع تصاعد التكلفة بالنسبة للمستهلك الطالب Student Consumer، وهذا يلزم بإعادة توزيع الاعتمادات المالية (الموارد المالية) المحدودة بالنسبة للأولويات الداخلية. ومن بين الإستراتيجيات الخاصة بذلك تخفيض حجم قوة العمل، فقد حتمت

تخفيضات الميزانية على الجامعات أن تدقق في ما يلزم أن يقوم به موظفو الكليات من عمل، وما هي الأعمال التي يمكن أن تتقلص.

وإن القرار بشأن خصخصة بعض الخدمات أو التعاقد خارجياً بشأنها ليس بالأمر السهل، فعملية تحديد وتعريف هذه الخدمات التي يمكن التعاقد الخارجي بشأنها تمتد إلى جوهر الخدمات التربوية التي يجب أن تظل داخل الحرم الجامعي مع ضمان إستمراريتها وجودتها وتواصلها، كما تمتد إلى تلك التي يمكن التعامل معها بطريقة مختلفة (HEMA/NAUBO, 1993) ومتى تتعاقد الجامعات خارجياً على خدمات مثل توريد كتب، وخدمات الطعام، وشقق سكنية جامعية، وقائمين بالأعمال الإدارية والكتابية الجامعية، فسوف تجد الجامعات أنها في أغلب الأحيان في حاجة إلى مختصين جدد مثل خبراء في العروض والعطاءات والعقود.

ويشير المؤيدون للتعاقد الخارجي إلى تعزيز الخدمات وتوفير التكاليف وتنشيط الاقتصاد المحلى بوصفها مزايا لذلك التعاقد الخارجي. فإذا ما تم التعاقد جيداً، تستطيع الخصخصة تحقيق ولاء وجودة الحياة العملية.

أما إذا لم يتم التعامل جيداً فقد تولد الخصخصة الخوف وعدم الولاء في نفوس العاملين الباقين الذين يتوجسون من سوء معاملة الخصخصة لهم من ناحية طول مدة العمل، أو اقتطاع المزايا التي يحصلون عليها أو تخفيض جودة الخدمات. ففي حالة غياب سياسة موارد تتسم بالروح الإنسانية يمكن أن تمثل الخصخصة تهديداً لقيم الولاء والاهتمام والرعاية الكامنة في نفوس الأفراد.

وهكذا نشأت بيئة عمل جديدة من أجل خبراء جدد يتزايد توظيفهم عن طريق وكالات تعاقدية بدلاً من كونهم موظفين ينتمون إلى جمهور المؤسسة

التعليمية (مثال ذلك: الرعاية الصحية، الخدمات الغذائية، الإسكان، خدمات الحراسة، خدمات الكومبيوتر).

ومهما كان الأمر فغالباً ما يشعر هؤلاء الخبراء بأنهم ليسوا محل ترحيب في الاجتماعات الخاصة بالمهن ذات العلم والخبرة الأكاديمية، كما قد لا تدرج أسماؤهم في اجتماعات هيئة العاملين بالجامعة. وقد يصلح النجاح الكائن منذ مدة طويلة للمتعاقدين في الخدمات الغذائية ومتاجر الكتب كنموذج تحافظ عليه الوكالات الأخرى لتحقيق تكامل مع جامعاتها إذا اختارت طرق العمل تلك.

كما أثارت الضغوط المالية قضايا وتساؤلات حول المسئولية عن إنتاجية العامل، فكم مقرراً دراسياً ينبغي على الأستاذ الجامعي أن يتولى تدريسها؟ وكم عدد المطبوعات أو المؤلفات التي تصلح كمؤشر على نجاحه فيما يتعلق بالترقية الأكاديمية أو تولى وظيفة أعلى؟ ما هي مستويات القيد والتسجيل بالكلية التي تعد أساسية لاستمرارية البرامج المنهجية؟ وما هي إنتاجية التكلفة لبرامج مختارة تتعلق بحياة الطلاب؟ كم عميلاً ينبغي على الأخصائي النفسي التعامل معهم في مركز الإرشاد النفسي؟ زد على ذلك ما يطلبه القادة الجامعيون بتزايد بتوثيق تأثير الوظائف الجامعية (بما في ذلك البرامج الأكاديمية) المباشر وغير المباشر في النتائج الجامعية Campus out comes كصفة مميزة لبقاء الوظيفة ودوامها.

تنوع الموظفين بجميع صوره يثرى مناخ العمل وبيئة التعلم

لقد التزمت مؤسسات التعليم العالي التزاما قوياً تجاه ممارسات عمل إيجابية، والاستمرار في توسيع بياناتها الغير تمييزية (بين فئة وفئة) والإقرار بأن الطلاب المتباينين في حاجة إلى أن يروا أنفسهم وقد أحسن التعبير عنهم في تنوع موظفي بيئة العمل الجامعية. ومن التناقض أن يتضمن سياق التعليم العالي معظم التهديدات القانونية الحديثة بالنسبة لقانون العمل في سبيل رد الظلم عن الأقليات

المضطهدةaffirmative action (مثل e.g. California and Texas)، إلا أن هذه التهديدات قد ولدت نمواً تلقائياً سريعاً لتأكيد الالتزام بالتنوعية كعنصر أساسي للسياسة العامة وتعليم الجودة (انظر اتحاد الجامعات الأمريكية see Association of American Universities,1997).

وقد طورت الاتحادات الرئيسية موارد ودعامات واسعة من أجل تحقيق تنوع جامعي بما في ذلك تنوع الأعمال (مثال ذلك: مشروع اتحاد الكليات والجامعات الأمريكية الذي يؤسس التنوعية بوصفها أولوية تعليمية مدنية، وبالمثل المكتب التربوي التابع للمجلس الأمريكي لشئون الأقليات).

وفى الوقت الذي عبر فيه المسئولون التربويون عن ملاحظاتهم بأن نماذج الدور المتنوعة تؤثر في فعالية الطالب ورضا الطالب وتجعل الحرم الجامعي بيئة أقل برودة وعداء. (Smith & Association, 1997) فمن المؤسف عدم وجود دليل امبريقى (ميداني عملي) كاف عن تأثير التنوعية في البيئة التعليمية.

والعمل الحديث في هذا المجال يبشر بالخير وسوف تزداد أهميته كعنصر أساسي للدفاع عن تطوير وتشكيل نظم القبول بالجامعات والتوظيف والتشغيل وغيرها من أساليب مزاولة العمل.

طبيعة تقييم العاملين تتخذ أشكالاً جديدة

طالما أكدت الكليات والجامعات على أن العاملين البشر هم أهم مورد جامعي (مصدر ثروة). وفى الواقع عند ملاحظة ذلك في قوة العمل الجامعية الأوسع نطاقاً، نجد اهتماما أكبر نسبياً بأعضاء هيئة التدريس، مع اهتمام أقل باهتمامات وهموم العاملين المختصين والمهنيين والحرفيين أو هيئة المستخدمين المصنفين، لذا أرتفع صوت المساعدين الجامعيين في مطالبتهم بتفحص طبيعة عملهم ومدى فائدته للمؤسسة التعليمية مع توجه مستمر لاتحادات مساعدي التعليم Teaching assistant

unions من أجل توفير الحماية لهم أو تأمين ظروف عملهم وفى دراسة مطالبهم الوظيفية.

وهناك اتجاهات جديدة في طبيعة العائد الذي تحصل عليه هيئة العاملين وما يقدم لها من خدمات نتيجة لحركة بيئة العمل الوطنية التي تقوم على روح الصداقة والأسرة (مثال:رعاية الطفولة، رعاية المسنين، خدمات ووجبات غذائية، رعاية الأسرة..)، وإضافة إلى ذلك هناك توسعات في الحرم الجامعي حيث ينجز العمل وكيفية إنجازه بما يتضمن خيارات تتعلق بزمن مرن Flex-time (بما يصلح أيضاً لخدمة الاحتياجات الجامعية المسائية وفى نهاية الأسبوع) ومكان مرن Flex-place (أي إمكانية متابعة العمل عن بعد)

دلالات الاتجاهات ومضامينها العملية:

لقد همشت الممارسات التقليدية في كثير من الجامعات دور عمل شئون الطلاب، بيد أن الأجندة الآن بما تتضمنه من مواصلة التعلم، وحقوق مدنية جامعية، وتقييم نتائج التعليم وجهود الإنماء، وبإنشاء مجتمعات تعلم.. جعلت الفرصة متاحة أمام المربين في شئون الطلاب في أن يكونوا شركاء رئيسيين في أجنده مؤسستهم.

وبعض الاتجاهات التي تم تعريفها وتحديدها مسبقاً قد ينظر إليها بتشاؤم ورهبة أو يمكن تنسيقها وتشكيلها بوصفها تحركاً نحو قوة عمل ملتزمة ومتنوعة وسهلة التكيف تعطى قيمة للعمل التعاوني في وقت الشدة المالية مع إعادة التوكيد على مركزية تعلم الطالب والتنمية التي تقود إلى البحث والتدقيق في أدوار هيئة التدريس بالجامعة والى اتساع نظرة المربين الجامعيين المتنوعين.

وبالفعل أشارت 28% من مؤسسات ACE المستجيبة في تقرير لها و39% من الكليات الخاصة إلى تحقق خدمات طلابية أفضل better student services بوصفها إحدى التغيرات المؤسسية الأربعة الأعلى دلالة التي شغلت الانتباه على مدى السنوات العشر الماضية (El-Khawas & Knopp, 1996 P.6).

ومن بين الدلالات والمضامين العملية ذات الأهمية الخاصة لمصلحة عمل شئون الطلاب وخبرة الطالب والتي ينبغي تفحصها والتمعن فيها:

* إستراتيجيات من أجل توظيف وتعيين قوة عمل متنوعة والتعاقد معها على كل المستويات وفى جميع وحدات المؤسسة.

* إعادة تجديد وتطوير للحاجات طويلة الأمد لمجموعة العاملين الرئيسية لكي تظل قابلة للتكيف وللإسهام في الحياة الجامعية وتوسيع إمكاناتها لمواجهة التعقيدات.

* تطبيقات تكنولوجية تساعد هيئة العاملين وهيئة الأساتذة على إنفاق مزيد من الوقت في تفاعل إنمائي مع طلابهم (مثال: تقديم النصح والمتابعة)، والاعتماد بدرجة أقل على إعطاء معلومات (مثل جدولة أو تخطيط زمني للمقرر الدراسي)، وهذا يتضمن إحداث تقارب فيما بين العمليات التي قد يجد الطالب أن تقديمها أفضل إلكترونيا، وتلك التي يفضلون إنجازها بأنفسهم.

* **إعادة النظر في نظام المكافآت :**

1) من أجل التأكيد على دور هيئة الأساتذة في تدعيم خبرة الطلاب (مثل: تقييم التعليم، والنصح والإرشاد، والمتابعة، والعمل مع الطلاب خارج حجرات الدراسة)
2) تقييم الفرق والجماعات لإيجاد التوازن بينها وبين الاستحقاق أو الأهلية الشخصية.

* إنجاز عملي يهدف إلى تقييم الرؤية الشاملة متعددة الأوجه لإجراءات حفظ النظام والقانون بما في ذلك الاندماج الوظيفي التبادلي متعدد المستويات في المشكلات المشتركة التي قد تجمع بين خبراء شئون الطلاب والطلاب في عمليات صنع القرار داخل الحرم الجامعي.

* إتاحة فرص التدريب والقيام بتدخل تنموي بقصد الحصول على أشكال عمل جديدة تتلاءم مع الظروف وتساعد العاملين على تعلم الممارسات والاستراتيجيات التعاونية من أجل تكوين مقاصد مشتركة.

opelkanar.com

* تعلم تجريبي في جميع الأشكال مع تأكيد خاص على تشكيل هذه الخبرات التي توظف مواهب المربين في شئون الطلاب والمرشدين النفسيين مع أساتذة المواد العلمية.
* توقعات العمل للطلاب الجامعيين والآليات الفعالة لذلك لكونها خبرة إنمائية مع توقع تعلم طلابي مقصود Intentional.
* التطبيع الاجتماعي Socializationلخريجي الجامعات للدخول في سلك التدريس الجامعي Professoriate بناء على مبادرات مجلس الخريجين حيث أن مساعدي التعليم Teaching assistants في حاجة إلى تركيز التوجيه بالنسبة لتعلم الطالب، وعمليات التعلم والتعليم وخلق مناخ تعليمي، فهذه الفئة تمثل فرصة غير مستثمرة من أجل خلق أجيال جديدة من أساتذة يكون محور اهتمامهم هو الطالب.
* تنفيذ الأعمال الرئيسية والعمليات الإدارية الأساسية من خلال تطبيقات تكنولوجية حتى تخدم التكنولوجيا الوظائف الأساسية للتعليم العالي ولكنها لا تقوم بتجديدها أو تعينها.

وثمة دليل عظيم يبشر بالخير في اتجاهات بيئة العمل هذه لخلق مستوى جديد من الالتزام والارتباط مع العاملين في وظائف التعليم العالي المركزية بطرق تعاونية وأساليب موائمة (Heifitz, 1994) و أن تلك المؤسسات التي تكيّف نفسها مع تدنى وانخفاض الموارد بطرق إضافية تراكمية Incremental فقط وتنظر إلى التغير بوصفه تهديداً لها، سوف تحتاج إلى تغيير اتجاهها لترى كيف يمكن تنظيم العمل على نحو مختلف.

إنها في حاجة إلى اتخاذ قرارات صعبة تتعلق بمن يقوم بهذا العمل وكيفية إنجاز ومكان إتمامه، وتحتاج هيئة شئون الطلاب إلى مواصلة تأثيرها في الطلاب كمحور اهتماماتها وبما أن هذه الاتجاهات انتهى إلى التأثير في السياسة والأداء.

دلالات الاتجاهات ومضامينها البحثية

تكتمل وتتقدم التغيرات في بيئة التعليم العالي مع فاعلية الأبحاث وإمكاناتها، ويعد استخدام أساليب بحث وتدقيق متعددة عنصراً أساسياً لفهم واستنتاج ما تحدثه هذه

التغيرات في بيئة العمل من تأثير وينبغي تشجيع الباحثين على استخدام طرق بحث متعددة وأساليب مسح ثلاثية المحور.

وتوفر التكنولوجيا اليوم أشكالاً وصوراً جديدة للبحث السريع باستخدام مواقع الشبكة العالمية، والاتصال المباشر بالكمبيوتر on line وغيرها من العمليات الإلكترونية وقبل تسجيل الطالب لاستخدام الاتصال المباشر بالحاسب يطلب منه أن يستكمل مسح اتجاهات قصير يتلقاه عن طريق البريد الإلكتروني e-mail بشأن موضوعات جامعية محل الاهتمام أو عن هيئة الأساتذة أو العاملين

وتوفر طرق البحث الجماعية ذات التركيز على مجموعات العاملين المستهدفة (مثل: الأساتذة غير المتفرغين (بعض الوقت Part time)، العاملين بعقود في المركز الصحي، مدرسو اللغة الإنجليزية كلغة ثانية) معلومات خصبة ومفيدة من أجل تشكيل أو تحديد اتجاه الممارسات الجامعية.

ومن هذه الموضوعات التي تشملها مجالات البحث

* رضا العامل وصاحب العمل، الالتزام والارتباط، الإنتاجية ذات وقت عمل مرن ومكان عمل مرن.
* أساليب فعالة لتقييم دور هيئة الأساتذة وهيئة شئون الطلاب وتأثيرهما في النتائج الطلابية المتعددة مثل مواصلة الطالب لتعليمه، وتعلمه، ورضاؤه.
* دراسات حول تأثير عمليات وأساليب مزاولة العمل الفعالة في النمو المهني للعاملين.
* تأثير تنوع مكان العمل في نتائج الطلاب مثل تعلم الطالب ورضاؤه.
* تأثير التطبيقات التكنولوجية في تعلم الطالب وتطور ونمو هيئة العاملين وهيئة الأساتذة (مثل:استخدام قوائم الفصول، الفرص التي تتضمنها الشبكة العالمية)
* وجهات النظر بشأن بيئة العمل الجامعية عقب المشاركة في جهود تعاونية.

ينبغي إجراء تقييم بتفكر وباهتمام للتغيرات التي تحدث في العمل الجامعي منفردة أو مجتمعه (من، ماذا، أين، متى، كيف) وأيضاً تقييم تأثيرها في نتائج الطالب.

openkandu.com

فجميع هذه العمليات قد تطرح أسئلة بحثية لدراسة التأثير التفاضلي (التمييزى) لأي تغير يرجع إلى جنس وعرق/إثنية وسن المشارك.

وتستدعى الاختلافات في الخبرة الإنسانية والنطاق الجامعي أن نواصل استكشاف التأثيرات التفاضلية المحتملة لأي تغيير في مجموعات الأفراد المختلفة في بيئات عمل مختلفة.

تساؤلات بحثية***و رؤى مستقبلية
حول طبيعة العمل المتغيرة في التعليم العالي

من نتائج التغير السريع الحاجة إلى بحث وتحقيق وإعادة تخطيط طبيعة العمل في التعليم العالي. والذي يدفع إلى إعادة تكوين تصورات عامة بشأن تأثير التكنولوجيا، العسرة المالية، بيانات المهمة النشطة والصارمة، والأشكال الجديدة للمساءلة والمسئولية، وتغير السمات المميزة للطلاب، وإعادة التركيز على تعلم الطالب.

ويبدو على التعليم العالي علامات التوتر الديناميكي الناتج عن قوى مقيدة للحركة لعقود من التقاليد تتصدى لها قوى التغير السريع الدافعة أو الحافزة.

ولاستطلاع وتفحص اتجاهات التغير الراهنة يجب عمل تدقيق واستقصاء عن من ينجز العمل في التعليم العالي، وما هي طبيعة هذا العمل، وكيف يعامل مادياً، ومتى يحدث وأين يتم؟ وتثير هذه التغيرات في قوة العمل عديد من **الأسئلة البحثية منها:-**

1) ما تأثير التنوع في مكان العمل على مختلف النتائج الجامعية (مثل:رضا العاملين، جودة القرار الجامعي المتخذ، رضا الطالب، مواصلته للتعلم)؟
2) ما هي الممارسات التي تجعل من الجامعة بيئة عمل متعددة الثقافات؟
3) هل توجد قاعدة معرفية مختلفة للموارد الجامعية فيما بين العاملين المساعدين/المتعاقدين والعاملين المتفرغين (طول الوقت)؟

obeikandl.com

4) ما هي الإسهامات المباشرة وغير المباشرة لهيئة التدريس وهيئة شئون الطلاب بالنسبة لنتائج طلابية نوعية مثل مواصلة الطالب الدراسة والتعلم والالتزام بالمواطنه الصالحة، ورضاه؟

5) ما مدى تأثير توظيف أساليب عمل ذات زمن مرن ومكان مرن في رضا العاملين ودوامهم وكذلك في رضا الطالب؟

6) ما هي الخدمات التي يفضل الطلاب أن تقدم لهم تكنولوجياً وتلك التي تتم من خلال علاقاتهم بالآخرين؟

7) ما تأثير التطبيقات التكنولوجية المختلفة على تعلم الطالب (مثل: قوائم خدمات الفصول، الفرص التي تتيحها الشبكة العالمية، وما مدى رضا الطالب عن تلك الأساليب التربوية التكنولوجية المتعددة ؟.

8) ما مدى التعلم الذي يرجعه الطلاب العاملون إلى أوضاع عملهم في الحرم الجامعي؟

9) ما هي أفضل أساليب التدخل التدريبي لهيئة العاملين وهيئة الأساتذة فيما يتصل بتنشيط التعاون عبر وحدات العمل؟ وما هي المعوقات أمام التعاون الجامعي وما هي الدوافع التي تحث عليه؟

10) ما هي الممارسات الجامعية الأكثر أهمية في تحقيق رضا العاملين (مثل: الفوائد التي يحصلون عليها، التطوير، المشاركة والاندماج)

obeikandl.com

References

Association of American Universities (April 24, 1997). On the importance of diversity in university admissions, *The New York Times,* p. A27.

Boyer, E. (1990). *Scholarship reconsidered: Priorities of the professoriate.* Princeton, NJ: Carnegie Foundation for the Advancement of Teaching.

CHEMA/NACUBO (1993). *Contract Management or self operation: A decision making quide for higher education.* Washington, DC: Council of Higher Education Management Associations and the National Association of College and University Business Officers.

'Chrislip, D. D., & Larson, C. E. (1994). *Collaborative leadership: How citizens and civic leaders can make a difference.* San Francisco: Jossey-Bass.

El-Khawas, E., & Knopp, L. (1996). *Campus trends 1996.* Washington, DC: American Council on Education.

Engstrom, C. E., & Kruger, K. W. (1997). *Using technology to promote student learning: Opportunities for today and tomorrow.* New Directions for Student Services Series 78. San Francisco: Jossey-Bass.

Gabelnick, F., MacGregor, J., Matthews, R. S., & Smith, B. L. (1990). *Learning communities: Creating connections among students, faculty, and disciplines.* New Directions for Teaching and Learning #41. San Francisco: Jossey Bass.

Heifetz, R. A. (1994). *Leadership without easy answers.* Cambridge, MA: The Belknap Press of Harvard University Press.

Hurtado, S., Milem, J., Clayton-Pederson, A.R., & Alien, W.A. (1998). *Enacting diverse learning environments: Improving the climate for racial/ethnic diversity in higher education.* ASHE-ERIC Higher Education Report Series #8. Washington, DC: George Washington University Press.

Kellogg Commission on the Future of State and Land-Grant Universities (1997a). *Returning to our roots: The student experience.* Washington, DC: National Association of State Universities and Land-Grant Colleges.

Kellogg Commission on the Future of State and Land-Grant Universities (1997b). *The student experience: Data related to change.* Washington, DC: National Association of State Universities and Land-Grant Colleges.

Kohn, A. (1986). *No contest: The case against competition.* Boston: Houghton Mifflin.

Schuh, J.H. (1996). Planning and finance. In S. R. Komives, & D. B. Woodard,

Jr. (Eds). *Student services: Handbook for the profession (2nd ed).* (pp. 458-475).
San Francisco: Jossey-Bass.
Shapiro, N.S., & Levine, J. H. (1999, forthcoming). *Creating learning communities.* San Francisco: Jossey-Bass.
Smith, D. G., with Gerbick, G. L., Figueroa, M.A., Watkins, G. H., Levitan, T.,
Moore, L.C., Merchant, P.A., Beliak, H.F., and Figueroa, B. (1997). *Diversity works: The emerging picture of how students benefit.* Washington, DC: American Association of Colleges and Universities.
Sykes, C. J. (1988). *ProfScam: Professors and the demise of higher education.* New York: St. Martin's Griffin.
Wingspread Group on Higher Education (1993). *An American imperative: Higher expectations for higher education.* Racine, WI: Johnson Foundation.

Okenkandl.com

الفصل السابع

التعاون والمشاركة

Professor, Charles C. Schroeder تشارلز س. شرودر

جامعة ميسوري – كلومبيا

obeikandl.com

الفصل السابع

التعاون و المشاركة

مقدمة

هناك ثورة تغيير لا تتوقف، ومن الضروري على شئون الطلاب أن تكون راغبة ومستعدة للعمل من أجل المصلحة العامة وإلا طرحت جانباً في خضم تحول حتمي لا مناص منه. والجانب الأكثر وضوحاً ما ورد في التقارير مؤخراً (Kellogg Commission on the future of state and landgrant universities , 1997) (Wingspreed group on higher Education, 1993) والتي قامت بها اللجان المذكورة عاليه حول وضع وحالة التعليم العالي والتي تدعو إلى إجراء إصلاحات هامة في التعليم العالي عن طريق ربط الخبرات الجامعية بتعلم الطالب.

وهذه التقارير تسلط الأضواء على الاتجاهات الرئيسية التي تؤثر تأثيراً دراماتيكياً (بالغاً) في جودة التعليم العالي. ومن هذه الاتجاهات الارتفاع السريع في نفقات التعليم العالي ، انخفاض في الأعباء التعليمية teaching loads لهيئة الأساتذة، التأكيد على إجراء أبحاث عن التعليم، التغيرات في الأجندات الاقتصادية على مستوى الولاية ومستوى الأمة، اهتمام خاص كبير بفرص الالتحاق بالتعليم العالي، والاستطاعة التعليمية affordability والمساءلة accountability، والاتهامات بعدم الكفاية، وازدواج العمل والهدر، ودور التكنولوجيا البارز في تغيير هيئة الحرم الجامعي، النقد المتواصل بشأن ضعف أعداد الخريجين، التباين المتزايد في مجموعات الطلاب، تدهور الثقة العامة في مهمة التعليم العالي، تناقص المساعدة الخدمية والمؤسسية للمجتمعات المحلية والولايات.

وكانت استجابة الكليات والجامعات لهذه التحديات بإعادة النظر في قاعات المحاضرات الكبيرة، للإدارات والأقسام الأكاديمية المنفصلة عن بعضها البعض، ثبات وظيفة الأستاذ الجامعي ومدة شغل الوظيفة وغيرها من السمات البارزة الأخرى التي ميزت المؤسسات التقليدية الأخرى على مدى قرون وتقوم المدارس الآن بتصميم مناهج دراسية ذات صلة أكبر بأصحاب الأعمال والمجتمعات والطلاب، كما تقوم بتجريب نظريات تربوية مستحدثة تعمل على سد الخلل وتضييق الفجوة فيما بين المعايير الأكاديمية المثالية وبين أداء الطالب الفعلي.

وتقوم تقارير التعليم العالي الأخيرة بتسليط الأضواء على التحديات والاتجاهات التي تظهر من خلال منظورين ثقافيين مختلفين تماما... الثقافة الإدارية لهيئة الإدارة والشركات والأجهزة الحكومية من جهة والثقافة الجامعية للكليات والجامعات من جهة أخرى.

وهاتان الثقافتان في نزاع وتضارب ويعكس هذا التضارب بوضوح النقيض المقابل وأحياناً أراء متعارضة بشأن القيم والمبادئ التي تغالي بشأنها أعضاء كل جماعة على حدة. فالثقافة الإدارية تقوم بتقييم نتائج الإنتاجية والكفاية والمساءلة والبنى التنظيمية التدرجية (تسلسل الرتب) والقيادة الفنية وتوجه العميل ccustomer orientation والخط الأدنى Bottom line وهذه النوعيات qualities شديدة الوضوح وتتباين مع تلك التي تقيمها الثقافة الجامعية حيث تشدد على الاستقلال الذاتي، الإدارة المشتركة، تقديرات كيفية qualitive (مقارنة بالتقديرات الكمية) quantitive، امتيازات هيئة التدريس ، قيادة القرين peer leadership والجدارة والاستحقاق merit .

والصراع الدائم فيما بين هذين المنظورين يحد من جهود الإصلاح التعليمي كما يهدد مستقبل شئون الطلاب. وحسبما أشارت رايس Rice(1998): أن

المطلوب هو تصور لثقافة جديدة.. ثقافة تعاونية a collaborative culture تتضمن النوعيات الممتازة والمناسبة تماماً من كلا الثقافتين. وفيما يلي بعض منها ذات صلة بالثقافة التعاونية: التركيز على التعلم، الاعتماد المتبادل، ثقافة ثنائية bi-cutlural اتصال منتج، نشاط مختص pro-active وتوجه منظم.

ونظراً لان شئون الطلاب تلتزم الحياد (موقف غير واضح) بين الثقافتين الإدارية والجامعية، فإنها تشارك العديد من قيم هاتين الثقافتين التي تعتقد في فائدتها. لهذا فإن شئون الطلاب في وضع مؤات (متحسن) يسمح للقيادة بإنشاء ثقافة تعاونية من خلال تطوير أنواع من المشاركة مع تشكيلة المقومات أو العناصر الداخلية والخارجية للنهوض بتعلم الطالب والتحصيل التعليمي.

وتنجح وتزدهر أوجه المشاركة التعاونية من خلال وعبر أوضاع تنظيمية إذا استطاعت المؤسسات التعليمية والخدمية التعامل مع مظاهر التغير الشديدة التعقيد الواسعة النطاق.

وبما أن التعليم العالي وشئون الطلاب في مواجهة مع مثل هذه التحديات، فإن أهمية توطيد أنواع المشاركة التعاونية من أجل تعزيز تعلم الطالب تمثل مبدأ رئيسياً (مركزياً) في حقيقة تعلم الطالب الملحة student learning imacrative ACPA, 1994 وتحاول هيئة شئون الطلاب أن تضفي صفة الإتقان والتمام فيما يلاحظه الطلاب في أغلب الأحيان بكونه خبرات متقطعة الأوصال ومفككة وذلك عن طريق سد الخلل أو النقص بين الحدود التنظيمية، وعن طريق توطيد المشاركة التعاونية مع هيئة الأساتذة وغيرهم لتعزيز تعلم الطالب ومن قبيل ذلك ما تشدد عليه وثيقة جديدة بعنوان: مبادئ الممارسة الجيدة في شئون الطلاب Principles of good practice in student affairs (ACPA and NASPA 1997) مؤكد على أن الممارسة الجيدة في شئون الطلاب تخلق مشاركة تعليمية ترتقى بتعلم الطالب وتدفع به إلى الأمام.

وبرغم أنه من السهل أن نشيد بالتعاون فإنه من الصعب أن نتمه بنجاح،

وكمثال:**هيئة شئون الطلاب من الوجهة التاريخية**، تكاد تحصر جهودها داخل حدودها التنظيمية (دون غيرها) بدلاً من بسطها والأخذ بوجهة نظر مؤسسية (تنظيمية) أوسع لازمة لتحقيق التعاون مع العناصر **الأساسية الداخلية** مثل: أعضاء هيئة التدريس، المديرون الأكاديميون..

وكذلك **العناصر الأساسية الخارجية:** كالقطاعات التعليمية (مثل المدارس الثانوية المغذية feederللتعليم العالي..)

وكذا العناصر الأساسية المجتمعية مثل: المؤسسات الصناعية والتجارية المحلية، المنظمات التي لا تسعى إلى الربح not-for-profit ومنظمات الخدمة الاجتماعية، والمنظمات الحكومية (كالسلطات البلدية، أجهزة الاتحاد والولايات..)، أعضاء المجالس التشريعية المحلية.

ومن أجل تطوير اوجه مشاركة تعاونية فعالة مع هذه العناصر الأساسية التي تواجه قائمة التحديات **لابد من الاعتراف بوجود عقبات وقيود معينة لابد من التغلب عليها:**

العقبات والقيود التي تمنع تطوير أوجه مشاركة تعاونية

خلال الثلاثين عاماً الماضية تضاعفت أعداد الطلاب المقبولين في الكليات والجامعات أكثر من أربع مرات ولأن المؤسسات التعليمية صارت معقدة التركيب، حاولنا مواجهة هذا التعقيد والتشابك عن طريق التخصص، وفى طور الإعداد لذلك تجزأت منظماتنا إلى أجزاء متقطعة بازدياد.

واليوم تتميز عديد من الجامعات ولا سيما الجامعات العامة كبيرة الحجم بكوكبة a constellation من الرئاسات والقطاعات المقطوعة الاتصالات فلا يجمعها

هدف مؤسسي مشترك أو قيمة تسمو فوق كل اعتبار وليس من غير المعهود بالنسبة لأقسام شئون الطلاب والجامعات والكليات أن تكون مستقلة ذاتياً تماماً، ولكن ما تتميز به منظماتنا من تخصص شديد وتدرج أدى إلى زيادة التقسيم إلى أجزاء أو فئات مستقلة مما أفضى غالباً إلى أن توصف على العموم بأنها مخازن وظيفية functional silos أو ممرات مناجم mine shafts.

ورغم أن هذه التركيبات الرأسية vertical structure غالباً فعالة في تنشيط التفاعل داخل نطاق هذه الوحدات إلا أنها تشكل عقبات أمام التفاعل والتنسيق والتعاون فيما بين الوحدات. ولعل الجانب الأكثر وضوحاً في هذه المشكلة ما يتعلق بتلك الفجوة التاريخية التي تفصل بين الشئون الأكاديمية وشئون الطلاب فماذا يمنع قيام تعاون بين المجموعتين في الحرم الجامعي أكثر إرتباطاً مباشراً بالطلاب؟

تشير مجموعة كبيرة من المؤلفات (Blake, 1979, and 1996; Kuh,1997; Loretal 1993; And Whitt, 1996) إلى تشكيلة من العوامل التي تمنع مثل هذا التعاون من بينها: الفروق الثقافية الأساسية بين هيئة التدريس بالجامعة (الهيئة الأكاديمية) وهيئة شئون الطلاب من حيث الأساليب الشخصية في التعامل، الإعداد التعليمي، القيم، الأهداف والمقاصد، التفرقة التاريخية بين المنهج الرسمي formal Curriculum والمنهج المصاحب غير الرسمي informal co-curriculum (وهو منهج خارجي مكمل للمنهج الرسمى) .

والنظرة السائدة التي ترى أن شئون الطلاب هي إدارة تابعة، فرعية أو مكملة لمهمة الجامعة الأكاديمية، الافتراضات المتنافسة حول ما يؤسس تعلم طلابي جامعي فعّال، والتوقعات المؤسسية المختلفة، وأوجه المكافآت المختلفة للهيئة الأكاديمية وهيئة شئون الطلاب.

وكما يشير يونج Yong (1996) أن تلك الأمور ليست بجديدة لا بل هي قضايا مزروعة بعمق وتحمل موضوعات بعيدة المدى داخل شئون الطلاب والتعليم العالي.

ومنذ ما يربو على 50 عاماً وكمثال عددت وجهة نظر مسئول شئون الطلاب الكثير من هذه التحديات والصعوبات وشددت على الحاجة إلى التعاون فيما بين الموظفين في شئون الطلاب والأساتذة الأكاديميين لإصلاح المجتمع الجامعي (روبرتس Roberts, 1998)

وإذا ما أعاقت هذه العقبات قيام تعاون بين شئون الطلاب والشئون الأكاديمية، إذن لا شئ يدعو إلى الاستغراب. أن المبادرات التعاونية التي تربط بين شئون الطلاب ومختلف العناصر الأساسية الخارجية هي موضع تحدى على السواء ومن ثم تندر مواصلتها.

الفرص المواتية للتعاون:

في حالة تطوير أوجه مشاركة تعاونية فعّاله بين شئون الطلاب ومختلف العناصر الأساسية الداخلية والخارجية، من الهام أن نميز بين الوسائل والغايات. فالمشاركة هي وسيلة لبلوغ غاية أكبر مثل تحقيق مستويات أعلى في تعلم الطالب والتحصيل التعليمي

وحيث أن التعلم هو عملية تراكمية Cumulative process تتضمن أبعادا ونتائج متعددة الأوجه، ونظريات تعلم فعّاله، فنؤكد على التطبيق والتجربة، وربط المفاهيم الثابتة (المعترف بها) بمواقف جديدة، ونشدد على التعاون فيما بين الأشخاص، وتضمين الأداء تغذية راجعة ثرية ومتكررة،

وان تأسيس مشاركة تعاونية مع العناصر الأساسية الداخلية والخارجية يجعل في مقدور المربين في شئون الطلاب توظيف نظريات تعلم فعّاله لخلق أنظمة مدعمة للأداء التي تربط وتنظم وتكمل تشكيلة من الموارد الجامعية بين الفينة والفينة على السواء.

ومن أجل تعزيز الحصول على نتائج تعلم متنوعة. وفيما يلي أمثلة قليلة تستحق النظر:

المشاركة التعاونية مع العناصر الأساسية الداخلية للمؤسسة

تركزت الجهود المؤسسية مؤخراً على إعادة تنشيط وتقوية التعليم العالي في مختلف الكليات والجامعات في تناولها للأهداف المؤسسية مثل: تحسين التحصيل الأكاديمي، مواصلة الطالب للدراسة، والنجاح التعليمي، تعزيز الالتزام المدني من خلال التعليم الخدمى service learning، وتخطيط لمجتمعات تعلم، وخلق فرص للأبحاث الجامعية، توسيع الجهود المجتمعية المتفوقة، تطوير جماعات متنوعة شاملة تقدر تماماً الفروق الإنسانية في فهمها وقبولها واحترامها لها.

وقد قامت المؤسسات التعليمية التالية بتكوين نظم معاونة للأداء تناولت العديد من هذه الأهداف من خلال أوجه مشاركة تعاونية فقد أنشأت جامعة Auburn مركز نجاح الطالب الجديد new student success center الذي يعمل على تكامل تشكيلة من الأنشطة الجامعية، والوحدات الوظيفية، والموارد في الشئون الأكاديمية وشئون الطلاب، بما يعزز ويدعم النجاح الأكاديمي والنجاح الاجتماعي في كل خبرة الطلاب الجامعية.

ومن خلال المشاركة التعاونية فيما بين شئون الطلاب وكلية الآداب والعلوم أنشأت جامعة ميسوري–كولومبيا أكثر من 60 جمعية للاهتمام بالطلاب

الجدد ومجتمعات تعلم وكلها ذات معين يرمى إلى تكامل خبرات المنهج الرسمى وخبرات المنهج المصاحب غير الرسمى (الخارجي) وذلك عن طريق قيد مشترك للطلاب في ثلاثة برامج دراسية مشتركة وتخصيص مهام وواجبات مشتركة في نفس مكان بيت الطلبة.

وفى جامعة جورج تاون، ونتيجة لمشاركة تعليمية وتربوية فريدة بين هيئة شئون الطلاب وهيئة الأساتذة تم إنشاء مركز للخدمة التطوعية العامة لتعزيز التزام الطالب مدنياً (نحو مجتمعه) من خلال سلسلة من مبادرات التعلم الخدمى في واشنطون الكبرى منطقة العاصمة D.C Area وهذه البرامج (وبعضها يتقاسم التكاليف وتتعزز جهودها من خلال تجميع الأموال في صندوق مشترك) هي أمثلة للمبادرات التعاونية التي تستجيب لمشكلات واهتمامات مؤسسية نوعية..

أي قضايا لا تجد لها حلاً إلا عن طريق إجراء حوار وتعاون مشترك بين الوظائف، وعلى اعتبار أن تطور مشاركة من هذا النوع إنما تعكس حقيقة القضايا والتحديات التالية.

القضايا والتحديات

ما هي العمليات والآليات mechanism التي ينبغي أن يستخدمها المربون في شئون الطلاب لتعريف وتحديد فرص التعليم العالي الملائمة لاستجابات ووظائف مشتركة؟ وكيف يمكن لهؤلاء المربين تعزيز نجاح الطالب عن طريق تدعيم الروابط مع الزملاء في برامج تطوير هيئة الأساتذة، للاستشارة الأكاديمية، وبرامج مركز التعلم والدعم الأكاديمي.. أي الوحدات الوظيفية التي تلتزم الحياد بين الشئون الأكاديمية وشئون الطلاب؟

obeikandl.com

كيف يمكن توظيف البنى (التنظيمات) الأكاديمية الموجودة مثل برامج الكتابة الإنشائية الإنجليزية، لمعاونة الطلاب من خلال عملية التأليف والإنشاء على التفكير والتأمل في قضايا هامة في حياتهم مثل التنوعية diversity ، والإفراط في احتساء الخمور في الحفلات binge-drinking، الالتزام المدني civility، قضايا تتعلق بالنوع..؟ وكيف يستطيع المربون في شئون الطلاب تكوين مشاركة مع هيئة الأساتذة والمديرين الأكاديميين من أجل إنشاء كليات ذات إقامة للطلاب حيث تربط بين البرامج الدراسية والخبرات المنهجية المصاحبة (خارج المنهج الرسمى) والتي تدور حول مفاهيم تعليمية عامة؟ وكيف يمكن لهؤلاء المربين معاونة الطلاب والأساتذة في الربط عمداً وعن قصد بين العمل الأكاديمي والخبرات خارج قاعة الدرس؟ out of class experience.

مشاركة المؤسسة التعليمية لغيرها من القطاعات التعليمية الخارجية

من أجل إنشاء منظومات تدعم الأداء وبيئات تعلم متصلة، يلزم على الكليات والجامعات أن تحدد مواردها في القطاعات التعليمية الخارجية وتعمل على ربطها وانتظامها في مؤسساتها التعليمية، ومن شأن تطوير أوجه مشاركة تعاونية من خلال هذا التحالف والترابط تعزيز التعليم العالي إضافة إلى تسليط الأضواء على الدور الحاسم للتعليم العالي في تحسين المدارس العامة (الحكومية).

ومن الأمثلة على أوجه المشاركة التي ينظر إليها باستحسان على المستوى الوطني ما يلي

* المشاركة بين جامعتي The Northern Arizona university / Arizona Western College التي تمثل نظام توصيل (تنفيذ) فعّال بالنسبة للتكلفة إذ يعمل على

تكامل البرامج والموارد والخبرات التربوية في أحد المواقع من أجل كلية مجتمعية ومؤسسة ذات أربع سنوات دراسية،

* مجالس K-16 والاتفاقات المجتمعية التي أقرت مؤخراً في مدن رئيسية لتحقيق تحالف وربط مؤسسات K-12 بكليات وجامعات محلية، مبادرة فونكس العامة من خلال تطوير مشاركة بين المستويات الثلاثة للمؤسسات التعليمية في منطقة متروبوليتان <Metro politan area

* قيادة جامعة نيوجرسى: وهى قيادة مؤسسية داخلية تعاونية شاملة للولاية كلها مع برنامج خدمي Service program يتضمن مجموعة متباينة من شباب الكليات من 22 مؤسسة عامة وخاصة من كل أنحاء الولاية وأن إنشاء ائتلاف تعليمي هو شكل آخر من أشكال المشاركة التعاونية ذات المزايا والفوائد المتعددة بما في ذلك خطط مشتركة للصحة والتأمين وادارة مشتركة لبرامج ومواقع الدراسة في الخارج، وإضافة إلى ذلك تتقاسم أيضاً جامعات عديدة (University of baltimore and Maryland institute and College of Art) استخدام العيادات الصحية الجامعية والمرافق الترويحية وقاعات المحاضرات...

* وحيث انه في إمكان المدارس الثانوية والابتدائية المحلية أن توفر مواضع تعليمية غنية لتعزيز التعليم العالي فإنه يمكن تطوير أوجه مشاركة معها من أجل توفير الفرص لتعليم خدمي service learning، ولاكتساب الخبرة العملية، وبرامج لاعداد المدرسين والأطباء، وبرامج أبحاث جامعية واكتساب خبرات مجتمعية.

وقد أسفرت مبادرة اتحادية في هذا الشأن وهى برنامج "America reads challenger program" أمريكا تقرأ – برنامج تحدى الأمية، فقد أسفرت عن

مشاركة بين عدد من الجامعات والمدارس العامة لتوفير برامج تعليم القراءة والكتابة في المدارس الابتدائية،

ويستطيع الطلاب الجامعيين أن يكسبوا أموالاً تمكنهم من مواصلة دراساتهم بالجامعة عن طريق تعليم القراءة والكتابة للأطفال في مجتمعاتهم، كذلك يكون في مقدور المربين في شئون الطلاب القيادة والإشراف على مختلف مبادرات إدارة التسجيل المؤسسي، وذلك بتطوير شركة تعاونية مع القادة التربويين الرئيسيين في المؤسسات المغذية feeder الثانوية والابتدائية التي يتعاملون معها.

فعلى سبيل المثال لمعالجة أداء ضعيف في مادة الرياضيات من جانب الطلاب الجامعيين الجدد freshmen، يستطيع المربون في حقل شئون الطلاب وبالتعاون مع زملائهم من أساتذة الرياضيات الدعوة إلى عقد مؤتمر قمة للأداء في الرياضيات يجمع بين أساتذة الجامعات ومدرسي الرياضيات في المدارس الثانوية لاستقصاء أسباب الأداء أسئ في برامج الرياضيات الأساسية .

كذلك يمكن تطوير برامج خط الأنابيب pipeline programs (برنامج لتواصل التعلم وتبادل الخبرات) من أجل التوظيف والتعاقد مع طلاب الأقليات من خلال التعاون بين المربين في شئون الطلاب وعمداء المدارس الثانوية.

ويمكن أن تؤدى برامج متنوعة من البرامج المعروفة وبرامج التعزيز لما قبل الجامعة pre-college enhancement programs إلى زيادة تسجيل وقيد هؤلاء الطلاب في المؤسسة التعليمية.

ومع الأخذ في الاعتبار أن اوجه المشاركة من هذا النوع تعكس حقيقة القضايا والتحديات التالية:-

القضايا والتحديات

ما هي الأهداف الموضوعية التعليمية الجامعية التي يمكن إنجازها على أفضل وجه من خلال المشاركة مع قادة القطاعات التعليمية الأخرى؟ وكيف يمكن إنشاء علاقات مع ذوى الشأن في هذه القطاعات قد تسفر عن مبادرات تعاونية؟ وما هي أنواع الموارد: بشرية-مالية وفى بعض الحالات مادية physical التي يلزم أن تترابط وتنتظم لإنجاز أهداف موضوعية متفق عليها تعاونياً (تبادلياً)؟

وما هي الأدوار الجديدة الضرورية للمربين في شئون الطلاب لإنشاء نظم تدعيم للأداء من شأنها أن تحقق الترابط والانتظام بين الأفراد والموارد والخبرات لضمان نتائج تعلم ذات قيمة تعاونياً (تبادلياً)؟

أوجه المشاركة مع مجموعات رجال الأعمال والشركات الصناعية والتجارية ووكالات الخدمة الاجتماعية والمحليات والحكومة الفيدرالية وحكومات الولايات

من الاتجاهات الأكثر تحدياً التي تواجه التعليم العالي هي قلة الخدمات والمساعدات المؤسسية التي تقدم للمجتمعات المحلية والولايات. والآن وأكثر من أي وقت مضى، من الهام للتعليم العالي أن ينظر في أفضل الطرق لاستخدام الموارد التي تفي باحتياجات المجتمعات وبالتزامن مع تحسين تعلم الطالب ونموه.

ومن الأمثلة لمثل هذا التعاون والمشاركة ما قامت به جامعتي Duquesne university and de Paul university مع Hud's office of university في تطوير مشاركة مكنت كل الإدارات والهيئات في تلك الجامعات من العمل المشترك مع البلديات والمحليات وتطوير الإسكان العام (الجماهيري) والمنظمات المجتمعية والمجموعات الصناعية والتجارية من أجل إنعاش الاقتصاد وتثقيف وتدريب السكان المحليين.

وعلى مستوى مؤسسات تعليمية أخرى، استخدمت صور المشاركة فيما بين شئون الطلاب وكلية العلوم الاجتماعية (أي علماء النفس، وعلماء الاجتماع، وعلما الانتروبولوجيا) مجموعة متنوعة من مبادرات تقييم لتحديد احتياجات المجتمع ومن ثم توظيف البيانات في التخطيط لمبادرات تعلم خدمية للتعامل معها، مع تشجيع المشاركة بين المؤسسة التعليمية والمجتمع من أجل تحقيق روابط الود الأخوي، نوادي للطالبات الجامعيات، أندية، مجالس تنظيمية وأكاديمية لصالح الطلاب وذلك بالتعاون مع وكالات مثل الصليب الأحمر والأخوة الكبار والأخوات الكبار Big Brothers- Big sisters والطريق الموحد the united way وغيرها. بما يربط طلاب الجامعات بقضايا ومشكلات المجتمع الحياتية الحقيقية، ومع تقدم المشاركة يسهل تطوير روح القيادة المدنية فيهم.

وقد قامت هيئة شئون الطلاب بجامعة كلورادو بولدر بتكوين صور مشاركة مع أعضاء المجالس التشريعية المحلية من أجل تدعيم الالتزام المدني والقيادة المدنية لدى الطلاب الجامعيين، وذلك عن طريق ضم هؤلاء المشرعين كأعضاء في فرق التخطيط الجامعي. وقد أتاح هذا الانضمام الفرصة أمام المشرعين لتشكيل أجنده قيادة مدنية وكذلك أنشطة منهجية (رسمية) وأنشطة مصاحبة للمنهج (غير رسمية) لتدعيم تلك الأجندة.

وقد أثمرت أوجه المشاركة التعاونية بين هيئة شئون الطلاب والقادة من رجال الأعمال المحليين ومسئولي الحكم المحلى وأجهزة الولاية (مثل مكتب السيطرة على الكحوليات، ومكتب الصحة العامة) عن مؤتمرات قمة جامعية- مجتمعية، لمواجهة المشكلات الخطيرة الناجمة عن الإسراف في تعاطى الطلاب للخمور والمخدرات في الحفلات الصاخبة. وكان للتأكيد على أهمية المشكلة بالنسبة للمجتمع ككل ظهور إحساس بالمسئولية الجماعية لمواجهتها.

ويستطيع أيضاً المربون في شئون الطلاب المساعدة في تيسير المشاركة بين مجموعات رجال الأعمال والشركات والمؤسسات. فعلى مستوى جامعة Penn وجامعة Mary land وجامعة Missori تم التفاوض مع شركات إنتاج المشروبات والشركات الرئيسية وكانت النتيجة تدفق ملايين الدولارات على هذه الجامعات واستخدامها في تقديم منح دراسية لطلاب الأقليات، وإنشاء مركز نجاح الطلاب الجدد new student center وإنشاء برامج عالمية لإكساب الطلاب الملونين الخبرة العملية. وقد أسفرت مشاركات مماثلة عن إسهامات خبرة متنوعة من المؤسسات التجارية والصناعية وكمثال قامت كلية Alverno بتوظيف وتدريب ما يربو على 300 من قادة الأعمال الصناعية والتجارية في منطقة Milwakee العظمى وذلك للعمل كمقيمين للتعلم learning Assessors، مع تزويدهم بتغذية راجعة متكررة frequent feed back عن أدائهم مع الأخذ في الحسبان القدرات الثمانية التي يضمها منهج كلية الفرنو Alverno.

ويستوجب بناء مشاركة كهذه أن تعكس حقيقة القضايا والتحديات التالية:

القضايا والتحديات

ماذا في مقدور، وماذا ينبغي على المربين في شئون الطلاب، وهيئة الأساتذة والطلاب والمؤسسات التعليمية القيام به لخلق مجتمعات موفورة الصحة Healthier Communities؟ وكيف يمكن إنشاء أوجه مشاركة مفيدة مع الحفاظ عليها بين الكليات الجامعات، والمجتمعات المحيطة بها؟ وما هي أدوار القيادة التي يلزم على شئون الطلاب تبنيها لربط الأهداف الموضوعية للتعليم الجامعي بأجندة

مجموعات رجال الأعمال والشركات الصناعية والتجارية، ووكالات الخدمة الاجتماعية والمحليات وحكومات الولايات والحكومة الفيدرالية.

إستراتيجيات من أجل تأسيس مشاركة تعاونية:

أن نجاح المشروعات المدرجة في هذا البحث يعكس حقيقة الكثير من الإستراتيجيات الآتية:-

أولاً:

إن معظم المشاركة التعاونية نتجت عن توافر فرصة تنشيطية مفجرة للطاقات triggering تمثل الشعور بحاجة خاصة داخل الكلية أو الجامعة.

ثانياً:

إن كثير من صور المشاركة نتجت عن تحول رئيسي في وجهات النظر.. رؤية المشكلات والفرص من خلال عدسات جديدة new lenses.

ثالثاً:

إن هذه الفرص تم إنشاؤها من **أجل المشاركين** الرئيسين لتطوير وجهات نظر مشتركة لكل ما هو هام ويستحق مواجهته وتناوله من خلال التعاون.

رابعاً:

انه تم تحقيق الارتباط والانتظام بين الموارد (بشرية، مالية، مادية (فيزيائية)) من أجل إنجاز أهداف موضعية متفق عليها تعاونياً وتبادلياً (مثل تحسين مواصلة الطالب للدراسة، تعزيز التحصيل الأكاديمي...)

خامساً:

obeikandl.com

تتضمن المشاركة الإيجابية تطوير فرق وظيفية تبادلية تلتزم بأهداف مشتركة ونتائج تعليمية وتربوية مشتركة.

سادساً:

أن القادة كانوا على مستوى رفيع ومؤيدين ومناصرين أقوياء للتحديث والتغيير كما اظهروا التزاما نحو مختلف المبادرات.

سابعاً:

تتطلب مبادرات تعاونية كهذه التفكير والعمل بصورة منتظمة ومنهجية.

وأخيراً:

كان كل شخص (وكل جهة) راغباً في تحمل المخاطرة وعبور الحواجز التقليدية التي تفصل بين الوظائف التنظيمية من أجل تحقيق أهداف موضوعية مشتركة.

obeikandl.com

خاتمة

التعليم العالي الآن في غمرة تغير عميق ودراماتيكى (حافل بالمفآجات). ويمثل إصلاح التعليم العالي أولوية لمعظم الكليات والجامعات، فتطوير قيادة مدنية ملتزمة، وتعزيز تفهم متعدد الثقافات، وتحقيق مستويات أعلى للتحصيل التعليمي، يجعل من الضروري إحداث تكامل أكبر بين خبرات المنهج الرسمى وخبرات المنهج غير الرسمى.

ويستلزم التعامل مع هذه الضرورات تطوير مشاركة تعاونية بين شئون الطلاب ومختلف العناصر الأساسية الداخلية والخارجية، وكما أشارت مؤخراً لجنة كلوج Kellog 1997 في تقرير لها بعنوان "العودة إلى جذورنا returning to our roots" "خبرة الطالب" "نحن الآن في حاجة إلى أشكال تعليمية وإدارية جديدة لأن التحديات إلى تواجهنا لم تعد قضايا فنية تتعلق بالقيادة والتوجيه حينما تكون الظروف دائمة التغير والموارد شحيحة غير كافية، والتوقعات عالية والخيارات محدودة، فنحن نعيش في عصر تغيير تحولي transformationalلا فني not technical ، لذا يلزم على قياداتنا وبالمثل مؤسساتنا أن نصير تحويلية كذلك"

وهكذا يمكن أن نرى هذه التحديات بوصفها تهديدات ساحقة غالبة أو بوصفها فرصة تحويل للتعليم الجامعي وذلك طريق تطوير مشاركة تعاونية مع العناصر الأساسية الداخلية والخارجية. وبالتأكيد جهد كهذا لهو جدير باهتمامنا وتكريس وقتنا من أجله.

تساؤلات بحثية***و رؤى مستقبلية

حول موضوع التعاون و المشاركة

1) ما هي الأسس التاريخية والمفاهيمية والنظرية من أجل تحقيق التعاون فيما بين الأفراد والنظم والتنظيمات؟

2) ما هي العناصر والخصائص الأساسية لمفهوم التعاون؟

3) ما هي العناصر الممارسة والمشاركة التعاونية الناجحة؟

4) ما هي الشروط والظروف الضرورية الموصلة إلى مشاركة تعاونية ناجحة؟

5) ما هي أساليب ونماذج اتخاذ القرار الأفضل من أجل تشجيع أوجه مشاركة تعاونية؟

6) ما هي الوظائف الإدارية الأفضل ملاءمة للمشاركة الفعالة؟

7) ما هي المميزات الشخصية والمهنية التي تميز الأفراد المساهمين في نجاح المشاركة التعاونية؟

8) هل تؤثر ديناميات النوع، الإثنية، العرق تأثيراً تمايزياً (تفاضلياً) في تطوير المشاركة التعاونية؟

9) هل تؤثر خبرة المربى السابقة في أسلوبه لتطوير المشاركة؟

10) ما هي الالتزامات التي يلزم على المتعاونين القيام بها بالنسبة لتحقيق التعاون؟

obeikandl.com

11) ما هي الفوائد المرتقبة للتعاون فيما بين أعضاء الفريق؟

12) كيف يمكن تخطيط أوجه مشاركة تعاونية ناجحة وتنفيذها ودعمها؟

13) ما هي المهارات والصلاحيات اللازمة للمربين للتحول من أداء عمل مستقل ذاتياً إلى عمل تعاوني؟

14) ما هي العلاقة بين عمليات التعاون فيما بين مختلف الممارسين والنتائج المرجوة لهذه المشاركة؟

15) ما مدى وضوح المتعاونين المنتظرين بالنسبة لأهداف ونتائج مشاركة تعاونية خاصة؟

16) ما هي العقبات التي تحول دون تحقيق التعاون؟

17) ما مدى تأثير مفاهيم السلطة والاستقلال الذاتي وعدم الاعتماد على الآخرين في التعاون؟

18) هل هناك طرق مختصرة لإرساء مشاركة تعاونية مزدهرة؟

19) ما هي طرق ونماذج التقييم التي يمكن استخدامها لإثبات فعالية التعاون؟

20) ما هي مضامين ودلالات التعاونية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والأخلاقية؟

obeikandl.com

References

American College Personnel Association (1994). "The Student Learning Imperative: Implications for Student Affairs." Washington, D.C.: American College Personnel Association.

American College Personnel Association and National Association of Student Personnel Administrators (1997). "Principles of Good Practice in Student Affairs." Washington, D.C.: ACPA andNASPA.

Blake, E.S. (1979). "Classroom and Context: An Educational Dialectic." *Academe, 65,* 280-292.

Blake, E. S. (1996). "The'Yin and Yang of Student Learning in College." *About*
Campus, \ (4), 49.

Kellogg Commission on the Future of State and Land-Grant Universities (1997).
"Returning to Our Roots: The Student Experience."

Kuh, G. D. (1997). "Working Together to Enhance Student Learning Inside and
Outside the Classroom." Paper presented at the Annual AAHE Assessment and
Quality Conference, Miami, PL.

Love, P. G., Jacobs, G.A., Poschini, V. J, Hardy, C. M., and Kuh, G. D. (1993).
"Student Culture." In G. D. Kuh, *Cultural Perspectives in Student Affairs Work.*
Washington, D.C.: American College Personnel Association.

Rice, R. E. (1998, January). "The Future of Faculty Work and the Learning Community." Paper presented at the "Transforming Campuses into Learning Communities" Conference, Miami, FL., January.

Roberts, D. C. (1998). "Student Learning Was Always Supposed to be the Core
of Our Work - What Happened?" *About Campus,* 3 (3), 18-22.

Whitt, E. J. (1996). "Some Propositions Worth Debating." *About Campus,* 1 (4),
31-32.

Wingspread Group on Higher Education (1993). *An American Imperative: Higher Expectations for Higher Education.* Racine, WL: Johnson Foundation.

Young, R. B. (1996). "Guiding Values and Philosophy." In S. R. Komives and D.
B. Woodard (Eds.) *Student Services A Handbook for the Profession.* San Francisco, CA.: Jossey-Bass, 83-105.

obeikandl.com

الفصل الثامن

شئون الطلاب في موضع المسئولية و المحاسبية:
اتجاهات القرن الواحد والعشرين

جريجوري س. بلمنج Gregory S. Blimling

جامعة نورث كارولينا

obeikandl.com

الفصل الثامن

شئون الطلاب في موضع المسئولية و المحاسبية

مقدمة

"لقد فككنا التعليم العالي إلى جزئياته الأساسية ... الطلاب، الأساتذة، السبورات. كما فصلنا واقتطعنا كل ما يتعلق ببرامج الإرشاد، فرص التصرف والتأثير، الدوريات الطلابية student periodicals، المحاضرون الضيوف. وهذه أشياء وأمور ذات قيمة ذاتية، ولكن إذا عجزنا عن القيام بها أو لم نستطع تدبير الوقت والمال اللازمين لها فقد آن لها أن تذهب وتمضى، في وقت واحد، مع جملة الموظفين الذين يضطلعون بشئونها" (Honan, 1998, P.44)

هذه ليست بكلمات شخص بيروقراطي ضعيف الثقافة ومعاد لها، أو سياسي يأمل في أن يستغل النقد الشعبي الموجه إلى التعليم العالي أحسن استغلال. إنما هي تعليقات أستاذ جامعي للفلسفة والتاريخ معروف للجميع

(الأستاذ جاك بارزن Tacques Barzun،) رداً على تساؤلات حول المسئولية المؤسسية فيما يتعلق بتكاليف التعليم العالي المتصاعدة. وكانت لآرائه المعبرة عن مشاعره الخاصة صداها بين الجميع الذين يطالبون بتحديد المسئولية فيما يتعلق بارتفاع تكاليف التعليم العالي والمشاكل المتزايدة الخاصة بسلوكيات الطلاب ومعدلات التخرج المنخفضة.

وعلى الرغم من أن منظمات شئون الطلاب ليست هي مركز الجدال بشأن المسئولية و المحاسبية في التعليم العالي Accountability in higher education، إلا أن النقد الموجه إلى المهنة بتنامي والتذمر والشكوى والنقد الموجه إلى شئون الطلاب

هي جزء من أجنده إصلاح كبيرة أثارت اضطرابا وانزعاجا هائلين في التعليم العالي في العقد الماضي

ويعتقد ليفين Levine 1996 أن حركة الإصلاح هذه قد بدأت في أواسط الثمانينيات عقب نشر التقرير الاتحادي أمه في خطر A nation at risk، وقد تلي هذا التقرير عشرات المطبوعات الناقدة للتعليم (Gamsen,1987).

وكان الإصلاح في التعليم العالي نتيجة طبيعية لتآكل ثقة الجمهور في المؤسسات الاجتماعية الهامة مثل، الكنيسة، الحكومة، القوات المسلحة.. أثناء فترة السبعينيات.

وكانت أعنف الانتقادات موجهة إلى التعليم K-12. فكان ظهور التعليم المنزلي Home Schooling والمدارس المرخص لها Charter Schools، ومستندات القيد التعليمية Tuition voucher والحاجة إلى امتحانات تشمل الأمة كلها، ... هو نتيجة لعدم ثقة الناس في التعليم، ومن القلق بخصوص سلوك الطلاب والأداء الأكاديمي الضعيف.

وفى خلال تلك الفترة امتلأت الصحف اليومية وحفلت النشرات المسائية بالأخبار عن تقييدات الميزانية بالولايات، وعن مقتطفات من الأخبار والروايات التي تتناقلها وسائل الإعلام عن التحرشات الجنسية من قبل الأساتذة، والبحوث الجامعية الغير مجدية، وعن جداول محاضرات الأساتذة التي لا تزيد عن 6 ساعات، وشكاوى الطلاب من معلميهم، الذين لا يتقنون اللغة الإنجليزية..

فبدأ المشرعون Legislators يطرحون أسئلة محرجة وصعبة بشأن معدلات التخرج، تدريس الأساتذة، ومدى توافر الفصول الدراسية، والمهارات اللغوية لمساعدي التعليم Teaching assistant من بلدان أخرى، وقد أثارت الإجابة التي تلقوها

قلقهم وبالتالي تآكل تأييد هؤلاء المشرعين مع غيرهم من القادة المحليين للتعليم العالي.

ومع ما تروجه وسائل الإعلام، تقبل الناس الرأي القائل بأن التعليم العالي أصبح يتصف بسوء الإدارة وإهدار للموارد، وانعدامالمسئولية و المحاسبية (Brenamen, 1993; Harvey, 1996; Mahtesion, 1995; Wadworth, 1995).

ورغم كل تلك الانتقادات ظل الناس على ثقة في قدرة التعليم العالي على تعليم المهارات، ومنح شهادات معتمدة من أجل حياة عالية الجودة.. ومع هذا يتفق القادة المحليون والجمهور العام جميعاً في الحاجة إلى نظام مساءلة ومحاسبة يسفر عن نتائج مفيدة، متخرجون مؤهلون، أبحاث مجدية، وسهولة الحصول على تعليم عالٍ (Harvey, 1996; Wadworth, 1995)

أن القضايا والتساؤلات بشأن المسئولية و المحاسبية في التعليم العالي عديدة إلا أن هناك ثلاثة أمور ترتبط كثيراً بشئون الطلاب: سلوك الطالب، وفعالية التكلفة في الخدمات الطلابية، وفعالية برامج شئون الطلاب.

المسئولية والمحاسبية فيما يتعلق بسلوك الطلاب Student Behavior

أن ما تنشره الصحف من أخبار حول مسائل كريهة مثيرة للجدل كحملات شرطة المخدرات على جماعات طلاب جامعيين، مشاكل زوار الليل في مقار سكن الطلاب والمباني التابعة للجامعة، التحرشات الجنسية، عدم الأمانة الأكاديمية، حالات الاغتصاب، النهب الإجرامي، الإسراف القاتل في تعاطى الكحوليات، اغتصاب الأصدقاء،حالات الشغب التي تتسبب فيها جماعات من طلاب جامعيين سكارى، العنف داخل الحرم الجامعي.. وغيرها هي قضايا تمس حياة الطلاب والتي ليست ببعيدة عن شئون الطلاب.

وقد أسفر الاهتمام المتزايد بهذه القضايا عن تقوية مركز أولئك في وسائل الإعلام الذين يزعمون أن الجامعات تحمى طلابها من المسئولية و المحاسبية نظام إرشاد انضباطي يستهدف حماية مؤسساتها من انتقادات عامة دقيقة (Bernstein, 1996; Shechan, 1996). بالرغم من نفى العاملين داخل المجتمع الأكاديمي عن أي صلة لهم بمشاكل الطلاب هذه، فإن الكثيرين من خارج هذا المجتمع الأكاديمي يستمعون لهذه الانتقادات ويصدقونها.

كان الهدف من قانون الأمن الجامعي هو جعل هذه المؤسسات الجامعية اكثر مسئولية أساساً فيما يتصل بسلوكيات الطلاب. وفى السنوات الأخيرة يرى المؤيدون لذلك في وسائل الإعلام أن نشر قضايا الانضباط وحفظ النظام والقانون أمام الرأي العام سوف يجعل هذه المؤسسات أكثر مسئولية فيما يتعلق بقرارات التأديب التي تتخذها بشأن سلوك طلابها (Berstein, 1996) .

وقد أجبرت التحديات القانونية التي أثارتها الصحافة الطلابية ومجموعات الصحف الوطنية، أجبرت المؤسسات التعليمية في جورجيا وأوهايو على التصريح بنشر معلومات تأديبية وان كانت هذه السجلات ما زالت طي الكتمان بموجب قانون السرية والخصوصية privacy والحقوق التعليمية العائلية (FERBA)

وتسمح التشريعات الحديثة التي سنها الكونجرس بنشر أسماء ونتائج تلك الجلسات التأديبية للطلاب الذين أدينوا سلوكياً في جرائم عنف حسب ما هو محدد قانونياً (Section 16 of title 18, united states code) كما تسمح لمديري الجامعات بكشف هذه المعلومات لأباء هؤلاء الطلاب الأقل من 21 عاماً عن أي خرق للقانون أو انتهاك لسياسة المؤسسة التي تتحكم في عملية تعاطى الخمور والعقاقير وغيرها بغض النظر أن تضّمن سجل الطالب هذه المعلومات أم لا.

ويعتقد بعض منتقدي التعليم العالي أن مشكلات الطلاب السلوكية تنشأ عندما تتخلى هذه المؤسسات عن عملية تطوير طلابها أخلاقياً وسلوكياً، وتستبدل ذلك بأجندة التصحيح السياسي political correctness ، والعقيدة الداعية لإعطاء النساء مزيداً من الحقوق والأعمال feminist dogma، وايدلوجيا التحرر من القيم value-free ideology

ويشرح سويل Sowell (1995) عالم الاقتصاد والباحث رفيع المستوى بمعهد Hoover المحافظ Conservative، هذا الوضع بقوله:

"يتم التعامل مع توجه الطالب المستجد (سنة أولى) freshman بوصفة فرصة أمام المتحدثين بلسان المؤسسة للحديث عن الجنسية المثلية Homosexuals، والدعوة الراديكالية لإعطاء النساء مزيداً من الحقوق والأعمال، ودعاة الحفاظ على البيئة environmentalists، وقضايا أخرى تستهوى جمهوراً من المستمعين مغلوب على أمره ..

وعلى العكس من ذلك لم يتم فقط حجب آراء المحافظين بل تم إسكاتها سواء كان مصدرها الحرم الجامعي أم محاضرات المتحدثين خارجه. وليس السؤال هو لماذا يحاول خريجو الجامعات أن تستعيد الجامعات شيئاً من نزاهتها واستقامتها، بل السؤال هو لماذا استغرق الأمر هذا الوقت الطويل؟

ولنأخذ كأمثلة. مساكن الطلاب في حرم الجامعة من منظور الدساتير والنظم الخاصة بالانضباط الجامعي، فقد انتقد هوكيما Hoekema (1994) شئون الطلاب لتخليها عن التزامها نحو إنشاء قيم واضحة وفئات متميزة للسلوك الحسن والسلوك غير الحسن.

كما استشهد بفشل هذه الإدارة في اتخاذ مواقف إزاء هذه القضايا، كذلك يوجه اللوم إلى موظفي شئون الطلاب الذين في رأيه وفروا بيوتاً للطلبة يتوارد عليها أدنى أنواع السلوكيات الشائعة،

ويصف هذه البيوت بأنها بيئات يحق فيها للطلاب أن يفعلوا ما يريدون مع انعدام عام لأي خصوصيات وحيث المؤسسات غير فعالة في تعاملها مع الخمور والمخدرات والعقاقير.

وتتضمن دلالات هذه الضغوط المتزايد على المؤسسات التعليمية لكي تتحمل أكبر مسئولية عن سلوك الطلاب ما يلي:

* سوف تزيد التشريعات على مستوى الولاية ومستوى الاتحاد التي تنظم سلوك الطلاب في الحرم الجامعي وخاصة فيما يتعلق بتعاطي الكحوليات.
* سوف تزيد شدة تطفل وتدخل وسائل الإعلام في حياة الطلاب الشخصية حيث سيكون محور الاهتمام لديها موجه إلى سلوك الطالب الشخصي.
* سوف تكون سجلات الطلاب أقل سرية ولا سيما تلك التي تتعلق بالانضباط (وحفظ النظام والقانون) .
* سوف تزداد حالات التجاء الطلاب إلى القضاء بشأن حقهم في سرية وخصوصية حياتهم.
* سوف تقوم التشريعات واللوائح التنفيذية بتوضيح دور ونطاق النظر في قضايا سلوك الطلاب فيما يتصل بالسلوك الإجرامي.
* سوف يزداد دور الهيئات التشريعية ومجالس الإدارة في المعالجة الدقيقة لسلوك الطلاب بما يعكس محاولات فترة الستينات بالنسبة لتنظيم الاحتجاجات والمظاهرات داخل الحرم الجامعي.

* سوف يصير المديرون أكثر حذراً بشأن جميع المعلومات حول سلوك الطلاب (كتعاطى الكحوليات والمخدرات) لما لهذه المعلومات من عواقب محتمله على الصورة العامة للمؤسسة.

المسئولية و المحاسبية فيما يتعلق بفعالية التكلفة Cost Efficiency

أدت البرامج الحكومية للرعاية الطبية وخاصة المسنين Medicare، والخدمات الطبية والمساعدات الدوائية لغير القادرين[2] Medicaid وبناء سجون حديثة prison construction والتعليم K-12، إلى الضغط على الولايات ودفعها إلى إعادة تنظيم أولوياتها بشأن الميزانية .

وعملياً قد قاسى التعليم العالي، فبينما زادت حصص بعض قطاعات الولاية من الميزانية، فقد تناقصت حصة التعليم العالي (Mahtesian, 1995)، وكانت استجابة الكليات والجامعات لتقييدات الميزانية هي ارتفاع نفقات التعليم وزيادة رسوم الدراسة.

والتقديرات التي توصلت إليها اللجنة الوطنية حول تكلفة التعليم العالي 1998 (The National Commission on the cost of higher Education) والمجموعة المستقلة التي أنشأها الكونجرس 1997، تفيد بأن التكلفة السنوية في المؤسسات العامة ذات أربع سنوات دراسة، قد ارتفعت أثناء العقد الماضي بمقدار 51% والمؤسسات الخاصة بمقدار 33% .

---

[2] Meriam Webster's collegiate dictionary tenth edition page 722انظر

المترجمين

obeikandl.com

ولو أن إحصائيات من هذا النوع قابلة للتلاعب، كما أن التكاليف ليست موحدة عبر كل المؤسسات، فلا يوجد من ينكر صحة أن تكلفة التعليم العالي أثناء العقد الماضي قد زادت زيادة ملحوظة وهامة بمعدل أعلى من معدلات التضخم.

ولا غرابة إذن في تسارع أولئك من خارج التعليم العالي إلى عرض اقتراحاتهم بشأن عمل أكاديمي فعّال. فهؤلاء الناس وجدوا في النماذج الناجحة في عالم الصناعة والتجارة والتي حققت كفاءة عالية ووفراً في التكلفة، نموذجاً يمكن أن يتحقق في التعليم العالي إذا ما اتبع عدداً من الاستراتيجيات الصناعية والتجارية.

وفى عبارات براجماتية (عملية) أسفرت المسئولية و المحاسبية فيما يتصل بتحقيق الفعالية وتوفير التكاليف عن تحركات والبحث عن مصادر وتعاقدات خارجية، وتقليل الخدمات الطلابية المتنوعة.

وتستند هذه الجهود عادة على اعتقاد شائع مفاده أن الأجهزة الحكومية بما في ذلك الجامعات المدعومة مالياً من الولاية، تحفل بسوء الإدارة Mismanagement وإهدار الوقت والمال Waste، والعمالة الزائدة غير اللازمة، ..وبالتالي لا يمكنها تحقيق كفاءة أكبر ووفر في التكاليف إلا بالسماح لمنشآت خاصة بالاضطلاع بمختلف الوظائف (Healy, 1996).

وبرهاناً على هذه المعتقدات بين الأمناء trustees والمسئولين القانونيين عن تنظيم العمل، ما حدث في اوائل التسعينات من اعادة ادارة وتنظيم للهيئات والمؤسسات مما ترتب عليه من ادماج وخصخصة لشركات ومؤسسات رئيسية متعددة الجنسيات multinational مثل شركات Xerox, IBM and AT&T.

وفيما يلي بعض من نتائج وتأثيرات المطالبة بفعاليات تكلفة أكبر في الخدمات وشئون الطلاب في القرن الواحد والعشرين:

* سوف تزداد عدد الشركات التي تسعى إلى الربح profit-Companies المتخصصة في تقديم الخدمات الطلابية مثل: المساعدة المالية، تطوير مهنى، خدمات إرشادية، خدمات صحية، رياضة وترويح.

* سوف تلجأ كثير من المؤسسات إلى البحث عن مصادر وتعاقدات خارجية لتقديم بعض الخدمات الطلابية، وسوف تكون هناك مقارنة من حيث تكلفتها، وتكاليف القيام بنفس الخدمات داخل المؤسسة.

* سوف يزداد من يعملون في شئون الطلاب لحساب هذه الهيئات والشركات التي تقدم الخدمات المتعاقد عليها خارجياً ومن ثم سيكون ولائهم لهذه الجهات وليس للجامعة.

* سوف يتم فصل رسوم وأتعاب مزيد من الخدمات الطلابية عن الرسوم المؤسسية وتحولها إلى رسوم المنتفع user fees في نظام ما حيث يدفع الطالب في مقابل الخدمات التي يريدها.

* سوف ينفق مسئولو شئون الطلاب المزيد من وقتهم في مفاوضات تعاقد والإعداد لمواصفات المناقصات، وتضارب العمل مع موظفين من خارج الجامعة.

* سوف يتم إدماج وإعادة ادارة وتنظيم لبعض منظومات شئون الطلاب للجمع بينها وبين الخدمات الأكاديمية كوسيلة لتخفيض عدد رؤساء الادارات وكوسيلة لتركيز المسئولية الأكبر في الشئون الأكاديمية أو شئون الاعمال التجارية business affairs.

obeikandl.com

المسئولية و المحاسبية فيما يتصل بفاعلية برامج شئون الطلاب Studen Affairs

يقترح السياسيون والأمناء ووسائل الإعلام أن زيادة المسئولية و المحاسبية سوف تترتب على الطلب من هذه المؤسسات أن تبلغ عن مقاييس موضوعية فيما يتعلق بادائها. فهذه المقاييس تهدف إلى أن تلزم المؤسسات إلى العودة إلى تقاليد الماضي لمن يشغلون وظائف الأساتذة داخل حجرات الدراسة.

والقليل من هذه المقاييس– إن وجدت، هي مؤشرات انتاجية تتناول اسهامات المربين في شئون الطلاب. والمقاييس الموجودة فعلاً تركز اساساً على قياس رضا الطالب. وغابت مقاييس مهارات القيادة والتعامل مع الأشخاص والتنمية النفسية والإجتماعية، والتعلم التجريبى، وغيرها من نتائج التعلم المرتبطة ببرامج شئون الطلاب.

وباستثناء مقاييس الإنتاجية لشئون الطلاب، تغض البرامج الطرف عن إسهام شئون الطلاب في تعلم الطالب، وتعزز الظن بأن التعلم قاصر على حجرة الدراسة.

وإذا ما تم قياس إنتاجية المؤسسة فقط بأنشطة الفصول، فلابد أن تقوى الحجة التي تقول بأنه ينبغي أن تجد الموارد المؤسسية طريقها، إلى داخل أنشطة الحجرات الدراسية وبعيداً عن برامج شئون الطلاب.

وقليل هو ما توضحه الأبحاث عن الكيفية التي تؤثر بها برامج شئون الطلاب وشئون العاملين تأثيراً مباشراً في تعلم الطالب (Astin, 1993; Love,1995; Pascarella & Tenzini, 1999) فمعظم تأثير شئون الطلاب في النتائج التعليمية هو استنتاجي وغير مباشر، وإذا لم يستطع المربون في شئون الطلاب أن يوضحوا كيف أن برامجهم وأنشطتهم وخدماتهم ترتبط إرتباطاً مباشراً بنتائج الطالب من

الكفاءة الفنية، والاتصال، والتفكير الناقد، والقدرة على العمل في مجتمع عالمي، والقدرة على التكيف، فسوف يتضاءل دورهم المهني التخصصي في التعليم العالي.

وتتضمن مضامين ودلالات استخدام معلومات قائمة على الأداء كوسيلة موضوعية لتقييم فعالية برامج شئون الطلاب ما يلي:

* سوف ينتظر الكثير من شئون الطلاب أن تقدم مزيداً من البيانات بما يفيد إنتاجيتها عملياً (مثل عدد ساعات اتصالها بالطالب)

* نظراً لأن إسهامات برامج شئون الطلاب بالنسبة لتعلم الطالب ليست مقبولة أو مفهومة على نطاق واسع، فسوف يتم بصفة رئيسية قياس فعالية منظومات شئون الطلاب عن طريق رضا الطالب على نموذج التعامل مع العميل.

* سوف تقوم كثير من منظمات شئون الطلاب بضم بعض وحدات بحثية عن حياة الطلاب إليها من أجل تقييم إسهامات شئون الطلاب بالنسبة لتعلم الطالب ولجمع بيانات وتقديم تقارير عنها.

* وكلما توفرت المزيد من البيانات البحثية في المؤسسات التعليمية نشأت الحاجة إلى رد هذه المعلومات إلى أبسط عناصرها، إلى تقديرات ومقارنات، وطريقة الرتب البسيطة Simple ratings، فسوف تصبح تقارير المجلات الشعبية التي ترتب الجامعات مثل U.S. News and World Report ذات أهمية كبيرة بالنسبة لنجاح المؤسسات وثباتها المالي. فالصيغ والمعادلات التي تستخدمها هذه المجموعات لتكوين تقديرات ومراتب سوف تؤثر في السياسات المؤسسية ولا سيما تلك التي تعتمد اعتمادا شديداً على ما تتلقاه من دعم مالي لقيد الطلاب بها.

openkandil.com

مضامين ودلالات البحث

إن المطالبة بزيادة المسئولية و المحاسبية فيما يتعلق بتعلم الطالب، هي دعوة لشئون الطلاب لكي تثبت عملياً مدى إسهاماتها في هذا الشأن. ولو أن كثيراً من أساليب التقييم القائمة على الآداء تخلو من قياس لجهود شئون الطلاب للارتقاء بتعلم الطالب، فان الفرصة موجودة في مقاييس الأداء هذه. وأجنده بحثية عن نتائج الطالب مرتبطة بخبراته خارج قاعات الدرس تعتبر غنية بالاحتمالات.

وتركز جهود فعالية التكلفة على توفير طريقة تعليم منخفض التكاليف، من خلال التعليم عن بعد أو من خلال برامج تختصر وقت التخرج، وذلك بعرض مجموعة كبيرة من الأسئلة البحثية المثيرة ذات الاهتمام .

وكمثال: هل يحصل الطلاب الذين يتلقون معظم تعليمهم بوساطة التعليم عن بعد، على تعليم بنفس معدل خريج الجامعة لكي يصبح خريجاً جامعياً موالياً ومخلصاً لكلية ما، وجامعة ما وهل يكتسبون نفس مجموعات المهارات والمعارف كالطلاب المستفيدين من تعلم تقليدي داخل حرم جامعي ومندمجين في مجتمع جامعي؟

ويمكن توجيه مثل هذه الأسئلة فيما يتعلق بالطلاب الذين شاركوا في برامج مصممة لضغط الخبرة التعليمية من 4–5 سنوات إلى 2–3 سنوات.

وهكذا يمكن بحث كل الاهتمامات التي أدت إلى قيام حركة المسئولية و المحاسبية في التعليم: هل تحسّن سلوك الطالب بنشر مزيد من المعلومات أو بفرض مزيد من القواعد واللوائح على الطلاب؟

وهل يسفر التعاقد الخارجي لتقديم الخدمات الطلابية عن رضا طلابي أكبر أو عن مزيد من تعلم الطالب؟ فهذه الأسئلة وما يماثلها جديرة بالبحث والتحقيق.

ختام

أسفر التطور الخارجي لحركة المسئولية و المحاسبية في التعليم العالي عن تقطيع الخبرة الجامعية إلى عناصر مفككة دون إقرار بأن تعلم الطالب هو خبرة متكاملة.وقد عملت القوى المناهضة لتفاقم هذا التقسيم أو التجزئة إلى دفع التعليم العالي في اتجاهين متعاكسين Opposite direction، فمن جهة يأخذ المشرعون على التعليم العالي إخفاقه في مواجهة مشكلات اجتماعية رئيسية مثل: العنف في الحرم الجامعي، والإسراف في تعاطى المخدرات والخمور، والنزاهة الأكاديمية، ومن جهة أخرى يطالبون بمحتوى تعليمي قائم على التكنولوجيا مع تقييم للنتائج يرتكز على المهارات المعرفية المحدودة لتخفيض الوقت بالجامعة.

إن الخبرات الجامعية قد تشكل أفضل فرصة لبناء مسئولية اجتماعية وإعداد مواطنين متعلمين، مع احتمالات فقد هذه الفرصة إذا ما ركز الطلاب على تجميع شهادات من أجل التخرج دون تجميع لخبرات تجعل لتعليمهم جدوى ومعنى.

وتاريخياً ثمة نظريتان أساسيتان في التعليم العالي يمكن تصنيفهما على النحو التالي:

تعليم يركز على المحتوى ، وتعليم يركز على الطالب

فأولئك الذين يتمسكون بنظرية التعليم المركز على المحتوى Content-centered education، يرون التعليم العالي كوسيلة للحراك الاجتماعي Social mobility ولحياة أفضل من خلال إجادة لمجموعة محدودة من المعارف والمهارات.

وهذه نظرة تتسم بالتخصص والاحترافية professionalization التي يتطلبها الأداء في الصناعة. فالتعليم الذي يركز على المحتوى محور اهتمامه الحاجة إلى

قوة عمل متعلمة وهنا تتيح التكنولوجيا تقديم التعليم العالي بأي طريقة وفى أي موقع.

ويمكن جمع شهادات التخرج من مؤسسات تعليمية مختلفة حيث الامتحانات معتمدة ومرخص بها، فهي تعطى من أجل تقنين الأساس المعرفي اللازم لدخول العمل في مجال ما، كما يستطيع الطالب أن يتخرج من أي جامعة دون أن تطأ قدماه الحرم الجامعي، أو يلتقي شخصياً بأعضاء هيئة التدريس بها، أو يشارك في الحديث مع طالب آخر..

في مقابل هذا التعليم، هناك التعليم الذي يركز على الطالب Student-centered Education ومقصده الأساسي هو إعداد مواطن متعلم (لا حامل شهادات فقط)، أن إجادة المحتوى أمر هام، ولكن بؤرة تركيز المنهج هي إعداد مواطن مثقف متسامح متحرر عقلياً يستطيع أن يكسب عيشة كما يعرف كيف يحيا. أن المواطنة الصالحة والأخلاق والقيم وتقدير الجمال هي خصائص حياة هذا المتعلم مقبولة كأهداف له إضافة إلى إجادة المعلومات وإتقانها.

ويحدد لوبارون برجز Le Barron Russell Briggs أول عميد للطلاب، هدف التركيز على الطالب أفضل تعريف حينما كتب أن هدف الكلية الرئيسي هو إنشاء شخصية وجعلها أكثر كفاية من خلال المعرفة، وجعل الشخصية الأخلاقية أكثر كفاءة من خلال انضباط عقلي.

وشئون الطلاب في عملها ارتضت لنفسها حلاً وسطاً بينهما بمقتضى الفلسفة التعليمية التي تركز على المحتوى والتي تطرح رأياً مفاده أن المسئولية الشخصية والمهارات والعلاقات بين الأشخاص والعمل الجماعي والثقة والالتزام المدني civility وعدم التمييز بين الأفراد، والشجاعة الأدبية هي خصائص يمكن

للمرء أن يتعلمها من الإنترنت Internet. أما التعلم يكون خالصاً من الكتاب، ويصل إليه باستخدام الورقة والقلم ليس إلا. وإن تراكم البرامج الدراسية على سجل درجات الطالب academic transcript ليس بديلاً كافياً عن خصائص المواطنة المثقفة المتعلمة.

ومن خلال التعليم الذي يركز على الطالب يمكن لخبراء شئون الطلاب المساعدة في بناء مواطنين مثقفين ومطلعين على الأمور، فهم يكونون بيئة جماعة القرين peer group، ويثرون الثقافة الجامعية، ويرتقون بالنقاش والحديث حول قضايا الحقوق والمسئوليات، ويجعلون الطلاب مسئولين عن سلوكهم، ويهتمون بإبراز قيادات، ويساعدون الطلاب الأقل ثقة في مجابهة أقصى التحديات، ويهيئون الفرص التي تتيح للطلاب تجربة عناصر الحياة التي تكسبهم معرفة بالذات. فمع غياب هذه الخبرات تكون حصيلة الطلاب دون التعليم الجامعي.

وقد تجرد المطالبة المتزايدة بالمسئولية و المحاسبية ، شئون الطلاب من الأدوات التي نحتاجها. فالتحديات أمامها عديدة وهى تتضمن توضيح مدى مساهمة شئون الطلاب في الأهداف التعليمية ذات القيمة، وفى تقديم برامج تسفر عن تعلم الطالب، وخدمات عالية الجودة، وبناء مواطنين مثقفين، والعمل على إعادة تركيز التعليم العالي على مهمته الأصلية لتعلم مركزة الطالب.

obeikandl.com

تساؤلات بحثية***و رؤى مستقبلية

حول موضوع المسئولية و المحاسبية

اتجاهات القرن الواحد والعشرين

1) ما هي نتائج التعلم المرتبطة بتفاعلات الطلاب مع المربين في شئون الطلاب؟

2) هل يحصل الطالب على أقصى تعلم له عبر التعليم عن بعد، وهل يتعلم بنفس القدر ونفس المعدل ويكتسب نفس المهارات والمعارف كالطالب المستفيد من تعليم تقليدي داخل حرم جامعي ومندمج في مجتمع جامعي؟

3) هل يستفيد الطالب الذي يحصل على مقررات دراسية عاجلة بتخفيض مدة تعليمه الجامعي، على نفس القدر من الخبرة التعليمية كالطالب الذي يدرس حتى يتخرج من 4–5 سنوات؟

4) هل تسفر التعاقدات الخارجية الخاصة بخدمات الطلاب (كالإرشاد مثلاً) عن رضا أكبر ومزيد من التعلم بأقل تكلفة؟

5) هل نشر أسماء الطلاب الذين ارتكبوا اعمالاً تتسم بالعنف الجامعي يعمل على تحسين الأمن الجامعي أو يردع غيرهم عن إتيان ذلك خشية الاهتمام العام؟ (أو خوف من الجمهور)؟

6) هل من المرجح أن يبلغ الطلاب عن وقائع اغتصاب المعارف ACQUAINTANCE RAPE مع علمه أن المرتكب المزعوم قد يتم التعرف عليه (عليها) كذلك قد يتم تحديد الضحية علانية ؟

7) هل رضا الطالب – وهو مقياس شائع لشئون الطلاب – مرتبط بزيادة تعلم الطالب أو مواصلة تعلمه أو تخرجه؟

8) ما هي الخدمات والبرامج التي ينتظرها الطلاب من منظمات شئون الطلاب أن توفرها لهم من خلال الخدمات الطلابية الإلكترونية؟

obeikandl.com

obeikandl.com

References

Astin, A. W. (1993). *What matters in college.* San Francisco: Jossey-Bass.

Bernstein, N. (1996, May 5). With colleges holding court, discretion vies with fairness. *The New York Times,* p. 16.

Breneman, D. W. (1993). *Higher education: On a collision course with new realities.* Boston: American Student Assistance.

Briggs, L. R. (1904). *College life.* Cambridge, MA: The Riverside Press.

Gamson, Z. F. (1987). An academic counter revolution. The roots of the current
movement to reform undergraduate education. *Educational Policy, 1,* 429-444.

Harvey, J. (1996, January/February). Fragile support for higher education. *Association of Governing Boards, 4,* 7-11.

Healy, P. (1996). The Republican contract with public colleges: Activist trustees
raise questions on finances, curriculum, racial preferences. *The Chronicle of Higher Education, 42(20),* p. A27.

Hoekema, D. A. (1994). *Campus rules and moral community. In place of in loco*
parentis. Lanham, MD: Rowan & Littlefleld.

Honan, W. H. (1998, January 4). The ivory tower under siege. *The New York Times* (Education Life, Section 4A), pp. 33, 44, 46.

Levine, A. (1996, January/February). Education reform: Designing the end game.
Change, p.4.

Love, P. G. (1995). Exploring the impact of student affairs professionals on student outcomes. *Journal of College Student Development, 36(2),* 163-170.

Mahtesian, C. (1995, July). Higher ed: The no-longer-sacred cow. *Governing,* 20-
26.

National Commission on the Cost of Higher Education (1998, January). *Straight talk about college costs andprices.* Washington, DC: Author.
Pascarella, E. T., & Terenzini, P. T. (1991). *How college affects students.* San Francisco: Jossey-Bass.
Sheehan, R. (1996, September 29). Campus courts on trial. *The Sunday News and Observer,*^. 1A,20A.
Sowell, T. (1995, November 20). Fork over and shut up. *Forbes,* 130.
Wadsworth, D. (1995). The new public landscape: Where education stands. *AAHE Bulletin, 47(\Q* 14-17.

cheikandl.com

الفصل التاسع

أدوار حكومية متغيرة ذات صلة بالتعليم العالي

آنت جبس Annette Gibbs

مركز دراسات التعليم العالي

جامعة فرجينيا

obeikandl.com

الفصل التاسع

ادوار حكومية متغيرة ذات صلة بالتعليم العالي

مقدمة

من بين القوى الأساسية في المجتمع الأمريكي التي تؤثر تأثيراً مباشراً في طبيعة التعليم العالي ذلك الدور المتغير للحكومة سواء على مستوى الآمة أم مستوى الولاية. وهذا الدور المتغير لا يعنى بالضرورة موقفاً سلبياً، بل يطرح تحديات جادة وهامة أمام الكليات والجامعات.

وتتميز المؤشرات parameters الأساسية لهذا الدور الحكومي المتغير بـ:

1- أولويات اجتماعية جديدة.

2- استعداد طيب للتدخل في الصلاحيات الخاصة المؤسسية التقليدية.

3- تغيير اتجاه المساعدات الطلابية و الأجنده البحثية المدعمه حكوميا

4- تدهور ثقة المجتمع ككل في التعليم العالي.

أولويات اجتماعية جديدة

إن فترة النمو المزدهرة والناجحة للتعليم العالي قد أنخفض مستواها، وان نمو عدد من المؤسسات الجديدة قد بلغ ذروته، وعملياً مواقع قيد وتسجيل الطلاب على وشك التشبع. ولم يعد تعليم الجماهيربالجملة تعليماً جامعياً Mass higher education الغالب أو الموحد للحكومة الاتحادية ومعظم الولايات حيث حالياً تشهد معظم الولايات احتياجات اجتماعية متنافسة بين مواطنيها.

وأصبح ما يشكل أولويات معظم الولايات مظاهر القلق بشأن الرعاية الصحية وتكاليفها المتصاعدة بما في ذلك برامج الرعاية الصحية للمسنين Medicare والخدمات الطبية والمساعدات الدوائية لغير القادرين Medicaid، والجريمة، وإعادة تأهيل المنحرفين Corrections والحاجات المتنامية للمدارس الابتدائية والثانوية.

وقد أدى ما نشاهده اليوم من تدهور وتلف في الكباري والطرق وشبكات الصرف وأنظمة التحكم في حركة الطيران وغيرها من العلامات المميزة لمعظم البنى التحتية الأمريكية، إلى تعقيدات إضافية في تحديد الحاجات الاجتماعية التي تحظى بالأولوية وما مستوى هذه الأولوية.

وتجبر هذه الظروف الحكومة الاتحادية والولايات على السواء على تحديد اجندتها الاجتماعية والاقتصادية الخاصة بها. والنتيجة هي اعتبار التعليم العالي – وبصورة متزايدة– أنه فئة أخرى تهتم بمصالحها وتسعى وراء التمويل في خزانة الدولة.

وفى الواقع تشير الدلائل إلى أن تمويل الولاية للكليات والجامعات العامة أتى اليوم في مرتبه دون السجون والرعاية الصحية والتعليم حتى K-12 (Davies, 1997)

ويقول حكام الولايات انهم يريدون مزيداً من التمويل للتعليم العالي ولكن قبل تأييدهم لمخصصات كهذه للمؤسسات التعليمية، فإنهم يحبذون التكنولوجيا كأداة أساسية لتعزيز حصول الطلاب على التعليم العالي. وقد اقترح 97% من حكام الولايات، الذين تم إجراء مسح عليهم، إلى تمويل مقيد ومرتبط بمقاييس الأداء .(Canales, 1998, 32)

واليوم نصف الولايات تربط بعضاً من تمويلها للكليات العامة بأداء المؤسس. ومن المرجح أن يقوم الآخرون بفعل الشيء ذاته خلال السنوات الخمس القادمة، وفقاً لمعطيات تقرير معهد روكفلر حول التعليم العالي (Chronicle of higher education on,1998).

وقد قامت عديد من الكليات والجامعات بإعادة تنظيم وهندسة نفسها لكي تقوم بالكثير مع قليل من الموارد، ولكن الحقيقة أنها تضطر إلى القيام بالقليل مع قليل من الموارد..

واليوم ترتفع نفقات التعليم أسرع من التضخم. فنفقات التعليم العلاجي remedical education (والذي دعمه دافعو الضرائب للمرة الثالثة منذ تدريس تلك الموضوعات في المدارس الثانوية والكليات المجتمعية) واحتجاجات الخريجين بنقص فرص العمل قد بالغت في استعجال تبسيط إجراءات المنح الأكاديمية، وتكييف وتعديل وقائع البيئة التي تكتنف مؤسسات التعليم العالي (Levine, 1997).

واليوم تتحرك الشركات والهيئات الأمريكية بخطى سريعة لتقديم برامج تعليمية تفي باحتياجات الشركات وقوة العمل بها (Rowley, Lujan, and Dolence, 1998) ولو أن معظم هذه البرامج التعليمية للشركات تركز على معرفة وظيفية ومهارات معينة، فإنها مع ذلك تسحب الطلاب الواعدين أو المحتملين من الكليات والجامعات التقليدية.

وتتزايد إعداد هذه الكليات التابعة للشركات المرخصة قانونياً، ويسعى الكثير منها بشدة للحصول على شهادات معتمدة إقليميا كغيرها من مؤسسات التعليم العالي (Western interstate commission for higher education, 1992).

وإضافة إلى الظهور السريع لهذا القطاع التعليمي، يشهد المجتمع الأمريكي أيضاً دخول كليات بهدف الربح for-profit college إلى سوق التعليم العالي التقليدية. ويزعم كثير من المربين الذين يريدون تعليماً عالياً في وقت أقصر مما تقدمه المؤسسات التقليدية في 4 سنوات، علاوة على ذلك ينظر الأفراد الأكبر سنا إلى هذه المؤسسات بكونها وسائل للحصول على تعليم لازم لتحسين مستقبلهم الوظيفي (collison, 1998).

وهذه المدارس بصفة عامة ذات سمعة جيدة من أجل الحصول على وضع وظيفي جيد، أنها تمتلك شبكات اتصال مباشر مع رجال الأعمال والشركات والمصانع، كما تروج على نطاق واسع حقيقة أن أعضاء هيئة التدريس بها متمرسون في المجالات التي يدرسونها.

وأخيراً ينظر المواطن الأمريكي بعين الاعتبار إلى بديل آخر للتعليم العالي وهو الجامعة الافتراضية The virtual university ويظهر أن هناك موافقة إجماعية بين الزعماء السياسيين ومديري الشركات والمؤسسات وبعض المسئولين في الكليات والجامعات التقليدية على أن التعليم الافتراضي والأنشطة التعليمية من خلال الإنترنت والشبكة العالمية ذات أهمية بالغة بالنسبة لمستقبل الأجندة الاجتماعية Social Agendas

ويشير Rowely, Lujan and Dolence (1998) في تقرير لهم أن اتحاد حكام الولايات الغربية في الوقت الذي كانوا يقترحون فيه الجامعة الافتراضية في واحد وعشرين ولاية غربية، تراجع العدد ليشمل 14 ولاية مشاركة. وفى أواخر عام 1997 ساهمت كل ولاية من هذه الولايات بـ100000 دولار لتنفيذ المشروع، كما ساهمت الشركات بنحو 25 مليوناً لتشغيل المشروع.

وهكذا يتضح أنه لا حكام الولايات ولا المشرعين ولا المؤسسات الأمريكية تنتظر من الكليات والجامعات التقليدية أن تعيد هيكلة وتنظيم نفسها وتغيير اتجاهاتها وتوفير برامج وأنشطة تعليمية مهيأة لسوق العمل.

مظاهر التدخل الحكومي

لقد كان للحكومة نفوذها المؤثر في التعليم العالي على مدى تاريخه. محتوى المنهج، وفرص الالتحاق بالتعليم وتنوع أنواع المؤسسات التعليمية والأبحاث بارزة التأثير ومتميزة الجودة.. ليست إلا بعض أمثلة للتحولات التي لازمت التشريعات ذات العلاقة، ولكن حديثاً أدى الوعي العام والتشكك المتزايد بشأن فعالية وكفاية التعليم العالي إلى دفع الحكومة (الفيدرالية وحكومات الولايات إلى التدخل في هذه المؤسسات لدفعها إلى التغيير وتطوير أساليب العمل بها.(Tenzini, 1996).

ولعل أحسن وصف للسياسة الحالية التي تحيط بالتعليم العالي، إنها تدخل حكومي في الوظائف والعمليات التقليدية للكليات والجامعات، ومثل هذه التصرفات الحكومية قد عمت وتخللت السياسة التعليمية المؤسسية، وفى حالات عديدة حددت وعينت أو أقحمت نفسها في رسالتها وبرامجها إضافة إلى أهدافها الإدارية (Lyall, 1996).

إن الأوامر الفيدرالية ومقتضيات الإبلاغ عن أمور منها: الجريمة في الحرم الجامعي، الأمريكيين المعاقين جسمياً، حرية المعلومات، والعمل في سبيل رد الظلم عن الأقليات المضطهدة affirmative action ومساعدة الطلاب، والهواء النقي clean air والصحة المهنية والأمان المهني، والحقوق التعليمية الأسرية، والحفاظ على السرية والخصوصية privacy، والأبحاث المتضمنة موضوعات

إنسانية، .. وغيرها تضمن تدخلاً حكومياً هاماً في الأنشطة اليومية الأكاديمية والعمليات التي تقوم بها الجامعة.

ولا يبدو أن مثل هذه القواعد واللوائح الحكومية سوف تقل أو تخمد abating وكمثال التشريع الفيدرالي المقترح حالياً الذي يطلب من الكليات الإبلاغ عن جرائم العنف والتعصب* hate crimes ، كما أن تعديلات قانون الاتصالات اللاسلكية قد يحد أو يمنع دخول الكليات لمواقع اتصالات لاسلكية معينة مما يعد تدخلاً في فرص تقديم التعليم عن بعد.

كما يفرض قانون الإعفاءات الضريبية لعام 1997 على الكليات أن تبلغ عن أسماء وعناوين وأرقام الضمان الاجتماعي لطلابها، كذلك أن كان قيدهم لنصف الوقت على الأقل. وهذا الأمر يسرى سواء تقدم الطلاب بالتماسات لمساعدة مالية أو لم يتقدموا بمثل هذه الالتماسات، ولكن إذا كانوا قد تقدموا بالفعل يطلب من الكليات أن تبلغ عن أرقام الضمان الاجتماعي الخاصة بآبائهم . وقد وافق الكونجرس على أن نظام الإيراد الداخلي Internal revenue services في حاجة إلى هذه البيانات من أجل تحديد أي الطلاب هم أهل لاقتطاعات ضريبية تالية.

وهذه المقتضيات العامة أصبحت نافذة المفعول من أول يناير عام 1999.

والتكليفات على مستوى الولاية ومقتضياتها القانونية ليس أقل تدخلاً وحتى تاريخه مؤسسات ما بعد الثانوية العامة في 23 ولاية هي تحت إشراف وإدارة نظام مجلس إدارة موحدة. وهذا يسمح لهذه الولايات أن تعطى أولوية للحاجات التعليمية التي تشمل الولاية كلها في ما يتعلق برسالتها أو أولويات المؤسسات الفردية.

وقد قامت 21 ولاية أخرى بتنظيم كلياتها وجامعاتها العامة تحت إشراف وإدارة مجلس تنسيقي يعمل أيضاً في خدمة احتياجات الولاية عن طريق التنسيق بين منظمات التعليم الخاصة أيضاً (Layall, 1996) .

وقد يعترض قليل من الناس على أهداف مجالس الإدارة الموحدة أو المجالس التنسيقية التي تشمل الولاية كلها، ولكن عملياً، توفر مستوياتها المتنوعة من التدخل تحديات عظيمة وكذلك فرصاً هامة أمام مؤسسات التعليم العالي. فهذه المجالس على الأقل تصف وتصور باطراد أن القرارات بشأن الكليات والجامعات العامة لم تتخذ على أساس جامعات فردية.

والجهود الحالية التي يبذلها مشرعو الولايات المناهضة لقانون العمل في سبيل رد الظلم عن الأقليات المضطهدة في أمريكا (Affirmative action) ما زالت تمثل تصادماً آخر مع الحقوق الخاصة بالكليات ولجامعات في اتخاذ قراراتها وحدها من أجل إلحاق طلاب الأقليات ومنحهم مساعدات مالية. فمنذ أواخر عام 1996 قدمت مشروعات قوانين إلى الهيئات التشريعية في 13 ولاية لإلغاء هذا القانون (المشار إليه). (National Center for post secondary improvement (NCPI), 1998

ويعلم جيداً المسئولون عن التعليم العالي مغبة السياسة المناوئة لهذا القانون وكمثال هذا القرار المنفرد لجامعة تكساس الذي استبعد فعلاً تسجيل وقيد الطلاب الأمريكيين من أصل إفريقي African American في كلية القانون بجامعة تكساس. وبعد عام واحد من تنفيذ اقتراح كاليفورنيا رقم 209. تقلص عدد الطلاب المرشحين من الأمريكيين أصل إفريقي المسموح لهم بدخول جامعات كاليفورنيا والالتحاق بالتعليم العالي بنحو 18% (NCPI, 1998, 46).

وعموما يوافقً المؤيدون للتعليم العالي على أن كثير من نجاح الكليات والجامعات تعزى في جانب منها إلى التشريع الحكومي والدعم المالي ولكن مع اشتداد الضغوط في ما بين الأولويات السياسة والاجتماعية المتنافسة في المجالس التشريعية على مستوى الولايات وعلى المستوى الفيدرالي، تشهد الآن مؤسسات التعليم العالي مزيداً من التدخل الحكومي، وطالما تعتمد الكليات على دعم القطاع العام ستكون للقرارات الحكومية تأثيرها الملحوظ على هيئتها وبنيانها (Hartle, and Galloway, 1997, 30).

تغيير اتجاه (وتحول) المساعدات الطلابية والأجندات البحثية المدعمة حكومياً

لقد زادت الأبحاث والمساعدات المالية للطلاب المدعمة فيدرالياً زيادة عظيمة منذ تمرير الكونجرس لقانون التعليم العالي لعام 1965، ولكن التحول في السنوات الأخيرة من المنح الاتحادية إلى القروض قد يعرض للخطر فرصة الالتحاق بالتعليم العالي أمام الطلاب متوسطي الدخل ومنخفضي الدخل. وتثبت بالمستندات الكليات المجتمعية ومؤسسات الآداب الإنسانية أن هؤلاء غير مرغوب فيهم.

ويعلم خبراء شئون الطلاب علماً تاماً أن عديد من المجموعات العرقية غير الراغبين في اقتراض قدر كبير من المال، وأن انكماش المنح الحكومية المتاحة سوف يمنع الكثير –وخاصة أولئك الذين في أمس الحاجة– من الالتحاق بالتعليم العالي (Hartelle and Galloway, 1997) .

وتؤكد بيانات مجالس الكليات على خطورة وجدية هذه الظروف حيث يتضح أنه في عام 1994 – 1995 تم إدراج 5.6 بليون دولار كمنح، ولكن تم إدراج ما يزيد على 24 بليون دولار لتوزيعها من خلال قروض مما ترتب علية أن صارت نسبة القروض إلى المنح 4.4: 1، وكان في عام 1977 –1978

وكمثال تم إقراض 1.7 بليون دولار بموجب برنامج الإقراض في حين تم إدراج 1.5 بليون دولار كمنح مما جعل النسبة ضئيلة بين الإقراض والمنح أي ما يزيد قليلاً عن دولار واحد تم إقراضه في مقابل دولار واحد كمنحة (College Board, 1995,18) .

ومن الإشارات الأكثر إيجابية التطور الأخير الذي وجده مناصروا التعليم العالي علامة مشجعة، هو ما حدث من تغيرات في النظام الخاص بضرائب التعليم العالي لعام 1977 حيث يسمح بما يزيد عن 30 بليون دولار لمصلحة الجامعات وطلابها على مدى السنوات الخمس التالية (Tax payer relief act) وتركز هذه الفوائد على قواعد الائتمان والاقتراض في التعليم العالي والتعليم الموسع Expanded Education IRA وغيرها من المتغيرات في قانون الضرائب. ولكن حيث أن هذه الفوائد تعود بالخير على الأفراد وليس على المؤسسات فهناك خلل ملحوظ إذ أن الطلاب الأكثر فقراً لن يكونوا على وعى بالاحتمالات ولا الحصول على دخل سنوي كاف للاستفادة من الائتمان والاعتمادات الضريبية الجديدة ولن يكونوا قادرين مالياً على التمتع بالتوسع التعليمي .

وعلاوة على تغيير مدخل الحكومة الفيدرالية في تقديم المساعدات المالية للطلاب، تجد المؤسسات البحثية نفسها في منافسة بالغة الحدة بشأن ندرة الدورات لإجراء الأبحاث نظراً لمحاولات الكونجرس في الموازنة بين الميزانيات الفيدرالية وتلبية الحاجات الاجتماعية المتنافسة.

ومن الواضح أن هذه المشكلة تزداد حدة بالنسبة للكليات والجامعات التي تحصل على نسب هامة من تمويلها من الأبحاث المدعمة فيدرالية. وكمثال واضح تتلقى جامعة واشنطن ما يقرب من ثلث تمويلها من مصادر فيدرالية معظمها مخصص للأبحاث.

وفى الواقع ورغم انخفاض النسبة المئوية للأبحاث التي ترعاها الحكومة الفيدرالية في هذه السنوات الأخيرة مقارنة بنسبة التمويل المتصاعدة في المشروعات Business والهبات الخاصة، فإن ما يقرب من 60% من جميع الأبحاث التي تنفذها الكليات والجامعات تقوم بتمويلها الحكومة الفيدرالية (Hartelle and Galoway, 1997) .

وأصبح من الواضح أن إقتطاعات التمويل في المستقبل ستكون ذات تأثير ملحوظ على هذه المؤسسات حيث أنها تشكل جزءاً من التعليم العالي الأمريكي الذي يجذب تقليديا الطلاب الأكاديميين والكليات المهتمة بالأبحاث اهتماما قوياً.

وعلى مستوى الولايات شرع الحكام في التمييز بين الأبحاث الهامة أساساً للمجتمع مقابل تلك الخاصة بتنشيط وشغل الوظائف الجامعية. ويعتقد أقل من نصف هؤلاء الحكام في مساندة الدولة للكليات ذات الأربع سنوات دراسة، والجامعات البحثية الأسرع استجابة لحاجات الولاية (Schmidit, 1998) فلا غرابة ألا يحاول الزعماء المنتخبون تغيير أسلوب عمل الجامعات فحسب بل أيضاً يكلفونها بمقاييس أداء مؤسسية. وحتى الآن قامت ثمان ولايات بتحصيل إجباري لرسم إضافي للتعليم على كلياتها العامة و/أو And \ Or الطلاب الجامعيين الذين يحصلون على مزيد من البرامج الأكاديمية اكثر من اللازم لاستكمال حصولهم على درجات علمية (Chronicle of higher Education, 1997) وأصبح من الجلي أن موضع التساؤل ليس فقط في الأسِلوب الذي تعتمده المؤسسات في تعليم طلابها بل أيضا في مقدار ما يحصل علية الطلاب من تعليم .

لذلك لم يعد سراً على مجتمع التعليم العالي أن المساعدات الطلابية والأجندات البحثية المدعمة حكومية قد تحولت إلى مزيد من التكليفات على المؤسسات والطلاب على السواء فيلزم على المؤسسات أن تبدى مزيداً من الكفاية ، وفاعلية التكلفة cost

effeteness وتدعيم الجودة بالوثائق documentation of quality والطريقة التي تقيس بها نتائج أدائها .

والطلاب في المقابل مطلوب منهم مساهمة أكبر في تكاليف تعليمهم تعليماً عالياً في المؤسسات عامة وخاصة على السواء ، عندما يتلقون مساعدة مالية فإنما يحصلون عليه هو مزيد من القروض وقليل من المنح .

تدهور ثقة المجتمع ككل في التعليم العالي :

أن التعقيدات السياسية لكلاً من القيادة المنتحبة الاتحادية والقيادة على مستوى الولايات في موافقتها على الأولويات الاجتماعية ومن ثم تخصيصها لتمويل قابل للتطبيق قد زادت تعقيداً مع تدهور الثقة العامة في التعليم العالي . فمن الناحية التاريخية حث التعليم العالي نفسه كأحد أعظم موارد الأمة ، ولكن اليوم يفصح المجتمع ككل عن تناقص إيمانه وثقة في القيمة الفعلية للدرجة العلمية .

وتظهر أبحاث الرأي العام أن العديد من الأفراد يعلمون ويقدرون القيمة الممكنة للتعليم العالي ولكنهم يعربون أيضاً عن قلقهم بشأن الاستطاعة (تحمل نفقات التعليم العالي المتزايدة) وسهولة الحصول Access على هذا التعليم العالي ، ويتساءلون عن مدى التزام أعضاء هيئة التدريس والمديرين التزاما صادقاً بالتعليم العالي وتعلم الطالب .

وتكشف المقابلات واستطلاعات الرأي العام لكلان Callan's 1996 أن كثيراً من الأمريكيين أكثر مؤازرة وأكثر انتقادا للتعليم العالي فهم يتشككون في قيمة كثير من الأبحاث الأكاديمية كما يعربون عن قلقهم إن كانت الدرجة العلمية في مقدورها أن تفتح الباب أمام عمل مرض وحياة أفضل

"إن محاولة تحديد الملوم عن هذه الظاهرة عديمة الجدوى ولا طائلة تحته وكان لظهور الاقتصاد العالمي إلى حيز الوجود والتخفيضات في النفقات الاتحادية الخاصة بالدفاع وتباطؤ النمو الاقتصادي ، والتغيير التكنولوجي الهائل وتأثيره المنتشر في كل

مكان ، وإعادة بناء ، وإعادة تحديث ، وإعادة هندسة المنشآت الرئيسية في الهيئات والمؤسسات الحكومية والقطاع الذي لا يسعى وراء الربح non profit سماتها المميزة الإيجابية ، ولكنها جميعاً ساهمت بدور في تعريض الكليات والجامعات الوطنية للخطر"

وتآكل الثقة العامة ليس بالضرورة بشأن أهمية التعليم العالي بل بالأحرى بشأن نظام العمل وتفعيل الكليات والجامعات . وقد امتدت هذه الملاحظات العامة حول التعليم العالي إلى مكاتب حكام الولايات ومشرعي الولايات ومختلف الأقسام . والإدارات الحكومية الوطنية ومع قضايا أخرى ملحة لا بد من التعامل معها .

ويبدو أن المشرعين الحكوميين والمسئولين التنفيذيين على الاستعداد للتعامل مع التعليم العالي العام بوصفه إنفاقاً Expenditure وليس استثماراً للمستقبل investment وتعنى هذه النظرة البراجماتية الفلسفية والسياسية للولاية والحكومة الفيدرالية على السواء أنه يمكن أن تصير الكليات والجامعات منظمات مختلفة شديدة التأثير عما عليه مؤسسات اليوم والبعض منها قد يملك القليل من حجرات الدراسة على النحو الملحوظ مع كثير من الأنشطة الفعالة تكنولوجية والبعض الآخر قد يعمل بصفة أساسية بوصفها منظمات وسيطة (سمسار) broker organization للربط بين المعلمين والمتعلمين ، وهناك أيضاً بعض المنظمات التي تقدم برامج تعليمية بلا درجات علمية على مستوى الولاية في الوقت الذي تمنح فيه أقل الدرجات العلمية التقليدية .

إذن بؤرة اهتمام مؤسسات التعليم العالي في المستقبل هي في توفير الجديد من الطرق والوسائل التي تفي باحتياجات الأفراد التعليمية في خضم تعقيدات بيئاتهم الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، لذا أصبح حتمياً عليها ، بصفة عامة ، وعلى شئون الطلاب بصفة خاصة أن تبين وأن توصل ما يمكن أن تساهم به في تعلم الطلاب وبالتالي المجتمع .

دلالات نوعية specific بالنسبة لشئون الطلاب:

يجب على شئون الطلاب كمهنة أن تتكيف مع المستلزمات الاجتماعية والأدوار الحكومية المتغيرة ومن الأهمية القصوى لهذه المهنة أن تعيد تنظيم نفسها من أجل تحديد وتطبيق أساليب توصيل وتقديم جديدة وبالمقارنة مع أدائها في العقود الماضية فسوف تحتاج شئون الطلاب في الكليات والجامعات إلى إعادة النظر والتكييف مع الحقائق الآتية : –

* يحتاج خبراء شئون الطلابية إلى إدراك أعمق وتفهم أكبر لمدى تناسب وصلاحية fit ما يقومون به مع رسالة وأهداف المؤسسة التي يخدمونها .
* يجب على خبراء شئون الطلاب أن يكون في مقدورهم توضيح مدى إسهاماتهم وإمكاناتها في تعزيز تعلم الطالب فيما يتصل باتخاذ قراراتهم وتفهم عواقب هذه الاختيارات ، كذا التحرك نحو حياة منتجة نشطة داخل المجتمع الأكبر .
* يجب على خبراء شئون الطلاب أن يكونوا أكثر إلماماً فيما يتصل بمدى تأثير التشريعات الاتحادية على مستوى الولايات في كلياتهم وجامعتهم وبالتالي على مهنة شئون الطلاب .
* من أجل توفير دعم مالي كافٍ لشئون الطلاب سوف يجد كثيرا من خبراء شئون الطلاب ولا سيما الأرفع مستوى أنه من اللازم تعزيز قدراتهم ومهارتهم التقليدية نحو تفهم ومعرفة النزعة الخيرية (حب الخير) philanthropy وجمع الأموال .

obeikandl.com

* ينبغي على الخبراء في شئون الطلاب تقوية وتعزيز مستقبلها عن طريق تثقيف خبراء جدد بشأن تقديم النصح والإرشاد والاختبار والتعليم وتقديم خدمات قابلة للتطبيق بوساطة التكنولوجيا .

* إن السماح بإدخال طلاب مختلفين ومحرومين تقليدياً من التعليم وكذا تقليديين مع ما يلزمهم من إرشاد مهني وأكاديمي أكثر تعقيداً لا يستوجب من خبراء شئون الطلاب فقط توسيع معلوماتهم بالنسبة لفرص عمل هؤلاء المتعلمين بل أن يبحثوا أيضاً عن أساليب ذات فعالية تكلفة أفضل للقيام بذلك.

* لا ينبغي فقط على خبراء شئون الطلاب أن يكونوا مناصرين لتعلم الطالب وإنمائه فقط بل أن يكونوا أيضاً قادة على مستوى الكلية والجامعة من أجل موائمة حاجات المتعلمين الجدد ومتطلبات التعلم الجديدة مع المجتمع المعاصر .

* سوف يجد خبراء شئون الطلاب فرصاً من أجل العمل ومزاولة المهنة في الهيئات والشركات والمؤسسات العلمية التابعة لها مع تزايد عدد المتعلمين داخل هذه المنظمات .

* سوف يحتاج خبراء شئون الطلاب في المؤسسات التعليمية المملوكة للشركات والهيئات إلى مهارات تنظيمية واسعة وعميقة بجانب مهارتهم التقليدية حيث أن فرص الترقي الوظيفي سوف تعتمد على مدى إسهاماتهم بالنسبة للمنظمة .

obeikandl.com

تساؤلات بحثية*** ورؤى مستقبلية

حول موضوع أدوار حكومية متغيرة ذات صلة بالتعليم العالي

إن تطوير اتجاهات اجتماعية و إحداث تغييرات ذات أولوية بين الولايات و كذلك الحكومة الفيدرالية ، و ذات صلة بحقوقها الخاصة دون غيرها . إنما تصور تصويرا واضحا التغيرات المؤكدة و البالغة الأهمية من أجل المستقبل .

لذا يتعين على رجال التربية أن يدركوا ذهنيا Conceptualize مفهوم هذه الأساليب التنظيمية الجديدة و العمل على التخطيط لها و تنفيذها من أجل توصيل برامج و أنشطة تعليمية و تربوية ضرورية .

والأسئلة التالية تشكل محور الاهتمام ، كدليل للمربيين في القرن الواحد و العشرين

ما هى الطرق الاكثر فعالية بالنسبة للولايات من أجل تدعيم ومساندة التعليم العالي ؟

1- هل يصبح المربون أكثر تأثيراً إذا ما عملوا مع صناع القرار في الولاية لفائدة الكليات والطلاب ؟ .

2- ما هي الافتراضات التي يتمثل بها أعضاء مجتمع التعليم ذات الصلة بالمزايا التي يحصل عليها الطلاب غير المتفرغين (بعض الوقت part time) و أو طلاب كليات مجتمعية الذين يتلقون مساعدة مالية تخصصها الولاية ؟ وهل هذه الافتراضات مناسبة لإحداث تغيير على مستوى حكومة الولاية ؟ .

3- هل التمويل الذي تقدمه الولاية صار أكثر إرتباطاً بما هو مدرك من أداء مؤسسي Institutional وما هو الدور الذي ينبغي على المربيين

القيام بها للتعامل مع هذا الاتجاه ؟ وماهى المسئوليات المحددة التي ينبغي على شئون الطلاب الاضطلاع بها ؟ .

4- هل ينبغي على الكليات والجامعات أن تواصل بجدية وطموح الخيرات التربوية والتعليمية المحتملة مع الهيئات والشركات المملوكة لها ؟ وما مدى استفادة الكليات والطلاب من هذا المنحى ؟ .

5- ما هي الافتراضات بشأن الكم المتزايد من التمويل الحكومي لطلاب الجامعات كقروض في الوقت الذي تتقلص فيه المنح ؟ وهل يمكن ترجمة هذه الافتراضات إلى مكاسب / خسائر اقتصادية للولايات بالنسبة للخريجين الذين يدخلون سوق العمل ولا يذهبون إلى الكليات ... إلخ .

ماهى الظروف الاجتماعية ذات التأثير في أداء التعليم العالي :

1- متى يصبح الدعم الحكومي تدخلاً حكومياً ؟

2- هل يحدد صناع القرار السياسي بالولاية مفهوم المسئولية و المحاسبية بنفس طريقة المربين؟ وهل يعتبر المجتمع الأكاديمي نفسه موضع المسئولية و المحاسبية ؟ وكيف ؟

3- هل هناك دواع وراء سن الكونجرس وحكومات الولايات مقتضيات تشريعية على الكليات والجامعات ذات صلة بعلاقتهم بطلابهم؟

4- كيف يمكن للمربين تحويل هذه الالتزامات الخاصة بالظروف الاجتماعية إلى علاقات عمل إيجابية مع صناع القرار الحكومي لصالح وخير الكليات والجامعات وطلابها؟ .

obeikandl.com

5- كيف تضمن الولايات فعالية وكفاية التعليم العالي العام في الوقت الذي تقل فيه إلى أقل ما يمكن الأجندات السياسية العارضة التي تحدث ضرراً باحتياجات الولاية التعليمية ككل ؟

ما هي الممارسات التعليمية اللازمة للتكيف مع الظروف والأولويات الاجتماعية المتبدلة؟

1- كيف يمكن أن تصبح رسالة وأهداف الكلية والجامعة ذات تعريف وتحديد دقيقين؟

2- ما مدى تفهم المربين أو سهولة حصولهم على المعلومات بشأن العلاقة بين الهدف (للولاية ككل – مؤسسة فردية ... ألخ) والممارسة الإدارية ؟

3- كيف يمكن تقييم برامج جديدة للحصول على درجات علمية مقدمة على الإنترنت أو تحديد المسئولية بشأنها ؟

4- ماهى مسئوليات المربين بالنسبة لتحديد ماهي الأبحاث الهامة للمجتمع مقابل تلك الهامة بشغل وظائف وتولى مناصب جامعية ؟

5- ماذا يتعين على قادة التعليم العالي القيام به لاستعادة ثقة المجتمع في الكليات و الجامعات و رسالتها ، و ما تقوم به من أعمال ووظائف لخدمة الطلاب و المجتمع ؟

obeikandl.com

References

Brubacker, J.S. and Rudy, W. (1997). *Higher education in transition,* 4th ed. New
Bmnswick: Transaction Publishers.
Callan, P.M. (1996, Summer). Toward a new consensus. *Liberal Education,* 82.
Canales, J. (1998, July/Aug.). Governors say they want to assert leadership to higher education. *Trusteeship, 6.*
Chronicle of Higher Education (1997, August 29). Issues affecting colleges: Roll
call of the states, 44, 12.
Chronicle of Higher Education (1998, July 24). States increasingly link budgets
to performance. 44, A26.
College Board'(1995). Trends in student aid: 1985 to 1995. New York: College
Board.
Collison, M. N-K (1998, July 9). Proprietary preference. *Black Issues in Higher*
Education, 15, 32-34.
Davies, G.D. (1997, Oct.). Higher-education systems as cartels: The end is near.
Chronicle of Higher Education, 44, A68.
Hartle, T.W. and Gallaway, F.J. (1997). *Federal guidance for a changing national*
agenda. In Peterson, M.W., Dill, D.D. and Mets, L.A., Planning and management
for a changing environment. San Francisco: Jossey-Bass.
Hopwood v. Texas, 95 F.3d 53 (5th Cir., 1996).
Levine, A. (1997, July-Aug.). Higher education becomes a mature industry. *About Campus, 1.*
Lyall, K.C. (1996, Winter-Spring). The role of government in systems. *Journal*
for Higher Education Management, 11.
National Center for Postsecondary Improvement (1998, July-August). Are the doors closing? Assessing affirmative-action. *Change, 30,*43-46.
Rowley, D.J., Lujan, H.D., and Dolence, M.G. (1998). *Strategic choices for the*
academy. San Francisco: Jossey-Bass.
Schmidt, P. (1998, July 19). Governors want fundamental changes in colleges.

coolkandi.com

Chronicle of Higher Education, 44.
Terenzini, P.T. (1998, June 1). *Personal correspondence to author.*
Western Interstate Commission for Higher Education (WICHE). (1992). Meeting economic and social'challenges: A strategic agenda for higher education. Boulder, Colo: Authors.

obeikandl.com

وأخيراً

والآن حينما تقرأ أبحاث هذه الأجندة عليك أن تسأل نفسك:

* في ضوء هذه الاتجاهات، ماذا يحتاج الأخصائيون في حقل التعليم الجامعي، والدارسون والباحثون، إلى معرفته معرفة تامة ؟ وماذا يتوجب عليهم القيام به لمساعدة الطلاب مساعدة فعالة في المستقبل؟
* هل تصلح هذه الاتجاهات لكي ترسم صورة وضع الكليات والجامعات في المستقبل ؟
* وإذا لم يكن الأمر كذلك، فما هو المدى الذي يمكن للقيادة أن تضعه في الاعتبار لكي تتخذ هذه الاتجاهات أشكالاً مختلفة؟

ونحن نأمل أن يتهيأ الباحثون والدارسون والمختصون لهذه الاتجاهات ، فيقوموا بإجراء الأبحاث اللازمة للتطبيق العملي، وأن يبذلوا قصارى جهدهم لإحداث تأثير إيجابي في الخبرة الجامعية لطلاب القرن الواحد والعشرين.

openkanal.com